إِفَادةُ ذَوي البَصَائِرِ

بِالوجُوهِ والنَظَائِرِ

وهو مختصر لكتاب الحافظ ابن الجوزي نزهة الأعين النواظر

في علم الوجوه والنظائر

تصنيفُ

د. مَالِكِ بْنِ رِضَا بْنِ عَوَضٍ الْمُحَمَدِيِّ

غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

المُقَدِمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن بهديهم قد اهتدى.

أما بعد...

فهذا اختصار لكتاب الإمام الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، اقتصرت منه على ذكر الوجوه والنظائر، ولم أحذف منها شيئا، وأكتفي بذكر مثالٍ أو مثالين في كل وجه وقد أزيد ثالثا عند الحاجة، وأعدت ترتيب بعض الأوجه التي لم يذكرها مرتبة، وحذفت ما يتعلق بمعاني الكلمات، لأن معاني المفردات له مقام آخر، والمقصود هنا هو الوجوه والنظائر، وذكر معاني المفردات والتوسع فيها في هذا المقام ربما أثقل على المتعلم، وأطال عليه الطريق.

سائلًا المولى أن يجعله خالصا لوجهه، صوابًا على سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وهو حسبي ونعم الوكيل.

* * *

قَالَ الشَّيْخ الإِمَام الْعَالم جمال الدّين، أَبُو الْفرج عبد الرَّحْمَن بن عَليّ ابْن الْجَوْزِيّ-رَحمَه الله-:

الْحَمد لله على إحسانه حمدا يُوجب الْمَزِيد من رضوانه، وَأشْهد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحده لَا شريك لَهُ فِي سُلْطَانه، وَأشْهد أَن مُحَمَّدًا عَبده وَرَسُوله أرْسلهُ لإيضاح برهانه، وَصلى الله عَلَيْهِ وعَلى أَصْحَابه وأزواجه وأعوانه، صَلَاة تدوم على مُرُور الزَّمَان ومرور أحيانه، وَسلم تَسْلِيمًا كثيرًا.

اعلم أَن معنى الْوُجُوه والنظائر أَن تكون الْكَلِمَة وَاحِدَة، ذكرت فِي مَوَاضِع من الْقُرْآن على لفظ وَاحِد، وحركة وَاحِدَة، وَأُرِيد بِكُل مَكَان معنى غير الآخر، وجمعت فِي كتابي هَذَا أَجود مَا جَمَعُوهُ، وَقد رتبته على الْحُرُوف ترتيبا، وقربته إِلَى الِاخْتِصَار المألوف تَقْرِيبًا، وَأَنا أسأَل الله الَّذِي لم يزل قَرِيبا أَن يَجْعَل لي من عونه نَصِيبا إِنَّه ولي ذَلِك والقادر عَلَيْهِ.

❊ ❊ ❊

(كتابُ الْألفِ)

وَهُوَ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ بَابا:

(أَبْوَابُ الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الِاتِّبَاعِ

وذكر أهل التَّفْسِير أَن الاتباع فِي الْقُرْآن علىٰ هذَيْن الْوَجْهَيْنِ:

أحدهما: أَن يقفو المتبع أثر المتبع بالسعي فِي طَرِيقه، ومنه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿فأتبعهم فِرْعَوْن بجُنُوده﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿فَأَتْبَعُوهم مُشرقين﴾.

وَالثَّانِي: وَقد يستعار فِي الدّين وَالْعقل وَالْفِعْل، ومنه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِذْ تَبرأ الَّذِينَ اتبعُوا من الَّذين اتبعُوا وَرَأَوا الْعَذَاب وتقطعت بهم الْأَسْبَاب﴾.

بَابُ أَخْلدَ

ذكر أهل التَّفْسِير أَن أخلد فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: بِمَعْنىٰ الْميل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلكنَّهُ أخلدَ إِلَىٰ الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ التخليد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْهمزَة: ﴿يحْسب أَن مَاله أخلده﴾، أَي: خلده من الخلود.

بَابُ الْأَذَانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْأَذَانَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: النداءُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَأذن مُؤذن بَينهم أَن لعنة الله علىٰ الظَّالِمين﴾.

وَالثَّانِي: الْإِعْلَامُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿وأذان من الله وَرَسُوله﴾، وَفِي فصلت: ﴿قَالُوا آذناك مَا منا من شَهِيد﴾.

بَابُ الِاسْتِطَاعَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الِاسْتِطَاعَة فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: سَعَة المَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَللهِ علىٰ النَّاس حج الْبَيْت من اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾، أَي: من وجد سَعَة من المَال.

وَالثَّانِي: الإطاقة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلنْ تستطيعوا أَن تعدلوا بَين النِّسَاء وَلَو حرصتم﴾، أَي: لن تُطِيقُوا.

بَابُ الاسْتِغْفَارِ

وذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الاسْتِغْفَار فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الاسْتِغْفَار نَفسه وَهُوَ طلب الغفران، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَاسْتَغْفرُوا ربكُم ثمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾.

وَالثَّانِي: الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾.

بَابُ الأَسَفِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الأسف فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْحزن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلما رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قومه غَضْبَان أسفا﴾.

وَالثَّانِي: الْغَضب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿فلَمَّا آسفونا انتقمنا مِنْهُم﴾، أَي: أغضبونا.

بَابُ أَصْبَحَ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن أصبح فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: إِدْرَاك الصَّباح للصبح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿فَأَصْبح يقلب كفيه﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ صَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فأصبحتم بنعمته إِخْوَانًا﴾.

بَابُ الإِصْرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الإصر فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: **الثِّقلُ**، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿رَبنَا وَلَا تحمل علينا إصرا﴾.

وَالثَّانِي: **الْعَهْدُ**، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وأخذتم علىٰ ذَلِكُم إصري﴾.

بَابُ الأَفْوَاهِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الأفواه فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الأفواه الْمَعْرُوفَة الَّتِي وَاحِدهَا فَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿فَردُّوا أَيْديهم فِي أَفْوَاههم﴾، وَمَعْنَاهُ: إِنَّهُم قصدُوا إسكات الرُّسُل بلغوهم.

وَالثَّانِي: الألسنُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَقُولُونَ بأفواههم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبهم﴾، أَي: بألسنتهم وَسمي اللِّسَان بذلك لمَكَان الْمُجَاورَة وَالسَّبَب.

بَابُ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن إِقَامَة الصَّلَاة فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: إتمامها، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿الَّذين يُؤمنُونَ بِالْغَيْبِ ويقيمون الصَّلَاة﴾، وفيها: ﴿وَأقِيمُوا الصَّلَاة وَآتوا الزَّكَاة﴾.

وَالثَّانِي: الْإِقْرَار بهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاة﴾، أَي: أقرُّوا بهَا.

بَابُ أَولَى

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن أولى فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: بِمَعْنى أَحَق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وَأولُوا الْأَرْحَام بَعضهم أولى بِبَعْض فِي كتاب الله﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الْوَعيد والتهديد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿ينظرُونَ إِلَيْك نظر المغشي عَلَيْهِ من الْمَوْت فَأولى لَهُم﴾، وَفِي الْقِيَامَة: ﴿أولى لَك فَأولى ثمَّ أولى لَك فَأولى﴾.

(أَبْوَابُ الثَّلَاثَةِ)

بَابُ الْإِذْنِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِذْن فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْإِذْن نَفسه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَمَا كَانَ لنَفس أَن تَمُوت إِلَّا بِإِذن الله كتابا مُؤَجّلا﴾، يُرِيد إِلَّا أَن يَأْذَن الله فِي مَوتهَا.

وَالثَّانِي: الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَمَا أرسلنَا من رَسُول إِلَّا ليطاع بِإِذن الله﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿ويخرجهم من الظُّلُمَات إِلَى النُّور بِإِذْنِهِ﴾

وَالثَّالِث: الْإِرَادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمَا هم بضارين بِهِ من أحد إِلَّا بِإِذن الله﴾.

بَابُ الاسْتِحْيَاءِ

ذكر أهل التَّفْسِير أَن الاستحياء فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه: وَلم يفرقُوا بَين الْمَقْصُور والممدود.

أَحدهمَا: الاستبقاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿ويستحيون نساءكم﴾.

وَالثَّانِي: التّرْك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿إِن الله لَا يستحي أَن يضْرب مثلا مَا بعوضة فَمَا فَوْقهَا﴾.

وَالثَّالِث: من الْحيَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿إِن ذَلِكُم كَانَ يُؤْذِي النَّبِي فيستحي مِنْكُم﴾.

بَابُ السَّفَلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَسْفَل فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الانحطاط فِي الْمَكَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الْمُنَافِقين فِي الدَّرك الْأَسْفَل من النَّار﴾، وَفِي الْأَنْفَال: ﴿والركب أَسْفَل مِنْكُم﴾، أَي: هم فِي منهبط الْوَادي.

وَالثَّانِي: الخسران فِي الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿فأرادوا بِهِ كيدا فجعلناهم الأسفلين﴾.

وَالثَّالِث: بُلُوغ أرذل الْعُمر، وَمِنْه قَوْله تعال: فِي سُورَة التِّين: ﴿ثمَّ رددناه أَسْفَل سافلين﴾.

بَابُ الأَغْلَالِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الأغلال فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: أغلال الْحَدِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سبأ: ﴿وَجَعَلنَا الأغلال فِي أَعْنَاق الَّذين كفرُوا﴾.

وَالثَّانِي: الشدائد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿والأغلال الَّتِي كَانَت عَلَيْهِم﴾.

وَالثَّالِث: الْإِمْسَاك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَقَالَت الْيَهُود يَد الله مغلولة غلت أَيْديهم﴾، أَي: أَمْسَكت عَن فعل الْخَيْر.

بَابُ " إِلَىٰ "

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن " إِلَىٰ " فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: وُرُودهَا علىٰ أَصْلهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ أَتموا الصّيام إِلَى اللَّيْل﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " مَعَ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصَّفّ: ﴿من أَنْصَارِي إِلَى الله﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالهم إِلَى أَمْوَالكُم﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ اللَّام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿ليجمعنَّكُم إِلَىٰ يَوْم الْقِيَامَة﴾، وَقيل إِنَّه بِمَعْنىٰ " فِي ".

وَألْحق بَعضهم وَجها رَابِعا: فَقَالَ: و " إِلَى " بِمَعْنى: الْبَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا خلوا إِلَى شياطينهم﴾، وفيهَا: ﴿أحل لكم لَيْلَة الصّيام الرَّفَث إِلَى نِسَائِكُم﴾.

وألحقه قوم بالقسم الثَّانِي فَقَالُوا: هُوَ بِمَعْنى " مَعَ ".

بَابُ الْأَمَانَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْأَمَانَة فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْفَرَائِض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْأَنْفَال: ﴿لَا تخونوا الله وَالرَّسُول وتخونوا أماناتكم﴾، أَي: تضيعوا فرائضكم، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿إِنَّا عرضنَا الْأَمَانَة على السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَالْجِبَال﴾.

وَالثَّانِي: الْوَدِيعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الله يَأْمُركُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلَى أَهلهَا﴾.

وَالثَّالِث: الْعِفَّة، مِنْهُ قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿إِن خير من اسْتَأْجَرت الْقوي الْأمين﴾.

بَابُ أَمْ

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَنَّهَا فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى " أَو "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿أم أمنتم أَن يعيدكم فِيهِ تَارَة أُخْرَى﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى ألف الِاسْتِفْهَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أم يحسدون النَّاس على مَا آتَاهُم الله من فَضله﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى بل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أم بِظَاهِر من القَوْل﴾.

بَابُ أَنَّىٰ

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَن أَنَّىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ هَذِه الْأَوْجه الثَّلَاثَة:

أحدها: بِمَعْنىٰ " مَتىٰ "، ومنه قَوْله فِي الْبَقَرَة: ﴿أَنىٰ يحيي هَذِه الله بعد مَوتهَا﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " كَيفَ "، ومنه قَوْله فِي الْبَقَرَة: ﴿فَأتوا حَرْثكُمْ أَنىٰ شِئْتُم﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " من أَيْنَ "، ومنه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿يَا مَرْيَم أَنىٰ لَك هَذَا﴾.

بَابُ " أَوْ "

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن " أَو " فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: التَّخْيير وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ففدية من صِيَام أَو صَدَقَة أَو نسك﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " الْوَاو "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿أَو الحوايا أَو مَا اخْتَلَط بعظم﴾، وَفِي طه: ﴿لَعَلَّه يتَذَكَّر أَو يخْشَىٰ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ "بل"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَو بعض يَوْم﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿وَمَا أَمر السَّاعَة إِلَّا كلمح الْبَصَر أَو هُوَ أقرب﴾.

(أَبْوَابُ الْأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْأَبِ

وَذَكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَب " بتَخْفِيف الْبَاء " فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْأَب الْأَدْنَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَورثه أَبَوَاهُ﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِذ قَالَ إِبْرَاهِيم لِأَبِيهِ آزر﴾.

وَالثَّانِي: الْأَب الْأَعْلَى وَهُوَ الْجد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَاتَّبَعت مِلَّة آبَاءِي إِبْرَاهِيم وَإِسْحَاق وَيَعْقُوب﴾، وَفِي الْحَج: ﴿مِلَّة أبيكم إِبْرَاهِيم﴾.

وَالثَّالِث: الْعم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿نعْبد إلهك وإله آبَائِك إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل﴾، وَإِنَّمَا إِسْمَاعِيل عَم يَعْقُوب.

وَالرَّابِع: الْخَالَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَرفع أَبَوَيْهِ على الْعَرْش﴾.

بَابُ الْأَجْرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأجر فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: نَفَقَة الرَّضَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى " فِي الطَّلَاق ": ﴿فَإِن أرضعن لكم فَآتُوهُنَّ أُجُورهنَّ﴾.

وَالثَّانِي: الْمهْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وآتوهن أُجُورهنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالثَّالِث: الْجعل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سبأ: ﴿قل مَا سألتكم من أجر فَهُوَ لكم﴾، وَمثله: ﴿لَا أسئلكم عَلَيْهِ أجرا﴾.

وَالرَّابِع: الثَّوَاب على الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ولنجزين الَّذين صَبَرُوا أجرهم بِأَحْسَن مَا كَانُوا يعْملُونَ﴾.

وَقد ألحق بَعضهم وَجْهَيْن آخَرين:

أَحدهمَا: الثَّنَاء الْحسن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت ﴿وَآتَيْنَاهُ أجره فِي الدُّنْيَا﴾.

وَالثَّانِي: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يُؤْت من لَدنه أجرا عَظِيما﴾.

بَابُ الْإِحَاطَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْإِحَاطَة فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ولا يحيطون بِشَيْء من علمه إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾.

وَالثَّانِي: الْجمع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَالله مُحِيط بالكافرين﴾، أَي: جامعهم.

وَالثَّالِث: الإهلاك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وأحاطت بِهِ خطيئته﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿وأحيط بثمره﴾.

وَالرَّابِع: الاشتمال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرادُقَهَا﴾، وَفِي العنكبوت: ﴿وَإِن جَهَنَّم لمحيطة بالكافرين﴾.

بَابُ الْأَحَدِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْأَحَد فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الله عز وَجل، وَمِنْه قَوْله تعالي فِي الْبَلَد: ﴿أيحسب أَن لن يقدر عَلَيْهِ أحد يَقُول أهلكت مَالا لبدا أيحسب أَن لم يره أحد﴾.

وَالثَّانِي: مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِذْ تصعدون وَلَا تلوون على أحد﴾.

وَالثَّالِث: بِلَال بن حمامة، وَمِنْه قَوْله تعالى فِي اللَّيْل: ﴿وَمَا لأحد عِنْده من نعْمَة تجزى﴾، أَي: مَا لِبِلَال عِنْد أبي بكر حِين اشْتَرَاهُ وَأعْتقهُ من نعْمَة تجزى.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى الْوَاحِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿قل هُوَ الله أحد﴾.

بَابُ الْأَحْزَابِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْأَحْزَابَ فِي الْقُرْآنِ علَى أَرْبَعَة أَوجُه:

أَحدهَا: بَنو أُميَّة وَبنُو الْمُغيرَة وَآل أبي طَلْحَة، مِنْهُ قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَمن يكفر بِهِ من الْأَحْزَاب فَالنَّار موعِدُه﴾.

وَالثَّانِي: أَبُو سُفْيَان بن حَرْب فِي قبائل الْعَرَب وَالْيَهُود، الَّذين تحزبوا علىٰ رَسُول الله صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم الخَنْدَق يُقَاتلُون فِي ثَلَاثَة أمكن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَحْزَاب: ﴿يحسبون الْأَحْزَابَ لم يذهبوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَاب يودوا لَو أَنهم بادون فِي الْأَعْرَاب﴾.

وَالثَّالِث: النَّصَارَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿فَاخْتلف الْأَحْزَاب من بَينهم فويل للَّذين كفرُوا من مشْهد يَوْم عَظِيم﴾.

وَالرَّابِع: كفار الْأُمَم الْمُتَقَدّمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿كَذَّبت قبلهم قومُ نوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَاد وَثَمُود وَقوم لوط وَأَصْحَاب الأيكة أُولَئِكَ الْأَحْزَاب﴾.

بَابُ الإِحْصَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الاحصاء فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْحِفْظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿لَا يُغَادر صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة إِلَّا أحصاها﴾.

وَالثَّانِي: الْكِتَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يس: ﴿وكلُ شَيْء أحصيناه فِي إِمَام مُبين﴾.

وَالثَّالِث: الإطاقة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المزمل: ﴿وَالله يقدر اللَّيْل وَالنَّهَار علم أَن لن تحصوه﴾، أَي: لن تطيقوه.

وَالرَّابِع: الْعدَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَإِن تعدوا نعمت الله لَا تحصوها﴾، أَي: لَا تعرفوا عَددهَا من كثرتها، **وَجعله قوم من الْقسم الَّذِي قبله** فَقَالُوا: لَا تُطِيقُوا شكرها.

وَقد ألحق قوم قسما خَامِسًا وَهُوَ: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْجِنّ: ﴿وأحصىٰ كل شَيْء عددا﴾، وَالظَّاهِر أَنه من قسم الْعدَد.

بَابُ أَدْنَىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن أدنىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ أَجْدَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَأدنى أَلا ترتابوا﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ أقرب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي تَنْزِيل السَّجْدَة: ﴿وَلَنُذِيقَنهم من الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دون الْعَذَاب الْأَكْبَرِ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ أقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المجادلة: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِنْ ذَلِك وَلَا أَكثر إِلَّا هُوَ مَعَهم﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ أدون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿أتستبدلون الَّذِي هُوَ أدنىٰ بِالَّذِي هُوَ خير﴾.

بَابُ الْأَعْمَىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَعْمَىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْأَعْمَىٰ الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿صم بكم عمي﴾.

وَالثَّانِي: الْأَعْمَىٰ الْبَصَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿لَيْسَ علىٰ الْأَعْمَىٰ حرج﴾.

وَالثَّالِث: الْأَعْمَىٰ عَن الْحجَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَنَحْشُرُهُ يَوْم الْقِيَامَة أعمىٰ قَالَ رب لم حشرتني أعمىٰ وَقد كنت بَصيرًا﴾.

وَالرَّابِع: الْكَافِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كالأعمىٰ والأصم والبصير والسميع﴾.

بَابُ الْآلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْآلَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: أهل بَيتِ الرجل المتكنفينَ بنَسبِه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿فَلَمَّا جَاءَ آل لوط الْمُرْسَلُونَ﴾.

وَالثَّانِي: ذُرِّيَّةُ الرجلِ وَإِن سَفُلَ نسبهم مِنْهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِن الله اصْطفىٰ آدم ونوحا وَآل إِبْرَاهِيم وَآل عمرَان علىٰ الْعَالمين﴾.

وَالثَّالِث: أهل دين الرجل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وأغرقْنا آلَ فِرْعَوْن﴾.

وَالرَّابِع: صلَةٌ فِي الْكَلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَبَقِيَّة مِمَّا ترك آل مُوسَىٰ وَآل هَارُون﴾، أَي: مِمَّا ترك مُوسَىٰ وَهَارُون.

بَابُ إِلَّا

وَذكرَ أهلُ التَّفْسِير أَنَّ إِلَّا فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الِاسْتِثْنَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفرْقَان: ﴿ويخلد فِيهِ مهانا إِلَّا مَنْ تَابَ وآمن﴾.

وَالثَّانِي: الِاسْتِئْنَاف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تشركونَ بِهِ إِلَّا أَن يَشَاء رَبِّي شَيْئا﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ غير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لَو كَانَ فيهمَا آلِهَة إِلَّا الله لفسدتا﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ لَكِن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْم من أَمر الله إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾.

بَابُ الإِمَامِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الإِمَام فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمُتَقَدّم فِي الْخَيْر، المقتدىٰ بِهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِنِّي جاعلك للنَّاس إِمَامًا﴾.

وَالثَّانِي: الْكتاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿يَوْم ندعوا كُلَّ أنَاسٍ بإمامهم﴾، أَي: بِكِتَابِهِمْ، أَو قيل: بِنَبِيِّهِمْ.

وَالثَّالِث: اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿وكُل شَيْء أَحصيناه فِي إِمَامٍ مُبينٍ﴾.

وَالرَّابِع: الطَّرِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿وإنَّهما لبإمامٍ مُبينٍ﴾.

بَابُ الْإِنْزَالِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْإِنْزَالَ فِي الْقُرْآنِ علىٰ أَرْبَعَةِ أوجه:

أَحدهَا: القَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْأَنْعَام: ﴿قَالَ سَأُنْزِلُ مثل مَا أنزل الله﴾.

وَالثَّانِي: الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿قل أَرَأَيْتُم مَا أنزل الله لكم من رزق﴾.

وَالثَّالِث: الْبسط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم عسق: ﴿وَلَكِن ينزل بِقدر مَا يَشَاء﴾.

وَالرَّابِع: نفس الْإِنْزَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم عسق: ﴿وَهُوَ الَّذِي ينزل الْغَيْث من بعد مَا قَنطُوا وينشر رَحمته﴾.

بَابُ إِنَّ

وَذكرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ (إِنَّ) فِي الْقُرْآنِ علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى الشَّرْط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِن كُنْتُم تُحبونَ الله فَاتبعُوني﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " مَا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لَو أردنَا أَن نتَّخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إِن كُنَّا فاعلين﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ لقد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿فكفىٰ بِاللهَّ شَهِيدا بَيْننَا وَبَيْنكُم إِن كُنَّا عَن عبادتكم لغافلين﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " إِذْ "، مِنْهُ قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وذروا مَا بَقِي من الرِّبَا إِن كُنْتُم مُؤمنين﴾.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْأَخِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَخ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْأَخ من الْأَب وَالأُم أَو من أَحدهمَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن كَانَ لَهُ إخْوَة فلأمه السُّدس﴾.

وَالثَّانِي: الإخاء من الْقَبِيلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُودا﴾.

وَالثَّالِث: الإخاء فِي الدّين والمتابعة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿فأصبحتم بنعمته إخْوَانًا﴾.

وَالْخَامِس: الصاحب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿إِنَّ هَذَا أخي لَهُ تسع وَتسْعُونَ نعجة﴾.

بَابُ الْأَخْذِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَخْذَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أَوجهٍ:

أَحدهَا: الْقبُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عدل﴾.

وَالثَّانِي: الْحَبْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿فَخذ أَحَدنَا مَكَانَهُ إِنَّا نرَاك من الْمُحْسِنِينَ قَالَ معَاذ الله أَن نَأْخُذ إِلَّا من وجدنَا متاعنا عِنْده﴾.

وَالثَّالِث: الْعَذَاب، وَمِنْه قله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَكَذَلِكَ أخذُ رَبك إِذَا أخذَ الْقرىٰ وَهِي ظالمة إِن أَخذه أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.

وَالرَّابِع: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمن: ﴿وهمتْ كُلُ أمة برسولهم ليأخذوه﴾.

وَالْخَامِس: الْأسر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن توَلّوا فخذوهم﴾.

بَابُ الْأَسْبَابِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَنّ الْأَسْبَاب فِي الْقُرْآنِ علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الحبال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿فليمدد بِسَبَب إِلَى السَّمَاء﴾.

وَالثَّانِي: الْأَبْوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ص: ﴿فليرتقوا فِي الْأَسْبَاب﴾.

وَالثَّالِث: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَآتَيْنَاهُ من كل شَيْء سَببا﴾.

وَالرَّابِع: الطَّرِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿فأتبع سَببا﴾، أَي: طَرِيقا.

وَالْخَامِس: المواصلة والمودة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وتقطعت بهم الْأَسْبَاب﴾.

بَابُ الْإِسْلَامِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْإِسْلَام فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: اسْم للدّين الَّذِي تدين بِهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِن الدّينَ عِنْد الله الْإِسْلَام﴾.

وَالثَّانِي: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿يحكم بهَا النَّبِيُّونَ الَّذين أَسْلمُوا للَّذين هادوا﴾.

وَالثَّالِث: الْإِخْلَاص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ ربه أَسلمْ قَالَ أسلمتُ لربِ الْعَالمين﴾.

وَالرَّابِع: الاستسلام، وَمِنْه، قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَلَهُ أسلمَ من فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض طَوْعًا وكرها﴾.

وَالْخَامِس: الْإِقْرَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَكَفرُوا بعد إِسْلَامهمْ﴾.

بَابُ الْإِفْكِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِفْك فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْكَذِبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْقَاف: ﴿فسيقولون هَذَا إفْك قديم﴾.

وَالثَّانِي: الصّرْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْقَاف: ﴿أجئتنا لتأفكنا عَن آلِهَتنَا﴾.

وَالثَّالِث: الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿والمؤتفكات أَتَتْهُم رسلهم بِالْبَيِّنَاتِ﴾.

وَالرَّابِع: السحر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف وَالشعرَاء: ﴿فَإِذا هِيَ تلقف مَا يأفكون﴾.

وَالْخَامِس: الْقَذْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿إِن الَّذين جاؤوا بالإفك عصبَة مِنْكُم﴾، وَالْمرَاد بِهِ: قذف عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا.

وَقد ألحق بعض أهل التَّفْسِير وَجها سادسا: فَقَالُوا والإفك الْأَصْنَام وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿أئفكا آلِهَة دون الله تُرِيدُونَ﴾.

بَابُ الْإِقَامَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِقَامَة فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْإِتْمَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المزمل: ﴿وَأقِيمُوا الصَّلَاة وَآتوا الزَّكَاة وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾.

وَالثَّانِي: الْإِخْلَاص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿فأقم وَجهك للدّين حَنِيفا﴾.

وَالثَّالِث: الْبناء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿فوجدا فِيهَا جدارا يُرِيد أَن ينْقض فأقامه﴾.

وَالرَّابِع: اللّبْث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿يَوْم ظعنكم وَيَوْم إقامتكم﴾.

وَالْخَامِس: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَلَو أَنهم أَقَامُوا التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل﴾، أَي: بينوا مَا فِيهَا وَقيل: عمِلُوا بهَا.

بَابُ الْأُمِّ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْأُم فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الأَصْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿وَإنَّهُ فِي أم الْكتاب لدينا لعَلي حَكِيم﴾.

وَالثَّانِي: الوالدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فلأمه الثُّلُث﴾.

وَالثَّالِث: الْمُرضعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وأمهاتكم اللَّاتِي أرضعنكم﴾.

وَالرَّابِع: مشابهةُ الْأُم فِي الْحُرْمَة والتعظيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾.

وَالْخَامِس: الْمرجع والمصير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي القارعة: ﴿فأمه هاوية﴾، وَقيل أَرَادَ أم رَأسه.

بَابُ الْأَمةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأمة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْجَمَاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمن ذريتنا أمة مسلمة لَك﴾.

وَالثَّانِي: الْملَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَانَ النَّاس أمة وَاحِدَة﴾.

وَالثَّالِث: الْحِين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَلَئِن أخرنا عَنْهُم الْعَذَاب إِلَى أمة مَعْدُودَة﴾.

وَالرَّابِع: الإِمَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿إِن إِبْرَاهِيم كَانَ أمة قَانِتًا﴾.

وَالْخَامِس: الصِّنْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿لَا طَائِر يطير بجناحيه إِلَّا أُمَم أمثالكم﴾. أَي: أَصْنَاف، فَكل صنف من الطير وَالدَّوَاب مثل بني آدم فِي طلب الْغذَاء، وتوقي المهالك وَنَحْو ذَلِك. قَالَه ابْن قُتَيْبَة.

بَابُ الْإِيمَانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِيمَان فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: التَّصْدِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَمَا أَنْت بِمُؤْمِنٍ لنا﴾.

وَالثَّانِي: الْإِقْرَار بِاللِّسَانِ من غير تَصْدِيق الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الَّذين آمنُوا وَالَّذين هادوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ من آمن بِاللَّه﴾، فَمَعْنَاه: آمنُوا بألسنتهم.

وَالثَّالِث: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَمن يكفر بِالْإِيمَان فقد حَبط عمله﴾.

وَالرَّابِع: الْإِيمَان الشَّرْعِيّ، وَهُوَ مَا جمع الْأَركان الثَّلَاثَة الْمَذْكُورَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَبشر الَّذين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات﴾.

وَالْخَامِس: الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمَا كَانَ الله لِيُضيع إيمَانكُمْ﴾، أَي: صَلَاتكُمْ إِلَىٰ بَيت الْمُقَدّس.

(أَبْوَابُ السِّتَّةِ والسبعةِ)

بَابُ الْإِثْمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْإِثْم فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الزِّنَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وذروا ظَاهر الْإِثْم وباطنه﴾.

وَالثَّانِي: الْخَطَأ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمن خَافَ من موص جنفا أَو إِثْمًا﴾.

وَالثَّالِث: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَترىٰ كثيرًا مِنْهُم يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْم والعدوانِ﴾.

وَالرَّابِع: الْمعْصِيَة دون الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿تظاهرون عَلَيْهِم بالإثم والعدوان﴾.

وَالْخَامِس: الْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أتأخذونه بهتانا وإثما مُبينًا﴾.

وَالسَّادِس: الْخمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿قل إِنَّمَا حرم رَبِّي الْفَوَاحِش مَا ظهر مِنْهَا وَمَا بطن وَالْإِثْم وَالْبَغي بِغَيْر الْحق﴾، وَالْإِثْم فِيمَا يُقَال: اسْم للخمر مَشْهُور عِنْدهم.

بَابُ الآخِرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْآخِرَة فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله: تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وبالآخرة هم يوقنون﴾.

وَالثَّانِي: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَقَد علمُوا لمن اشْتَرَاهُ مَاله فِي الْآخِرَة من خلاق﴾.

وَالثَّالِث: جَهَنَّم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿أَمن هُوَ قَانِت آنَاء اللَّيْل سَاجِدا وَقَائِمًا يحذر الْآخِرَة ويرجو رَحْمَة ربه﴾.

وَالرَّابِع: الْقَبْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم ﴿يثبت الله الَّذين آمنُوا بالْقَوْل الثَّابِت فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَة﴾.

وَالْخَامِس: مِلَّة عِيسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة ص: ﴿مَا سمعنَا بِهَذَا فِي الْملَّة الْآخِرَة﴾.

وَالسَّادِس: الْمرة الْأَخِيرَة من اهلاك بني إِسْرَائِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿فَإِذا جَاءَ وَعدُ الْآخِرَة ليسوؤا وُجُوهكُم﴾.

بَابُ الْإِرْسَالِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِرْسَال فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْبَعْث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وأرسلناك للنَّاس رَسُولا﴾.

وَالثَّانِي: التسليط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿ألم تَرَ أَنا أرسلنَا الشَّيَاطِين علىٰ الْكَافرين تؤزهم أزا﴾.

وَالثَّالِث: الْإِخْرَاج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر: ﴿إِنَّا مرسلوا النَّاقة فتْنَة لَهُم﴾.

وَالرَّابِع: الْإِطْلَاق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلَنُرسلنَّ مَعَك بَنِي إِسْرَائِيل﴾.

وَالْخَامِس: الْفَتْح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي فاطر: ﴿وَمَا يمسك فَلَا مُرْسل لَهُ من بعده﴾، أَي: فَلَا فاتح.

وَالسَّادِس: الْإِنْزَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي نوح: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مدرارًا﴾، أَي: ينزل الْمَطَر.

بَابُ الاسْتوَاءِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الاسْتوَاء فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْعمد وَالْقَصْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي فصلت: ﴿ثمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاء وَهِي دُخان﴾.

وَالثَّانِي: الاِسْتِقْرَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿واستوت علىٰ الجودي﴾.

وَالثَّالِث: الرّكُوب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿فَإِذا استويت أَنْت وَمن مَعَك علىٰ الْفلك﴾.

وَالرَّابِع: الْقُوَّة والشدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿وَلما بلغ أشده واستوىٰ﴾، أَي: قوي وَاشْتَدَّ.

الْخَامِس: التشابه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿قل هَل يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ والبصير﴾.

وَالسَّادِس: الْعُلُوّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿الرَّحْمَن علىٰ الْعَرْش اسْتَوَىٰ﴾.

بَابُ الْآيَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْآيَة فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّةِ أوجه:

أَحدهَا: الْعَلامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرّوم: ﴿وَمن آيَاته أَن خَلقكُم من تُرَاب﴾.

وَالثَّانِي: المعجزة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَات﴾.

وَالثَّالِث: الْكتاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿قد كَانَت آياتي تتلى عَلَيْكُم﴾، أَي: كتبي.

وَالرَّابِع: الْأَمر وَالنَّهْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَذَلِك يبين الله لكم الْآيَات﴾.

وَالْخَامِس: الْعبْرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿إِن فِي ذَلِك لآيَات لقوم يُؤمنُونَ﴾.

بَابُ الْإِلْقَاءِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِلْقَاء فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الرَّمْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْأَعْرَاف: ﴿وأوحينا إِلَى مُوسَىٰ أَن ألق عصاك﴾.

وَالثَّانِي: الوسوسة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿إِلَّا إِذا تمنى أَلْقَى الشَّيْطَان فِي أُمْنِيته﴾.

وَالثَّالِث: الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وَأَلقىٰ فِي الأَرْض رواسي أَن تميد بكم﴾.

وَالرَّابِع: الْإِنْزَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿يلقِي الرّوحَ من أمرهِ علىٰ من يَشَاء من عباده﴾.

وَالْخَامِس: الدُّخُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم السَّجْدَة: ﴿أفَمَن يلقىٰ فِي النَّار خير أم من يَأْتِي آمنا يَوْم الْقيمَة﴾.

وَالسَّادِس: الإجلاس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ص: ﴿وألقينا علىٰ كرسيه جسدا ثمَّ أناب﴾، أَي: أجلسنا.

وَالسَّابِع: الْإِعْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيح عِيسَى ابْن مَرْيَم رَسُول الله وكلمته أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم﴾.

بَابُ الْإِمْسَاكِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِمْسَاك فِي الْقُرْآن على سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْمُرَاجَعَة للزَّوْجَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فإمساك بِمَعْرُوف أَو تَسْرِيح بِإِحْسَان﴾، وَفِي الطَّلَاق: ﴿فأمسكوهن بِمَعْرُوف﴾.

وَالثَّانِي: الْحَبْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء ﴿فأمسكوهن فِي الْبيُوت حَتَّى يتوفاهن الْمَوْت﴾.

وَالثَّالِث: الْبُخْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿إِذا لأمسكتم خشيَة الْإِنْفَاق﴾.

وَالرَّابِع: الْحِفْظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿ويمسك السَّمَاءَ أَن تقع على الأَرْض إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

وَالْخَامِس: الْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي فاطر: ﴿مَا يفتح الله للنَّاس من رَحْمَة فَلَا مُمْسك لَهَا وَمَا يمسك فَلَا مُرْسل لَهُ من بعده﴾.

وَالسَّادِس: الْأَخْذ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فقد استمسك بالعروة الوثقى﴾.

وَالسَّابِع: الْعَمَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿فَاسْتَمْسك بِالَّذِي أُوحِي إِلَيْك﴾.

(أَبْوَابُ الْعشْرَة فَمَا فَوْقهَا)

بَابُ الاتخاذِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الاتخاذ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الِاخْتِيَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَاتخذ الله إِبْرَاهِيم خَلِيلًا﴾.

وَالثَّانِي: الصياغة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَاتخذ قوم مُوسَىٰ من بعده من حليهم عجلا جسدا لَهُ خوار﴾.

وَالثَّالِث: السلوك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿فَاتخذ سَبيله فِي الْبَحْر سربا﴾.

وَالرَّابِع: التَّسْمِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارهم وَرُهْبَانهمْ أَرْبَابًا من دون الله﴾، أَي: سموهم.

وَالْخَامِس: النسج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت: ﴿كَمثلِ العنكبوتِ اتَّخذت بَيْتا﴾.

وَالسَّادِس: الْعِبَادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿إِن الَّذين اتَّخذُوا الْعجل﴾.

وَالسَّابِع: الْجعل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانكُم دخلا بَيْنكُم﴾، وَفِي الْمُنَافِقين: ﴿اتَّخذُوا أَيْمَانهم جنَّة﴾.

الثَّامِن: الْبناء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي التَّوْبَة: ﴿وَالَّذين اتَّخذُوا مَسْجِدا ضِرَارًا وَكفرا﴾.

وَالتَّاسِع: الرِّضَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المزمل: ﴿لَا إِلَه إِلَّا هُوَ فاتخذه وَكيلا﴾.

والعاشر: الْعَصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سكرا وَرِزْقًا حسنا﴾.

بَابُ الْأَذَىٰ

وذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْأَذَىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الْعِصْيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿إِن الَّذين يُؤْذونَ الله وَرَسُوله لعنهم الله فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة﴾.

وَالثَّانِي: الْمَنّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿قَول مَعْرُوف ومغفرة خير من صَدَقَة يتبعهَا أَذَىٰ﴾.

وَالثَّالِث: الْقمل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمن كَانَ مِنْكُم مَرِيضا أَو بِهِ أَذَىٰ من رَأسه﴾.

وَالرَّابِع: الشدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا جنَاح عَلَيْكُم إِن كَانَ بكم أَذَىٰ من مطر﴾، أَي: شدَّة من مطر.

وَالْخَامِس: الْقَذْف بِالْغَيْبِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿لَا تكُونُوا كَالَّذِين آذوا مُوسَىٰ﴾.

وَالسَّادِس: شغل الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿إِن ذَلِكُم كَانَ يُؤْذِي النَّبِي فيستحي مِنْكُم﴾.

وَالسَّابِع: الشتم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿لن يضروكم إِلَّا أَذَىٰ﴾.

وَالثَّامِن: السب والتعيير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ولتسمعن من الَّذين أُوتُوا الْكتاب من قبلكُمْ وَمن الَّذين أشركوا أَذَىٰ كثيرا﴾.

وَالتَّاسِع: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿قَالُوا أوذينا من قبل أَن تَأْتِينَا وَمن بعد مَا جئتنا﴾.

والعاشر: مَا يُؤْذِي الْإِنْسَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويسئلونك عَن الْمَحِيض قل هُوَ أَذَىٰ﴾، أَي: يُؤْذِي المجامع بنتن رِيحه ونجاسته.

بَابُ الْأَهْلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْأَهْل فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: ساكنو الْقرى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿أفأمن أهل الْقرى﴾.

وَالثَّانِي: قراء الْكتب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَا أهل الْكتاب تَعَالَوْا إِلَى كلمة سَوَاء بَيْننَا وَبَيْنكُم﴾.

وَالثَّالِث: الأرباب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فانكحوهن بِإِذن أهلهن﴾، وفيهَا: ﴿إِن الله يَأْمُركُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلَى أَهلهَا﴾.

وَالرَّابِع: الزَّوْجَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿فَلَمَّا قضى مُوسَى الْأَجَل وَسَار بأَهْله﴾.

وَالْخَامِس: الْأَوْلَاد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا من كل زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلك﴾.

وَالسَّادِس: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿إِنَّه لَيْسَ من أهلك﴾.

وَالسَّابِع: الْأمة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿وَأمر أهلكَ بِالصَّلَاةِ واصطبرْ عَلَيْهَا﴾

وَالثَّامِن: الْقَوْم وَالْعشيرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَابْعَثُوا حكما من أَهله وَحكما من أَهلهَا﴾.

وَالتَّاسِع: المستعدون للشَّيْء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿وَكَانُوا أَحَق بهَا وَأَهْلهَا﴾.

والعاشر: الْمُسْتَحق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿هُوَ أهل التَّقْوَى وَأهل الْمَغْفِرَة﴾، فسره النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ: يَقُول الله تَعَالَى " أَنا أهل أَن أتقى أَن يَجْعَل معي إِلَه آخر، وَأَنا أهل لمن لم يَجْعَل معي إِلَهًا آخر أَن أَغفر لَهُ ". مَعْنَاهُ أَنا الْمُسْتَحق لذَلِك.

بَابُ الْإِتْيَانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِتْيَان فِي الْقُرْآن على اثْنَي عشر وَجها:

أَحدهَا: الدنو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿واعبد رَبك حَتَّى يَأْتِيك الْيَقِين﴾.

وَالثَّانِي: الْإِصَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿قل أَرَأَيْتكُم إِن أَتَاكُم عَذَاب الله﴾.

وَالثَّالِث: الْقلع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النَّحْل: ﴿فَأتى الله بنيانهم من الْقَوَاعِد﴾.

وَالرَّابِع: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَشْر: ﴿فَأَتَاهُم الله من حَيْثُ لم يحتسبوا﴾.

وَالْخَامِس: الْجِمَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَأتوا حَرْثكُمْ أَنى شِئْتُم﴾.

وَالسَّادِس: الْعَمَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت: ﴿وتأتونَ فِي ناديكم الْمُنكر﴾.

وَالسَّابِع: الْإِقْرَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿إِن كل من فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض إِلَّا آتِي الرَّحْمَن عبدا﴾، أَي: مقرا بالعبودية لَهُ.

وَالثَّامِن: الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿إِن يَشَأْ يذهبكمْ وَيَأْتِ بِخلق جَدِيد﴾.

وَالتَّاسِع: الظُّهُور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصَّفّ: ﴿وَمُبشرا برَسُول يَأْتِي من بعدِي اسْمه أَحْمد﴾.

والعاشر: الدُّخُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَيْسَ الْبر بِأَن تَأْتُوا الْبيُوت من ظُهُورهَا وَلَكِن الْبر من اتَّقى وَأتوا الْبيُوت من أَبْوَابهَا﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْمُضِي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وَلَقَد أَتَوا على الْقَرْيَة الَّتِي أمْطرت مطر السوء﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿حَتَّى إِذا أَتَوا على وَاد النَّمْل﴾.

وَالثَّانِي عشر: الْمَجِيء بِعَيْنِه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿فَأَتَت بِهِ قَومهَا تحمله﴾.

بَابُ الأَرْضِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الأَرْض فِي الْقُرْآن على سَبْعَة عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: أَرض الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنبِيَاء: ﴿أَن الأَرْض يَرِثهَا عبَادي الصالحون﴾.

وَالثَّانِي: أَرض مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿قَالُوا فيمَ كُنْتُم قَالُوا كُنَّا مستضعفين فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّالِث: أَرض الْمَدِينَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿قَالُوا ألم تكن أَرض الله وَاسِعَة فتهاجروا فِيهَا﴾.

وَالرَّابِع: أَرض الشَّام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وأورثنا الْقَوْم الَّذين كَانُوا يستضعفون مَشَارِق الأَرْض وَمَغَارِبهَا الَّتِي باركنا فِيهَا﴾.

وَالْخَامِس: أَرض مصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾.

وَالسَّادِس: أَرض الغرب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿إِن يَأْجُوج وَمَأْجُوج مفسدون فِي الأَرْض﴾.

وَالسَّابِع: الأرضون السَّبع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمَا من دَابَّة فِي الأَرْض إِلَّا على الله رزقها﴾.

وَالثَّامِن: أَرض الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة ﴿الَّذين يُحَارِبُونَ الله وَرَسُوله ويسعون فِي الأَرْض فَسَادًا أَن يقتلُوا أَو يصلبوا أَو تقطع أَيْديهم وأرجلهم من خلاف، أَو ينفوا من الأَرْض﴾.

وَالتَّاسِع: الْقَبْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يؤمئذ يود الَّذين كفرُوا وعصوا الرَّسُول لَو تسوىٰ بهم الأَرْض﴾.

والعاشر: أَرض الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿وأشرقت الأَرْض بِنور رَبهَا﴾.

وَالْحَادِي عشر: أَرض التيه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحرمَة عَلَيْهِم أَرْبَعِينَ سنة يتيهون فِي الأَرْضِ﴾.

وَالثَّانِي عشر: أَرض بني قُرَيْظَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿ وأورثكم أَرضهم وديارهم﴾.

وَالثَّالِثَ عشر: أَرض الرّوم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿الم غلبت الرّوم فِي أدنىٰ الأَرْض﴾.

وَالرَّابِع عشر: أَرض الْأُرْدُن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تعثوا فِي الأَرْض مفسدين﴾.

وَالْخَامِس عشر: أَرض الْحجر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فذروها تَأْكُل فِي أَرض الله﴾.

وَالسَّادِس عشر: أَرض فَارس وَمِنْه، قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وأرضا لم تطؤها﴾، وَقيل: أَرَادَ بِهَذِهِ الأَرْض النِّسَاء.

وَالسَّابِع عشر: الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿وَأما مَا ينفع النَّاس فيمكث فِي الأَرْض﴾.

بَابُ الْأَمرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْأَمر فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة عشر وَجها:

أَحدهَا: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿حَتَّى جَاءَ الْحَقُ وَظهر أَمر الله وهم كَارِهُون﴾.

وَالثَّانِي: الْقَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿حَتَّى إِذا جَاءَ أمرنَا وفار التَّنور﴾.

وَالثَّالِث: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وغيض المَاء وَقضي الْأَمر﴾.

وَالرَّابِع: قتل كفار مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وَإِذ يريكموهم إِذْ التقيتم فِي أعينكُم قَلِيلا﴾، ﴿ويقللكم فِي أَعينهم ليقضي الله أمرا كَانَ مَفْعُولا﴾.

وَالْخَامِس: فتح مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿فتربصوا حَتَّى يَأْتِي الله بأَمْره﴾.

وَالسَّادِس: قتل بني قُرَيْظَة وجلاء بني النَّضِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فاعفوا واصفحوا حَتَّى يَأْتِي الله بأَمْره﴾.

وَالسَّابِع: الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿أَتَى أَمر الله فَلَا تستعجلوه﴾.

وَالثَّامِن: الْقَضَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿أَلا لَهُ الْخلق وَالْأَمر﴾.

وَالتَّاسِع: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي تَنْزِيل السَّجْدَة: ﴿يدبر الْأَمر من السَّمَاء إِلَى الأَرْض﴾.

والعاشر: النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَقُولُونَ هَل لنا من الْأَمر من شَيْء قل إِن الْأَمر كُله لله﴾.

وَالْحَادِي عشر: الذَّنب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿ليذوق وبال أمره﴾.

وَالثَّانِي عشر: الشَّأْن وَالْحَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمَا أَمر فِرْعَوْن برشيد﴾.

وَالثَّالِث عشر: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَدِيد: ﴿وغرتكم الْأَمَانِي حَتَّى جَاءَ أَمر الله﴾.

وَالرَّابِع عشر: المشورة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿يُرِيد أَن يخرجكم من أَرْضكُم فَمَاذَا تأمرون﴾.

وَالْخَامِس عشر: الحذر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي التَّوْبَة: ﴿وَإِن تصبك مُصِيبَة يَقُولُوا قد أَخذنَا أمرنَا من قبل﴾.

السَّادِس عشر: الْغَرق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿قَالَ لَا عَاصِم الْيَوْم من أَمر الله إِلَّا من رحم﴾.

وَالسَّابِع عشر: الخِصْبُ، مِنْهُ قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿فَعَسَى الله أَن يَأْتِي بِالْفَتْح أَو أَمر من عِنْده﴾.

وَالثَّامِن عشر: الْأَمر الَّذِي هُوَ استدعاء الْفِعْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الله يَأْمُركُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَات إِلَى أَهلهَا﴾.

وَقد زَاد بَعضهم وَجهًا تَاسِع عشر: فَقَالَ: الْأَمر: الْكَثْرَة. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْإِسْرَاء: ﴿وَإِذا أردنَا أَن نهلك قَرْيَة أمرنَا مُتْرَفِيهَا﴾، أَي: كثرناهم.

وألحقه بَعضهم بقسم الْأَمر الَّذِي هُوَ استدعاء الْفِعْل فَقَالَ: مَعْنَاهُ أمرنَا مُتْرَفِيهَا بِالطَّاعَةِ ففسقوا فِيهَا.

بَابُ الْإِنْسَانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْإِنْسَان فِي الْقُرْآن على خَمْسَة وَعشْرين وَجها:

أَحدهَا: آدم عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وَلَقَد خلقنَا الْإِنْسَان من سلالة من طين﴾.

وَالثَّانِي: أَوْلَاد آدم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ق: ﴿وَلَقَد خلقنَا الْإِنْسَان ونعلم مَا توسوس بِهِ نَفسه﴾.

وَالثَّالِث: أَبُو بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْقَاف: ﴿وَوَصينَا الْإِنْسَان بِوَالِديهِ إحسانا حَملته أمه كرها﴾.

وَالرَّابِع: سعد بن أبي وَقاص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي لُقْمَان: ﴿وَوَصينَا الْإِنْسَان بِوَالِديهِ حَملته أمه وَهنا على وَهن﴾، وَهِي نزلت فِي سعد.

وَالْخَامِس: الْوَلِيد بن الْمُغيرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي التِّين: ﴿لقد خلقنَا الْإِنْسَان فِي أحسن تَقْوِيم﴾، وَقيل: نزلت فِي هِشَام بن الْمُغيرَة.

وَالسَّادِس: قُرْطُ بنُ عبد الله وَمِنْه، قَوْله تَعَالَى فِي العاديات: ﴿إِن الْإِنْسَان لرَبه لكنود﴾.

وَالسَّابِع: أَبُو جهل ابْن هِشَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة العلق: ﴿كلا إِن الْإِنْسَان ليطْغى أَن رَآهُ اسْتغنى﴾.

وَالثَّامِن: النَّضر بن الْحَارِث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿ويدع الْإِنْسَان بِالشَّرِّ دعاءه بِالْخَيرِ وَكَانَ الْإِنْسَان عجولا﴾.

وَالتَّاسِع: بَرْصِيصَا العابدُ، مِنْهُ قَوْله تَعَالَى فِي الْحَشْر: ﴿كَمثل الشَّيْطَان إِذْ قَالَ للْإنْسَان اكفر﴾.

والعاشر: بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿إِن الْإِنْسَان لكفور﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْأَخْنَسُ بنُ شريق، وَمِنْه قَوْله فِي سَأَلَ سَائل: ﴿إِن الْإِنْسَان خلق هلوعا﴾.

وَالثَّانِي عشر: الْأسودُ بن عبد الْأسد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿يَا أَيهَا الْإِنْسَان إِنَّك كَادِح إِلَى رَبك كدحا فملاقيه﴾.

وَالثَّالِث عشر: عَيَّاشُ بن أبي ربيعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت: ﴿وَوَصينَا الْإِنْسَان بِوَالِديهِ حسنا﴾، كَذَلِك قَالَ بعض الْمُفَسّرين وَالصَّحِيح أنها نزلت فِي سعد بن أبي وَقاص.

وَالرَّابِع عشر: كَلَدَةُ بْنُ أُسَيْدِ، وَقيل أسيد بن كلدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الانفطار: ﴿يَا أَيهَا الْإِنْسَان مَا غَرَّك بِرَبِّك الْكَرِيم﴾.

وَالْخَامِس عشر: عقبَة بن أبي معيط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَان للْإِنْسَان خذولا﴾.

وَالسَّادِس عشر: أَبُو طَالب بن عبد الْمطلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطارق: ﴿فَلْيَنْظر الْإِنْسَان مِم خلق﴾.

وَالسَّابِع عشر: عتبَة بن أبي لَهب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عبس: ﴿فَلْيَنْظر الْإِنْسَان إِلَى طَعَامه﴾.

وَالثَّامِن عشر: عدي بن ربيعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقِيَامَة: ﴿أيحسب الْإِنْسَان أَلن نجمع عِظَامه﴾.

وَالتَّاسِع عشر: عتبَة بن ربيعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَلَئِن أذقنا الْإِنْسَان منا رَحْمَة ثمَّ نزعناها مِنْهُ إِنَّه ليؤوس كفور﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَإِذا أنعمنا على الْإِنْسَان أعرض ونأى بجانبه﴾.

وَالْعشْرُونَ: أُميَّة بن خلف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفجْر: ﴿فَأَما الْإِنْسَان إِذا مَا ابتلاه ربه فَأكْرمه ونعمه فَيَقُول رَبِّي أكرمن﴾.

وَالْحَادِي وَالْعشْرُونَ: أبي بن خلف، وَمِنْه فِي يس: ﴿أولم ير الْإِنْسَان أَنا خلقناه من نُطْفَة فَإِذا هُوَ خصيم مُبين﴾.

وَالثَّانِي وَالْعِشْرُونَ: الْحَارِث بن عَمْرو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَلَد: ﴿لقد خلقنَا الْإِنْسَان فِي كبد﴾، وَقيل: نزلت فِي كلدة بن أسيد.

وَالثَّالِث وَالْعِشْرُونَ: أَبُو حُذَيْفَة بن عبد الله، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي يُونُس: ﴿وَإِذا مس الْإِنْسَان الضّر دَعَانَا لجنبه﴾، وَقيل: نزلت فِي الْوَلِيد بن الْمُغيرَة.

وَالرَّابِع وَالْعِشْرُونَ: أَبُو لَهب بن عبد الْعُزَّى بن عبد الْمطلب وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْعَصْر: ﴿وَالْعصر إِن الْإِنْسَان لفي خسر﴾.

وَالْخَامِس وَالْعِشْرُونَ: الْكَافِر وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزلزلة: ﴿وَقَالَ الْإِنْسَان مَا لَهَا﴾.

(آخرُ كتابِ الألفِ).

* * *

(كتابُ الْبَاءِ)

وَهُوَ سَبْعَةَ عشر بَابا:

(أَبْوَاب الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الْبَأْسِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبَأْس فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: شدَّة الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿فَلَمَّا أحسوا بأسنا﴾.

وَالثَّانِي: الشدَّة فِي الْقِتَال، وَمِنْه قَوْله تعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَحين الْبَأْس﴾.

بَابُ الْبَرْقِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْبَرْق فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: نور السَّحَاب الْمَذْكُور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي الْبَقَرَة: ﴿فِيهِ ظلمات ورعد وبرق﴾.

وَالثَّانِي: نور الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يكَاد الْبَرْق يخطف أَبْصَارهم﴾، وَهُوَ مثل ضربه الله عز وَجل لِلْمُنَافقين.

بَابُ الْبَطْشِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنه فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْقُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿فأهلكنا أَشد مِنْهُم بطشا﴾.

وَالثَّانِي: الْعقَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الدُّخان: ﴿يَوْم نبطش البطشة الْكُبْرَى﴾.

بَابُ البعلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن البعل فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الزَّوْج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وبعولتهن أَحَق بردهن﴾.

وَالثَّانِي: اسْم الصَّنَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿أَتدعُونَ بعلًا وتذرون أحسن الْخَالِقِينَ﴾.

بَابُ الْبلَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبلَاء فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الاختبار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ ابتلىٰ إِبْرَاهِيم ربه بِكَلِمَات﴾.

وَالثَّانِي: النِّعْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَفِي ذَلِكُم بلَاء من ربكُم عَظِيم﴾.

(أَبْوَابُ الثُّلَاثَةِ)

بَابُ الْبرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبر فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الصِّلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تجْعَلُوا الله عرضة لأيمانكم أَن تبروا وتتقوا﴾، أَرَادَ أَن تصلوا الْقَرَابَة.

وَالثَّانِي: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وتعاونوا علىٰ الْبر وَالتَّقوىٰ﴾.

وَالثَّالِث: التَّقْوىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أتأمرون النَّاس بِالْبرِّ وتنسون أَنفسكُم﴾.

بَابُ الْبَغي

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبَغي فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الظُّلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَالْإِثْم وَالْبَغي بِغَيْر الْحق﴾.

وَالثَّانِي: الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿فَلَمَّا أنجاهم إِذا هم يَبْغُونَ فِي الأَرْض بِغَيْر الْحق يَا أَيهَا النَّاس إِنَّمَا بَغْيكُمْ علىٰ أَنفسكُم﴾.

وَالثَّالِث: الْحَسَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم عسق: ﴿إِلَّا من بعد مَا جَاءَهُم الْعلم بغيا بَينهم﴾.

بَابُ الْبُهْتَانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبُهْتَان فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْكَذِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿سُبْحَانَك هَذَا بهتان عَظِيم﴾.

وَالثَّانِي: الزِّنَى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الممتحنة: ﴿وَلَا يَأْتِين بِبُهْتَان يفترينه﴾.

وَالثَّالِث: الْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أتأخذونه بهتانا وإثما مُبينًا﴾.

بَابُ البيعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن البيع فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: عقد الْمُعَاوضَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿ذَلِك بِأَنَّهُم قَالُوا إِنَّمَا البيع مثل الرِّبَا وَأحل الله البيع وَحرم الرِّبَا﴾.

وَالثَّانِي: عقد الْمِيثَاق على النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿إِن الَّذين يُبَايعُونَك إِنَّمَا يبايعون الله﴾.

وَالثَّالِث: الْفِدَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿من قبل أَن يَأْتِي يَوْم لَا بيع فِيهِ وَلَا خلة وَلَا شَفَاعَة﴾.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْبَاطِلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبَاطِل فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْكَذِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت: ﴿إِذا لارتاب المبطلون﴾.

وَالثَّانِي: الإِحبَاطُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدقَاتكُمْ بالمن والأذىٰ﴾.

وَالثَّالِث: الظُّلم، وَمِنْه قَوْله تَعالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالكُم بَيْنكُم بِالْبَاطِلِ وتدلوا بهَا إِلَى الْحُكَّام﴾.

وَالرَّابِع: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تلبسوا الْحق بِالْبَاطِلِ﴾.

قَالَ بعض الْمُفَسّرين: إِن الْبَاطِل فِي هَذِه الْآيَة: الشَّيْطَانُ، **فَيكون ذَلِك وَجها خَامِسًا.**

بَابُ الْبَحْرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْبَحْر فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْبَحْر الْمَعْرُوف فِي الأَرْض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿حَتَّى أبلغ مجمع الْبَحْرين﴾.

وَالثَّانِي: الْبَحْر المَاء العذب والمالح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿مرج الْبَحْرين يَلْتَقِيَانِ﴾.

وَالثَّالِث: بَحر تَحت الْعَرْش، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطّور: ﴿وَالْبَحْر الْمَسْجُور﴾.

وَالرَّابِع: العامر من الْبِلَاد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿ظهر الْفسادُ فِي الْبر وَالْبَحْر﴾.

بَابُ الْبَصِيرِ

وَذكر بعض أهل التَّفْسِير أَن الْبَصِير فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْبَصِير بِالْقَلْبِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وتراهم ينظرُونَ إِلَيْك وهم لَا يبصرون﴾.

وَالثَّانِي: الْبَصِير بِالْعين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿فَارْتَد بَصيرًا﴾.

وَالثَّالِث: الْبَصِير بِالْحجَّةِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿لم حشرتني أعمى وَقد كنت بَصيرًا﴾.

وَالرَّابِع: الْمُعْتَبر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الذاريات: ﴿وَفِي أَنفسكُم أَفلا تبصرون﴾، أَي: تعتبرون، وألحقه شَيخنَا[1] بالقسم الأول وَقَالَ: هُوَ من الْبَصَرِ بِالْقَلْبِ.

بَابُ الْبَلَدِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أن الْبَلَدَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ قَالَ إِبْرَاهِيم رب اجْعَل هَذَا بَلَدًا آمنًا﴾.

وَالثَّانِي: مَدِينَة سبأ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿بَلْدَة طيبَة وَرب غَفُور﴾.

وَالثَّالِث: الْبقْعَة النامية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿والبلد الطّيب يخرج نَبَاته بِإِذن ربه﴾.

وَالرَّابِع: الْمَكَان الَّذِي لَا نبت فِيهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿سقناه لبلد ميت﴾.

(أَبْوَاب مَا فَوق أَرْبَعَة)

بَابُ الْبَقِيَّةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبَقِيَّة فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

---

[1] هو أَبُو الْحسن عَليّ بن عبيد الله بن الزَّاغُونِيّ، فقد نص عليه في المقدمة وذكره في تسعة وعشرين موضعا في كتابه، ونص على اسمه في تسعة عشر موضعا.

أَحدهَا: الْقَلِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فلولا كَانَ من الْقُرُون من قبلكُمْ أولُوا بَقِيَّة﴾، أَرَادَ الْقَلِيل.

وَالثَّانِي: الدَّوَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿مَا عنْدكُمْ ينفد وَمَا عِنْد الله بَاقٍ﴾.

وَالثَّالِث: مَا بَقِي من الذَّاهِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَبَقِيَّة مِمَّا ترك آل مُوسَىٰ وَآل هرون﴾.

وَالرَّابِع: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿بقيتُ الله خيرٌ لكم﴾، أَي: ثَوَابه، وَقَالَ اليزيدي: طَاعَته.

وَالْخَامِس: الصَّلَوَات الْخمس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿والباقيات الصَّالِحَات خير عِنْد رَبك ثَوابًا﴾، **وَقيل**: أَرَادَ بهَا سُبْحَانَ الله وَالْحَمْد لله وَلَا إِلَه إِلَّا الله وَالله أكبر.

بَابُ الْبَعْثِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْبَعْثَ فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّةِ أوجه:

أَحدهَا: الإلهام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿فَبعث الله غرابًا يبْحَث فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: الْإِحْيَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ بعثناكم من بعد موتكم﴾.

وَالثَّالِث: الإيقاظُ من النّوم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿ثمَّ يبعثكم فِيهِ ليقضىٰ أجل مُسَمّىٰ﴾.

وَالرَّابِع: التسليط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿بعثنَا عَلَيْكُم عبادًا لنا أولي بَأْسٍ شَدِيد﴾.

وَالْخَامِس: الْإِرْسَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿رَبنَا وَابعث فيهم رَسُولا مِنْهُم﴾.

وَالسَّادِس: النَّصْبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ابْعَثْ لنا ملكا نُقَاتِل فِي سَبِيل الله﴾، أَي: انصب لنا.

بَابُ الْبَيْتِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن بَيت فِي الْقُرْآن علىٰ تِسْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْمنزل الْمَبْنِيّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿لَا تدْخلُوا بُيُوتًا غير بُيُوتكُمْ﴾.

وَالثَّانِي: الْمَسْجِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿أَن تبوءا لقومكما بِمصْر بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتكُمْ قبْلَة﴾.

وَالثَّالِث: السَّفِينَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي نوح: ﴿رب اغْفِر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا﴾.

وَالرَّابِع: الْكَعْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ جعلنَا الْبَيْتَ مثابة للنَّاس وَأمنا﴾.

وَالْخَامِس: الْخَيْمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وَجعل لكم من جُلُودِ الْأَنْعَام بُيُوتًا تستخفونها﴾.

وَالسَّادِس: السجْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فأمسكوهن فِي الْبيُوت﴾.

وَالسَّابِع: العُشّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿أَن اتخذي من الْجبَال بُيُوتًا﴾.

وَالثَّامِن: الْكَهْفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿ينحتون من الْجبَال بُيُوتًا آمِنين﴾.

وَالتَّاسِع: الْخَانَاتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُم جنَاح أَن تدْخلُوا بُيُوتًا غير مسكونةٍ فِيهَا مَتَاع لكم﴾.

بَابُ الْبَاءِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْبَاء فِي الْقُرْآن علىٰ اثْنَي عشر وَجها:

أَحدهَا: صلَة فِي الْكَلَام: وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فامسحوا بوجوهكم﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ "من"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هَل أَتَىٰ: ﴿عينا يشرب بهَا عباد الله﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ "اللَّام"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ فرقنا بكم الْبَحْر﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ "مَعَ"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الذاريات: ﴿فَتَوَلّٰى بركنه﴾، أَي مَعَ جنده.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ "فِي"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿بِيَدِك الْخَيْر﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنىٰ "عَن"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وتقطعت بهم الْأَسْبَاب﴾.

وَالسَّابِع: بِمَعْنىٰ "بعد"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فأثابكم غما بغم﴾.

وَالثَّامِن: بِمَعْنىٰ "عِنْد"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿والمستغفرين بالأسحار﴾.

وَالتَّاسِع: بِمَعْنىٰ "إِلَى"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿مَا سبقكم بهَا من أحد من الْعَالمين﴾.

والعاشر: بِمَعْنىٰ علىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿لَو تسوىٰ بهم الأَرْض﴾.

وَالْحَادِي عشر: بِمَعْنى المصاحبة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَقد دخلُوا بِالْكفْرِ وهم قد خَرجُوا بِهِ﴾.

وَالثَّانِي عشر: بِمَعْنى السَّبَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وتقطعت بهم الْأَسْبَاب﴾، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالَّذين هم بِهِ مشركون﴾، أَي: من أَجله.

(آخر كتاب الْبَاء)

* * *

(كتابُ التَّاءِ)

وَهُوَ سِتَّةُ أَبْوَابٍ: فِيهَا وَجْهَان وَثَلَاثَة وَأَرْبَعَة.

بَابُ التَّفْصِيلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التَّفصيلَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: التَّفْرِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَأَرْسَلنَا عَلَيْهِم الطوفان وَالْجَرَاد وَالْقمل والضفادع وَالدَّم آيَات مفصلات﴾، أَي: متفرقات بَعْضهَا من بعض.

وَالثَّانِي: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وتفصيلًا لكل شَيْء﴾.

بَابُ التَّوفِي

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التوفيَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الرّفْع إِلَى السَّمَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِنِّي متوفيك﴾.

وَالثَّانِي: قبض الْأَرْوَاح بِالْمَوْتِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الَّذين تَوَفَّاهُم الْمَلَائِكَة ظالمي أنفسهم﴾.

وَالثَّالِث: قبض حس الْإِنْسَان بِالنَّوْمِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَهُوَ الَّذِي يتوفاكم بِاللَّيْلِ﴾.

بَابُ التَّولي

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التولي فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الِانْصِرَاف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿قلت لَا أجد مَا أحملكم عَلَيْهِ تولّوا﴾.

وَالثَّانِي: الإباء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿حَتَّىٰ يهاجروا فِي سَبِيل الله فَإِن توَلّوا فخذوهم﴾.

وَالثَّالِث: الْإِعْرَاض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿من يطع الرَّسُول فقد أطَاع الله وَمن تولىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاك عَلَيْهِم حفيظا﴾.

وَالرَّابِع: الْهَزِيمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْفَال: ﴿فَلَا تولوهم الأدبار وَمن يولهم يَوْمئِذٍ دبره﴾.

وَقد ألحق بَعضهم، وَجها خَامِسًا: وَهُوَ الْولَايَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا تَولىٰ سعىٰ فِي الأَرْض ليفسد فِيهَا﴾، أَي صَار واليًا قَالَه: الضَّحَّاك، وَمُجاهد، وَرُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس، وَابْن جريج، أَن معنىٰ تولىٰ: غضب.

وألحقه قوم بقسم: الِانْصِرَاف، مِنْهُم: مقَاتل، وَابْن قُتَيْبَة.

بَابُ التَّأْوِيلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التَّأْوِيل فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْعَاقِبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا تَأْوِيله يَوْم يَأْتِي تَأْوِيله﴾، يَعْنِي عَاقِبَة مَا وعد الله تَعَالَىٰ.

وَالثَّانِي: اللَّوْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿لَا يأتيكما طَعَام ترزقانه إِلَّا نبأتكما بتأويله﴾، يَعْنِي بألوانه.

وَالثَّالِث: المنتهين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿ابْتِغَاء الْفِتْنَة وابتغاء تَأْوِيله﴾. يَعْنِي ابْتِغَاء مُنْتَهىٰ ملك مُحَمَّد وَأمته وَذَلِكَ حِين زعم الْيَهُود حِين نزل علىٰ النَّبِي صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم فواتح السُّور أَنَّهَا من حِسَاب الْجمل وَأَن ملك أمته علىٰ قدر حِسَاب مَا أنزل عَلَيْهِ من الْحُرُوف.

وَالرَّابِع: تَعْبِير الرُّؤْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿وَكَذَٰلِكَ يجتبيك رَبك ويعلمك من تَأْوِيل الْأَحَادِيث﴾.

وَالْخَامِس: التَّحْقِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿هَذَا تَأْوِيل رُؤْيَايَ من قبل﴾.

بَابُ التَّقْوَىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التَّقْوَىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَقَد وصينا الَّذين أوتوا الْكتاب من قبلكُمْ وَإِيَّاكُم أَن اتَّقوا الله وَإِن تكفرُوا فَإِن لله مَا فِي السَّمَوَات وَمَا فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: الْإِخْلَاص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿فَإِنَّهَا من تقوىٰ الْقُلُوب﴾، أَرَادَ من إخلاص الْقُلُوب.

وَالثَّالِث: الْعِبَادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿أَن أنذروا أَنه لَا إِلَه إِلَّا أَنا فاتقون﴾.

وَالرَّابِع: ترك الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَأتوا الْبيُوتَ من أَبْوَابهَا وَاتَّقوا الله﴾.

وَالْخَامِس: الخشية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يَا أَيهَا النَّاس اتَّقوا ربكُم﴾.

بَابُ التِّلَاوَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن التِّلَاوَة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْقِرَاءَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿فَأتوا بِالتَّوْرَاةِ فاتلوها إِن كُنْتُم صَادِقين﴾.

وَالثَّانِي: الإتباع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَر إِذا تَلَاهَا﴾.

وَالثَّالِث: الْإِنْزَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿نتلوا عَلَيْك من نبإ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْن﴾.

وَالرَّابِع: الْعَمَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿الَّذين آتَيْنَاهُم الْكتاب يتلونه حق تِلَاوَته﴾، أَي: يعْملُونَ بِهِ حق عمله. قَالَه مُجَاهِد.

وَالْخَامِس: الرِّوَايَة وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة ﴿وَاتبعُوا مَا تتلوا الشَّيَاطِينُ علىٰ ملك سُلَيْمَان﴾، أَي: مَا تروي. قَالَه ابْن قُتَيْبَة.

(آخر كتاب التَّاء، يتلوه كتاب الثَّاء).

❊ ❊ ❊

(كتابُ الثَّاءِ)

وَهُوَ ثَلاثَةُ أَبْوَابٍ:

بَابُ ثمَّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنه فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: بَقَاؤُهُ على أَصله، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿ثمَّ إِلَى ربكُمْ مرجعكم﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الْوَاو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿ثمَّ الله شَهِيد على مَا يَفْعَلُونَ﴾.

وَالثَّالِث: وُقُوعه زَائِدا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة بَرَاءَة: ﴿وَظَنُّوا أَن لَا ملْجأ من الله إِلَّا إِلَيْهِ ثمَّ تَابَ عَلَيْهِم﴾.

بَابُ الثِّيَابِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّهَا فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: سَائِر الثِّيَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وَحين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾.

وَالثَّانِي: الرِّدَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جنَاح أَن يَضعن ثيابهن﴾.

وَالثَّالِث: الْقَمِيص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿فَالَّذِينَ كفرُوا قطعت لَهُم ثِيَاب من نَار﴾.

وَالرَّابِع: الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿وثيابك فطهر﴾، أَي: قَلْبك. وَقيل: نَفسك طهرهَا من الذُّنُوب. وَقيل: هِيَ الثِّيَاب بِعَينهَا. وَمعنى: تطهيرها تَقْصِيرهَا.

بَابُ الثّقلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الثّقل فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الرَّزانةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿حَتَّىٰ إِذا أقلَّت سحابا ثقالًا﴾.

وَالثَّانِي: الزَّادُ وَالْمَتَاعُ، وَمِنْه قَوْله تعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وَتحمل أثقالكم إِلَى بلد لم تَكُونُوا بالغيه إِلَّا بشق الْأَنْفس﴾.

الثَّالِث: الْكُنُوز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزلزلة: ﴿وأخرجت الأَرْض أثقالها﴾، أَي: كنوزها، وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: موتاها.

وَالرَّابِع: الشدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هَل أَتَىٰ: ﴿ويذرون وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثقيلا﴾.

وَالْخَامِس: الرجحان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينه﴾، وَفِي القارعة: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُه﴾.

وَالسَّادِس: الأوزار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت: ﴿وَلَيحملن أَثْقَالهم وَأَثْقَالا مَعَ أثقالهم﴾.

وَالسَّابِع: الركون إِلَى الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿اثاقلتم إِلَى الأَرْض﴾.

وَالثَّامِن: الشُّيُوخ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾، أَرَادَ شبانا وشيوخا.

وَالتَّاسِع: عَظِيم الْقدر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المزمل: ﴿إِنَّا سنلقي عَلَيْك قولا ثقيلا﴾.

والعاشر: الْعَالم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿سنفرغ لكم أَيّهَ الثَّقَلَان﴾، أَرَادَ عَالم الْإِنْس وعالم الْجِنّ.

(آخرُ كتابِ الثَّاءِ)

* * *

(كتابُ الْجِيمِ)

وَهُوَ سِتَّةُ أَبْوَابٍ:

(أَبْوَاب الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الْجُزْءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْجُزْء فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: بعضُ الْجُمْلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ اجْعَل علىٰ كل جبل مِنْهُنَّ جُزْءا﴾.

وَالثَّانِي: الْوَلَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزخرف: ﴿وَجعلُوا لَهُ من عباده جُزْءا﴾.

بابُ الْجَعلِ

الْجَعل: يُضَاف تَارَة إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ. وَتارَة إِلَىٰ عباده؛ **فَإِذا أضيف إِلَىٰ الله تَعَالَىٰ فَهُوَ منقسم فِي حَقه إِلَىٰ قسمَيْنِ:**

أَحدهمَا: بِمَعْنىٰ الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَجعل الظُّلُمَات والنور﴾، وَهَذِه الأَصْل فِي الْجعل.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ التصيير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿إِنِّي جاعلك للنَّاس إِمَامًا﴾، فِي الْمَائِدَة: ﴿مَا جعل الله من بحيرة وَلَا سائبة﴾، أَي: مَا صير ذَلِك مَأْذُونا فِيهِ، وَلَا شرعا.

فَأَما قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبيا﴾، فقيل مَعْنَاهُ: قُلْنَاهُ فَيكون الْجعل عبارَة عَن القَوْل، **قَالَ شَيخنَا: وَهُوَ وَجه ثَالِث مُحْتَمل**، وَقَالَ بَعضهم: مَعْنَاهُ بَيناهُ.

وَأما الْجعل الْمُضَاف إِلَىٰ الْعباد فَذكر أهل التَّفْسِير أَنه علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: بِمَعْنى الْوَصْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْأَنْعَام: ﴿وَجعلُوا لله شُرَكَاء الْجِنّ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الْفِعْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَجعلُوا لله مِمَّا ذَرأ من الْحَرْث والأنعام نَصِيبا﴾.

بَابُ الْجنَاحِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْجنَاح فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: جنَاحُ الطَّائِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَلَا طَائِر يطير بجناحيه﴾.

وَالثَّانِي: الْجَانِبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿واخفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوق الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الْجِهَادِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْجِهَاد فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْجِهَادُ بِالسِّلَاحِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ من الْمُؤمنِينَ غير أولي الضَّرَر وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيل الله﴾.

وَالثَّانِي: الْجِهَاد بالْقَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وجاهدهم بِهِ جهادا كَبِيرا﴾، أَرَادَ بِالْقُرْآنِ.

وَالثَّالِث: الْجِهَاد فِي الْأَعْمَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوت: ﴿وَالَّذين جاهدوا فِينَا لنهدينهم سبلنا وَإِن الله لمع الْمُحْسِنِينَ﴾.

بَابُ الْجَبَّارِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْجَبَّارَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَةِ أوجه:

أَحدهَا: الله عز وَجل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَشْر: ﴿الْعَزِيز الْجَبَّار المتكبر﴾.

وَالثَّانِي: الْقِتَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَإِذا بَطَشْتم بَطَشْتُم جبارين﴾، أَي: قتالين للنَّاس.

وَالثَّالِث: المتكبر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿وَلم يجعلني جبَارا شَقِيا﴾.

وَالرَّابِع: الْعَظِيم الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿إِنَّ فِيهَا قوما جبَارين﴾، أَرَادَ عظم خلقهمْ.

بَابُ الْجنُودِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْجنُود فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْمَلَائِكَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المدثر: ﴿وَمَا يعلم جنود رَبك إِلَّا هُوَ﴾، أَرَادَ الْمَلَائِكَة علىٰ الاطلاق وَقيل زَبَانِيَة النَّار خَاصَّة.

وَالثَّانِي: الرُّسُل والمؤمنون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿وَإِن جندنا لَهُم الغالبون﴾.

وَالثَّالِث: الذُّرِّيَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الشُّعَرَاء: ﴿وجنود إِبْلِيس أَجْمَعُونَ﴾، أَرَادَ ذُرِّيَّته وهم الشَّيَاطِين.

وَالرَّابِع: الجموع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمل: ﴿فلنأتينهم بِجُنُود لَا قبل لَهُم بهَا﴾.

وَالْخَامِس: الناصرون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة مَرْيَم: ﴿فسيعلمون من هُوَ شَرّ مَكَانا وَأَضْعف جُندًا﴾، أَرَادَ ناصرا وَقيل: أمرا.

(آخرُ كتابِ الْجِيم)

* * *

(كتابُ الْحَاءِ)

(أَبْوَابُ الْوَجْهَيْنِ وَالثَّلاثَةِ)

بَابُ الْحَسَنِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحسن فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْمُحْتَسب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يقْرض الله قرضا حسنا﴾، وَمثلهَا فِي الْحَدِيد والتغابن.

الثَّانِي: الْحق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿ألم يَعدكُم ربكُم وَعدا حسنا﴾، وَمثله فِي الْبَقَرَة: ﴿وَقُولُوا للنَّاس حسنا﴾، علىٰ قِرَاءَة من حرك السِّين، أَي: قُولُوا للنَّاس حَقًا فِي أَمر مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ ابْن عَبَّاس: الْخطاب للْيَهُود وَمَعْنَاهُ من سألكم عَن شَأْن مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم فاصدقوه وَلَا تكتموا بَعثه.

بَابُ الْحَمِيمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَمِيم فِي الْقُرْآن علىٰ هذَيْن الْوَجْهَيْنِ:

أَحدهمَا: المَاء الْحَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿يُصَبُّ منْ فَوق رؤوسهم الْحَمِيم﴾.

وَالثَّانِي: الْقَرِيب فِي النّسَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَلَا صديق حميم﴾.

بَابُ الْحَرْثِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَرْث فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عسق: ﴿من كَانَ يُرِيد حرث الْآخِرَة نزد لَهُ فِي حرثه وَمن كَانَ يُرِيد حرث الدُّنْيَا نؤته مِنْهَا﴾.

وَالثَّانِي: الأَرْض المحروثة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿تثير الأَرْض وَلَا تَسْقِي الْحَرْث﴾.

وَالثَّالِث: منبت الْوَلَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرث لكم فَأتوا حَرْثكُمْ أَنَّى شِئْتُم﴾.

بَابُ الْحَرَجِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَرَجَ فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الضّيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿مَا يُرِيد الله ليجعل عَلَيْكُم من حرج﴾.

وَالثَّانِي: الشَّك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ثمَّ لَا يَجدوا فِي أنفسهم حرجا مِمَّا قضيت﴾.

وَالثَّالِث: الْإِثْم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿لَيْسَ على الضُّعَفَاء وَلَا على المرضى وَلَا على الَّذين لَا يَجدونَ مَا يُنْفقُونَ حرج﴾.

بَابُ الْحِسِّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحس فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الرُّؤْيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فَلَمَّا أحس عِيسَى مِنْهُم الْكفْر﴾.

وَالثَّانِي: الْبَحْث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا من يُوسُف وأخيه﴾.

وَالثَّالِث: الصَّوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لَا يسمعُونَ حَسِيسهَا وهم فِي مَا اشتهت أنفسهم خَالدُونَ﴾.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْحَبَلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَبلَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْحَبل الْمُتَعَارف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الشُّعَرَاء: ﴿فَأَلْقوا حبالهم وعصيهم﴾.

وَالثَّانِي: الْعَهْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِلَّا بِحَبل من الله وحبل من النَّاس﴾، أَي: بِعَهْد.

وَالثَّالِث: عرق فِي الْعُنُق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي قَاف: ﴿وَنحنُ أقربُ إِلَيْهِ من حَبل الوريد﴾.

وَالرَّابِع: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿واعتصموا بِحَبل الله جَمِيعًا﴾.

بَاب " حَتَّىٰ "

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن حَتَّىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى " إِلَىٰ " وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الذاريات: ﴿إِذْ قيل لَهُم تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِين﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى " فَلَمَّا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿حَتَّىٰ إِذا جَاءَ أمرنَا وفار التَّنور﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى " كي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿حَتَّىٰ يبلغ الْكتاب أَجله﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى " الْوَاو "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة مُحَمَّد ﷺ: ﴿ولنبلونكم حَتَّىٰ نعلم الْمُجَاهدين مِنْكُم وَالصَّابِرِينَ﴾.

بَابُ الْحِجَابِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحجابَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: السُّور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَبينهمَا حجاب﴾.

وَالثَّانِي: السّتْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿فاتخذت من دونهم حِجَابا﴾.

وَالثَّالِث: الْجَبَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بالحجاب﴾.

وَالرَّابِع: الْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المطففين: ﴿كلا إِنَّهُم عَن رَبهم يَوْمئِذٍ لمحجوبون﴾.

بَابُ الْحِجرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْحجر فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْعقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفجْر: ﴿هَل فِي ذَٰلِك قسم لذِي حجر﴾.

وَالثَّانِي: قَرْيَة ثَمُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿وَلَقَد كَذب أَصْحَابُ الْحِجْر الْمُرْسلين﴾.

وَالثَّالِث: الحاجز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفرْقَان: ﴿وَجعل بَينهمَا برزخًا وحجرًا مَحْجُورًا﴾.

وَالرَّابِع: الْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَقَالُوا هَٰذِه أنعام وحرث حجر﴾.

بَابُ الحَدِيثِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الحَدِيثَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الطّور: ﴿فليأتوا بحَدِيث مثله﴾.

وَالثَّانِي: الْقَصَص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزمر: ﴿الله نزل أحسن الحَدِيث كتابًا﴾.

وَالثَّالِث: الْعبْرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وجعلنَاهم أَحَادِيث فبعدا لقوم لَا يُؤمنُونَ﴾.

وَالرَّابِع: الْخَبَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أتحدثونهم بِمَا فتح الله عَلَيْكُم﴾.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْحِسَابِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْحساب فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْعدَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿ولتعلموا عدد السنين والحساب﴾.

وَالثَّانِي: الْكثير وَقيل: الْكَافِي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عَم يتساءلون: ﴿جَزَاء من رَبك عَطاء حسابا﴾.

وَالثَّالِث: المحاسبة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الانشقاق: ﴿فَسَوف يُحَاسب حسابا يَسِيرا﴾.

وَالرَّابِع: التَّقْتِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿يرْزقُونَ فِيهَا بِغَيْر حِسَاب﴾.

وَالْخَامِس: الْجَزَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿فَإِنَّمَا حسابه عِنْد ربه﴾.

بَابُ الْحَمدِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْحَمد فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الثَّنَاء والمدح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يحْمَدُوا بِمَا لم يَفْعَلُوا﴾.

وَالثَّانِي: الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿يَوْم يدعوكم فتستجيبون بِحَمْدِهِ﴾.

وَالثَّالِث: الْمِنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿وَقَالُوا الْحَمد لله الَّذِي صدقنا وعده﴾.

وَالرَّابِع: الشُّكْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿الْحَمد لله الَّذِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض﴾.

وَالْخَامِس: الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿وَله الْحَمد فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض وعشيًا وَحين تظْهرُونَ﴾ أَرَادَ الصَّلَوَات الْخمس.

بَابُ الْحَيَاةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَيَاةَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: نفخ الرّوح فِي الْحَيَوَان بالخلق الأول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿وكنتم أَمْوَاتًا فأحياكم﴾، أَي: نطفًا فنفخ فِيهَا الرّوح.

وَالثَّانِي: إحْيَاء الْمَوْتَى بعد خُرُوج الْأَرْوَاح مِنْهُم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وأحيي الْمَوْتَىٰ بِإِذن الله﴾.

وَالثَّالِث: الْهدى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿أَوَمن كَانَ مَيتا فأحييناه﴾.

وَالرَّابِع: الْبَقَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويستحيون نساءكم﴾.

وَالْخَامِس: حَيَاة الأَرْض بالنبات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي فاطر: ﴿فسقناه إِلَى بلد ميت فأحيينا بِهِ الأَرْض﴾.

بَابُ الْحِينِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحِين فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: سِتَّة أشهر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿تؤتي أكلهَا كل حِين بِإِذن رَبهَا﴾.

وَالثَّانِي: مُنْتَهىٰ الْآجَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلكم فِي الأَرْض مُسْتَقر ومتاع إِلَىٰ حِين﴾.

وَالثَّالِث: السَّاعَات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرّوم: ﴿فسبحان الله حِين تمسون وَحين تُصبحُونَ. وَله الْحَمد فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض وعشيًا وَحين تظْهرُونَ﴾.

وَالرَّابِع: وَقت مُنكر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿ولتعلمن نبأه بعد حِين﴾.

وَالْخَامِس: أَرْبَعُونَ سنة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿هَل أَتَىٰ علىٰ الْإِنْسَان حِين من الدَّهْر﴾.

وألحقه قوم بالقسم الَّذِي قبله.

وَأَلْحق قوم قسمًا سادسًا فَقَالُوا: والحين: ثَلَاثَة أَيَّام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الذاريات: ﴿وَفِي ثَمُود إِذْ قيل لَهُم تمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِين﴾.

وَأَلْحق بَعضهم ثَلَاثَة أوجه أخر:

أَحدهَا: نصف النَّهَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَدخل الْمَدِينَة علىٰ حِين غَفلَة من أَهلهَا﴾، وَقيل بَين العشاءين، **وألحقه بعض الْمُحَقِّقين بقسم السَّاعَات.**

وَالثَّانِي: خمس سِنِين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿ثمَّ بدا لَهُم من بعد مَا رَأَوْا الْآيَات ليسجننه حَتَّىٰ حِين﴾.

وَالثَّالِث: ابْتِدَاء الْقِتَال يَوْم بدر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿فتول عَنْهُم حَتَّىٰ حِين﴾.
وَهَذَانِ القسمان داخلان فِي قسم الْوَقْت الْمُنكر، وَإِنَّمَا علمنَا نهَايَة سجن يُوسُف، بِوَقْت خُرُوجه، وَنهَايَة الْإِعْرَاض عَن الْمُشْركين، بِوَقْت الْأَمر بقتالهم، وَلم يستفد ذَلِك من الْآي.

(أَبْوَابُ السِّتَّةِ)

بَابُ الْحسنىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحسنىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿لِلَّذين أَحْسنُوا الْحسنىٰ﴾.

وَالثَّانِي: البنون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وتصف ألسنتهم الْكَذِب أَن لَهُم الْحسنىٰ﴾.

وَالثَّالِث: الْخَيْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِن أردنَا إِلَّا الْحسنىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الْخَلَفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي اللَّيْل: ﴿فَأَما من أعْطى وَاتَّقىٰ. وَصدق بِالْحُسْنَىٰ﴾ أَي: بالخَلَفِ، وَقَالَ: الإِمَام أَحْمد ابْن حَنْبَل وألحقه بَعضهم بِالْأول.

وَالْخَامِس: الْعليا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَللهِ الْأَسْمَاء الْحسنىٰ﴾.

وَالسَّادِس: الْبر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت والأحقاف: ﴿وَوَصينَا الْإِنْسَان بِوَالِديهِ حسنا﴾.

بَابُ الْحَسَنَةِ والسيئةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحَسَنَة والسيئة فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْحَسَنَة: التَّوْحِيد، والسيئة: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿من جَاءَ بِالْحَسَنَة فَلهُ خير مِنْهَا وهم من فزع يَوْمئِذٍ آمنون﴾.

وَالثَّانِي: الْحَسَنَة: النَّصْر وَالْغنيمَة، والسيئة: الْقَتْل والهزيمة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِن تمسسكم حَسَنَة تسؤهم وَإِن تصبكم سَيِّئَة يفرحوا بهَا﴾.

وَالثَّالِث: الْحَسَنَة: الْمَطَر وَالْخصب، والسيئة: قحط الْمَطَر والجدب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَإِذا جَاءَتْهُم الْحَسَنَة قَالُوا لنا هَذِه وَإِن تصبهم سَيِّئَة يطيروا بمُوسَىٰ وَمن مَعَه﴾.

وَالرَّابِع: الْحَسَنَة: الْعَافِيَة، والسيئة: الْبلَاء وَالْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿ويستعجلونك بِالسَّيِّئَةِ قبل الْحَسَنَة﴾.

وَالْخَامِس: الْحَسَنَة: قَول الْمَعْرُوف، والسيئة: قَول الْمُنكر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿ويدرؤون بِالْحَسَنَة السَّيئَة﴾.

وَالسَّادِس: الْحَسَنَة: فعل نوع من الْخَيْر، والسيئة: فعل نوع من الشَّرّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿من جَاءَ بِالْحَسَنَة فَلهُ عشر أَمْثَالهَا وَمن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يجزىٰ إِلَّا مثلهَا﴾.

بَابُ الْحِكْمَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحِكْمَة فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الموعظة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر: ﴿حِكْمَة بَالِغَة فَمَا تغن النّذر﴾.

وَالثَّانِي: السّنة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويعلمكم الْكتاب وَالْحكمَة﴾.

وَالثَّالِث: الْفَهم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿أُولَئِكَ الَّذين آتَيْنَاهُم الْكتاب وَالْحكم والنبوة﴾.

وَالرَّابِع: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وآتاه الله الْملك وَالْحكمَة﴾.

وَالْخَامِس: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿أدع إِلَى سَبِيل رَبك بالحكمة﴾.

وَالسَّادِس: عُلُوم الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَة من يَشَاء﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ السِّتَّةِ)

بَابُ الْحُضُورِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْحُضُورَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: الْكِتَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَوْم تَجِد كل نفس مَا عملت من خير محضرا﴾.

وَالثَّانِي: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿فَأُولَئِك فِي الْعَذَاب محضرون﴾.

وَالثَّالِث: الاستيطان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ذَلِك لمن لم يكن أَهله حاضري الْمَسْجِد الْحَرَام﴾.

وَالرَّابِع: الْحُلُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِلَّا أَن تكون تِجَارَة حَاضِرَة﴾.

وَالْخَامِس: الْمُجَاورَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَسْئلهم عَن الْقرْيَة الَّتِي كَانَت حَاضِرَة الْبَحْر﴾.

وَالسَّادِس: السماع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْقَاف: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أنصتوا﴾.

وَالسَّابِع: الْحُضُور الَّذِي يضاد الْغَيْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر: ﴿كُلُّ شِربٍ مُحتَضَر﴾.

الثَّامِن: الْإِصَابَة بالسوء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وَأَعُوذ بك رب أَن يحْضرُون﴾، أَي: أَن يصيبوني بِسوء، قَالَه: ابْن فَارس.

بَابُ الْحَقِّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْحق فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة عشر وَجها:

أَحدهَا: الله تَعَالَى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وَلَو اتبع الْحق أهواءهم لفسدت السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَمن فِيهِنَّ﴾.

وَالثَّانِي: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿فقد كذبُوا بِالْحَقِّ لما جَاءَهُم﴾.

وَالثَّالِث: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿ليحق الْحق﴾.

وَالرَّابِع: الْعدْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿رَبنَا افْتَحْ بَيْننَا وَبَين قَومنَا بِالْحَقِّ﴾.

وَالْخَامِس: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿بل جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرهم للحق كَارِهُون﴾.

وَالسَّادِس: الصدْق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿قَوْله الْحق وَله الْملك﴾.

وَالسَّابِع: المَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وليملل الَّذِي عَلَيْهِ الْحق﴾.

وَالثَّامِن: الْوُجُوبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي تَنْزِيل السَّجْدَة: ﴿وَلَكِن حق القَوْل مني﴾.

وَالتَّاسِع: الْحَاجةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿قَالُوا لقد علمتَ مَا لنا فِي بناتك من حق﴾.

والعاشر: الْحَظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سَأَلَ سَائل: ﴿وَالَّذين فِي أَمْوَالهم حق مَعْلُوم للسَّائِل والمحروم﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿قَالُوا الْآن جِئْت بِالْحَقِّ﴾.

وَالثَّانِي عشر: أَمر الْكَعْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِن فريقا مِنْهُم ليكتمون الْحق﴾.

وَالثَّالِث عشر: إِيضَاح الْحَلَال وَالْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ذَلِك بِأَن الله نزل الْكتاب بِالْحَقِّ﴾.

وَالرَّابِع عشر: لَا إِلَه إِلَّا الله، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿لَهُ دَعْوَة الْحق﴾.

وَالْخَامِس عشر: انْقِضَاء الْأَجَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ق: ﴿وَجَاءَت سكرة الْمَوْت بِالْحَقِّ﴾.

وَالسَّادِس عشر: الْمُنجز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَعدا عَلَيْهِ حَقًا فِي التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل وَالْقُرْآن﴾.

وَالسَّابِع عشر: الجُرمُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَيقْتلُونَ النَّبِيين بِغَيْر الْحق﴾.

وَالثَّامِن عشر: الْحق الَّذِي يضاد الْبَاطِل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿وردوا إِلَى الله مَوْلَاهُم الْحق﴾.

(آخرُ كتابِ الْحاءِ)

❋ ❋ ❋

(كتابُ الْخَاءِ)

وَهُوَ أحدَ عشر بَابا:

(أَبْوَابُ الثَّلاثةِ وَالأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْخَبيثِ وَالطّيبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخَبيث وَالطّيب فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْخَبيث الْحَرَام وَالطّيب الْحَلَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تتبدلوا الْخَبيث بالطيب﴾.

وَالثَّانِي: الْخَبيث الْكَافِر، وَالطّيب: الْمَذْكُور مَعَه الْمُؤمن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبيثَ من الطّيبِ﴾.

وَالثَّالِث: الْخَبيث: كلمة الْكفْر، وَالطّيب: كلمة الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيم: ﴿مثلا كلمة طيبَة﴾، وَهِي قَول: لَا إِلَه إِلَّا الله، وَمثل كلمة خبيثة، يَعْنِي كلمة الْكفْر.

بَابُ الْخَطَأِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخَطَأ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿إِن فِرْعَوْن وهامان وجنودهما كَانُوا خاطئين﴾.

وَالثَّانِي: الذَّنب الَّذِي لَيْسَ بشرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿يَا أَبَانَا اسْتغْفر لنا ذنوبنا إِنَّا كُنَّا خاطئين﴾.

وَالثَّالِث: مَا لم يتعَمَّد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿رَبنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِن نَسِينَا أَو أَخْطَأنَا﴾

بَابُ الْخَتْمِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْخَتْمَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الطَّبع، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ختم الله علىٰ قُلُوبهم وعَلىٰ سمعهم وعَلىٰ أَبْصَارهم غشاوة﴾.

وَالثَّانِي: الْحِفْظ وَالرَّبط، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الشورىٰ: ﴿فَإِن يَشَأْ الله يخْتم علىٰ قبلك﴾، أَي: يحفظه ويربطه.

وَالثَّالِث: الْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي يس: ﴿الْيَوْم نختم علىٰ أَفْوَاههم﴾، أَي: نمنعها الْكَلَام.

وَالرَّابِع: الآخِر، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الْأَحْزَاب: ﴿وَخَاتم النَّبِيين﴾.

بَابُ الخزائنِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الخزائن فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: المفاتيح، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿وَإِن من شَيْء إِلَّا عندنَا خزائنه﴾.

وَالثَّانِي: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي ص: ﴿أم عِنْدهم خَزَائِن رَحْمَة رَبك الْعَزِيز الْوَهَّاب﴾.

وَالثَّالِث: الْمَطَر والنبات، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الطّور: ﴿أم عِنْدهم خَزَائِن رَبك أم هم المصيطرون﴾.

وَالرَّابِع: خَزَائِن مصر، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿اجْعَلنِي علىٰ خَزَائِن الأَرْض﴾.

وَقد أَلحق بَعضهم وَجها خَامِسًا فَقَالَ: والخزائن: الغيوب. وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَلَا أَقُول لكم عِنْدِي خَزَائِن الله﴾، أَي: غيوب الله.

بَابُ الخِزيِّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الخزي فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الذل والهوان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿رَبنَا إِنَّك من تدخل النَّار فقد أخزيته﴾.

وَالثَّانِي: الفضيحة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فَاتَّقُوا الله وَلَا تخزون فِي ضَيْفِي﴾.

وَالثَّالِث: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمن خزي يَوْمئِذٍ﴾.

وَالرَّابِع: الْقَتْل والجلاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمَا جَزَاء من يفعل ذَلِك مِنْكُم إِلَّا خزي فِي الْحَيَاة الدُّنْيَا﴾.

بَابُ الْخُشُوعِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْخُشُوع فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الذل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿وخشعت الْأَصْوَات للرحمن﴾.

وَالثَّانِي: سُكُون الْجَوَارِح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿الَّذين هم فِي صلَاتهم خاشعون﴾.

وَالثَّالِث: الْخَوْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا وَكَانُوا لنا خاشعين﴾.

وَالرَّابِع: التَّوَاضُع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِنَّهَا لكبيرة إِلَّا على الخاشعين﴾.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الخسرانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الخسران فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: النَّقص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْن بِالْقِسْطِ وَلَا تخسروا الْمِيزَان﴾.

وَالثَّانِي: الْغبن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿قل إِن الخاسرين الَّذين خسروا أنفسهم وأهليهم يَوْم الْقِيَامَة أَلا ذَلِك هُوَ الخسران الْمُبين﴾.

وَالثَّالِث: الْعَجز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿قَالُوا لَئِن أكله الذِّئْب وَنحن عصبَة إِنَّا إِذا لخاسرون﴾.

وَالرَّابِع: الضَّلال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فقد خسر خسرانًا مُبينًا﴾.

وَالْخَامِس: الْعقُوبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿قَالَا رَبنَا ظلمنَا أَنْفُسنَا وَإِن لم تغْفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

بَابُ الْخَوْفِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخَوْف فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْخَوْف نَفسه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ويستبشرون بالذينَ لم يلْحقُوا بهم من خَلفهم أَلا خوفٌ عَلَيْهِم﴾.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمن خَافَ من موص جنفا أَو إِثْمًا﴾.

وَالثَّالِث: الظَّن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِلَّا أَن يخافا أَلا يُقِيمَا حُدُود الله﴾.

وَالرَّابِع: الْقِتَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿فَإِذا جَاءَ الْخَوْف﴾، وفيهَا: ﴿فَإِذا ذهب الْخَوْف﴾.

وَالْخَامِس: النكبة تصيب الْمُسلمين من قتل أَو هزيمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَإِذا جَاءَهُم أَمر من الْأَمْن أَو الْخَوْف أذاعوا بِهِ﴾، قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ: كَانَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِذا بعث سَرِيَّة من السَّرَايَا فَغلبَتْ أَو

غلبت، تحدثُوا بذلك وَلم يسكتوا حَتَّىٰ يكون النَّبِي صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم هُوَ الْمُحدث بِهِ.

بَابُ الْخِيَانَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخِيَانَة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿علم الله أَنكُمْ كُنْتُم تختانون أَنفسكُم﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: تخونونها بالمعصية.

وَالثَّانِي: نقض الْعَهْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَلَا تزَال تطلع علىٰ خَائِنَة مِنْهُم﴾.

وَالثَّالِث: ترك الْأَمَانَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تكن للخائنين خصيمًا﴾. نزلت فِي طعمة بن أُبَيْرِق، كَانَ عِنْده درع فخانها.

وَالرَّابِع: الْمُخَالفَة فِي الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الله لَا يحب من كَانَ خوانًا أَثِيمًا﴾.

وَالْخَامِس: الزِّنَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿ وَأَنَّ اللهَّ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْخلقِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخلق فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: الايجاد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿الَّذِي خَلقكُم من نفس وَاحِدَة﴾.

وَالثَّانِي: التخرص وَالْكذب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿إِن هَذَا إِلَّا خلق الْأَوَّلين﴾.

وَالثَّالِث: التَّصْوِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَإِذ تخلق من الطين﴾.

وَالرَّابِع: الْجعل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿وتذرون مَا خلق لكم ربكُم من أزواجكم﴾.

وَالْخَامِس: النُّطْق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي فصلت: ﴿قَالُوا أنطقنا الله الَّذِي أنطق كل شَيْء وَهُوَ خَلقكُم أول مرّة﴾، أَي: أنطقكم.

وَالسَّادِس: الْبناء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي الْفجْر: ﴿الَّتِي لم يخلق مثلهَا فِي الْبِلَاد﴾.

وَالسَّابِع: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿قل كُونُوا حِجَارَة أَو حديدًا أَو خلقا مِمَّا يكبر فِي صدوركم﴾.

وَالثَّامِن: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾.

بَابُ الْخَيْرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْخَيْر فِي الْقُرْآن على اثْنَيْنِ وَعشْرين وَجها:

أَحدهَا: الْإِيمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وَلَو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم﴾.

وَالثَّانِي: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي نون: ﴿مناع للخير مُعْتَد أثيم﴾، قيل إِنَّهَا نزلت فِي الْوَلِيد بن الْمُغيرَة منع ابْني أَخِيه من الدُّخُول فِي الْإِسْلَام.

وَالثَّالِث: المَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن ترك خيرًا﴾.

وَالرَّابِع: الْعَافِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِن يمسسك بِخَير﴾.

الْخَامِس: الْأجر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿وَالْبدن جعلناها لكم من شَعَائِر الله لكم فِيهَا خير﴾.

وَالسَّادِس: الْأَفْضَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿اغْفِر وَارْحَمْ وَأَنت خير الرَّاحِمِينَ﴾.

وَالسَّابِع: الطَّعَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿رب إِنِّي لما أنزلتَ إِلَيّ من خَيرٍ فَقير﴾.

وَالثَّامِن: الظَّفَرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿ورد الله الَّذين كفرُوا بغيظهم لم ينالوا خيرًا﴾.

وَالتَّاسِع: الْخَيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْت حب الْخَيْر عَن ذكر رَبِّي﴾، أَي: حب الْخَيل.

والعاشر: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَن ينزل عَلَيْكُم من خير من ربكُم﴾.

وَالْحَادِي عشر: الأنفع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿نأت بِخَير مِنْهَا أَو مثلهَا﴾، أَي: أَنْفَع.

وَالثَّانِي عشر: رُخْصُ الأسعار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَير﴾.

وَالثَّالِث عشر: الصّلاح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿فكاتبوهم إِن علمْتُم فيهم خيرا﴾، أَرَادَ صلاحًا.

وَالرَّابِع عشر: الْقُوَّة وَالْقُدْرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الدُّخان: ﴿أَهم خَيرٌ أم قوم تبعٍ﴾.

وَالْخَامِس عشر: الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العاديات: ﴿وَإِنَّهُ لحب الْخَيْر لشديد﴾.

وَالسَّادِس عشر: الإصلاح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ولتكن مِنْكُم أمة يدعونَ إِلَى الْخَيْر﴾.

وَالسَّابِع عشر: الْوَلَد الصَّالح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَعَسَى أَن تكْرهُوا شَيْئا وَيجْعَل الله فِيهِ خيرا كثيرا﴾، أَي: بِمَا رزقتم من الزَّوْجَات الْمَكْرُوهَات أَوْلَادًا صالحين.

وَالثَّامِن عشر: الْعِفَّة والصيانة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿لَوْلَا إِذْ سمعتموه ظن الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَات بِأَنْفسِهِم خيرا﴾.

وَالتَّاسِع عشر: حسن الْأَدَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الحجرات: ﴿وَلَو أَنهم صَبَرُوا حَتَّى تخرج إِلَيْهِم لَكَانَ خيرا لَهُم﴾، أَي: أحسن لأدبهم.

وَالْعشْرُونَ: النَّوَافِل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وأوحينا إِلَيْهِم فعل الْخيرَات﴾.

وَالْحَادِي وَالْعشْرُونَ: النافع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿لاستكثرت من الْخَيْر﴾.

وَالثَّانِي وَالْعشْرُونَ: الْخَيْر الَّذِي هُوَ ضد الشَّرّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿بِيَدِك الْخَيْر﴾.

(آخرُ كتابِ الْخاءِ)

* * *

(كِتَابُ الدَّالِ)

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ:

بَابُ الدَّابَّةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الدَّابَّة فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: جَمِيع مَا دب على وَجه الأَرْض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمَا من دَابَّةٍ فِي الأَرْض إِلَّا على الله رزقها﴾.

وَالثَّانِي: الأَرَضَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سبأ: ﴿مَا دلهم على مَوته إِلَّا دَابَّة الأَرْض﴾.

وَالثَّالِث: الدَّابَّة الْخَارِجَة فِي آخر الزَّمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿وَإِذا وَقع القَوْل عَلَيْهِم أخرجنَا لَهُم دَابَّة من الأَرْض تكلمهم﴾.

بَابُ الدَّارِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الدَّارَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْمنزل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَأَصْبحُوا فِي دَارهم جاثمين﴾.

وَالثَّانِي: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ولدار الْآخِرَة خير ولنعم دَار الْمُتَّقِينَ﴾.

وَالثَّالِث: جَهَنَّم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَأَحلُّوا قَومهمْ دَار الْبَوَار جَهَنَّم﴾.

وَالرَّابِع: الْمَدِينَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أَو تحل قَرِيبا من دَارهم﴾.

بَابُ الدُّعَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الدُّعَاء فِي الْقُرْآن على سَبْعَةِ أوجه:

أَحدهَا: القَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَمَا كَانَ دَعوَاهُم إِذْ جَاءَهُم بأسنا﴾.

وَالثَّانِي: الْعِبَادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿قل أندعوا من دون الله مَا لَا ينفعنا وَلَا يضرنا﴾.

وَالثَّالِث: النداء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿يَوْم يدعوكم فتستجيبونَ بِحَمْدِهِ﴾.

وَالرَّابِع: الِاسْتِعَانَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَادعوا شُهداءكم من دونِ الله﴾.

وَالْخَامِس: السُّؤَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أُجِيب دَعْوَة الداع إِذا دعان﴾.

وَالسَّادِس: الِاسْتِفْهَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ادْع لنا رَبك يبين لنا مَا هِيَ﴾، أَي: استفهم.

وَالسَّابِع: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المعارج: ﴿نزاعة للشوىٰ تَدْعُو من أدبر وَتَوَلَّى﴾، أَي: تعذب.

بَابُ الدّينِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الدّين فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرسل رَسُوله بِالْهدىٰ وَدين الْحق﴾، وَمثلهَا فِي الْفَتْح.

وَالثَّانِي: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿دَعَوا اللهَ مُخلصين لَهُ الدّين﴾.

وَالثَّالِث: الْحساب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿يَوْمئِذٍ يوفيهم الله دينهم الْحق﴾.

وَالرَّابِع: الْجَزَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَاتِحَة: ﴿مَالك يَوْم الدّين﴾.

وَالْخَامِس: الحكم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي يُوسُف ﴿ مَا كَانَ ليَأْخُذ أَخَاهُ فِي دين الْملك﴾.

وَالسَّادِس: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة التَّوْبَة: ﴿وَلَا يدينون دين الْحق﴾.

وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: لَا يطيعونه.

وَالسَّابِع: الْعَادة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الحجرات: ﴿قل أتعلمون الله بدينكم﴾.

وَالثَّامِن: الْملَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي لم يكن: ﴿وَذَلِكَ دين الْقيمَة﴾، أَي: وَذَلِكَ دين الْملَّة المستقيمة.

وَالتَّاسِع: الْحُدُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وَلَا نأخذكم بهما رأفة فِي دين الله﴾.

والعاشر: الْعدَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة التَّوْبَة: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَة حرم ذَلِك الدّين الْقيم﴾، أَي: الْعدَد الصَّحِيح.

وَقد ألحق بَعضهم وَجها حادي عشر فَقَالَ: وَالدِّين: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿أَرَأَيْت الَّذِي يكذب بِالدّينِ﴾.

(آخرُ كتابِ الدّالِ)

* * *

(كتابُ الذَّالِ)

وَفِيه بَابَانِ:

بَابُ الذُّلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الذل فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْقلَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَلَقَد نصركم الله ببدر وَأَنْتُم أَذِلَّة﴾.

وَالثَّانِي: التَّوَاضُع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿فَسَوف يَأْتِي الله بِقوم يُحِبهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّة على الْمُؤمنِينَ﴾.

وَالثَّالِث: السهولة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هَل أَتَى: ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾.

بَابُ الذِّكرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الذّكر فِي الْقُرْآن على عشْرين وَجها:

أَحدهَا: الذّكر بِاللِّسَانِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فاذكروا الله كذكركم آبَاءَكُم أَو أَشد ذكرا﴾.

وَالثَّانِي: الذّكر بِالْقَلْبِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَالَّذين إِذا فعلوا فَاحِشَة أَو ظلمُوا أنفسهم ذكرُوا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾، وَقيل هُوَ النَّدَم.

وَالثَّالِث: الحَدِيث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿اذْكُرْنِي عِنْد رَبك﴾، أَي: حَدثهُ بحالي.

وَالرَّابِع: الْخَبَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿قُل سأتلوا عَلَيْكُم مِنْهُ ذكرا﴾.

وَالْخَامِس: العظة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿فَلَمَّا نسوا مَا ذكرُوا بِهِ فتحنا عَلَيْهِم أَبْوَاب كل شَيْء﴾.

وَالسَّادِس: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَمن أعرض عَن ذكري﴾.

وَالسَّابِع: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿فَالتاليات ذِكرًا﴾.

وَالثَّامِن: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿مَا يَأْتِيهم من ذِكرٍ مِنْ رَبهم مُحدث﴾.

وَالتَّاسِع: التَّوْرَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿فسألوا أهل الذّكر﴾، وَمثله فِي الْأَنْبِيَاء.

والعاشر: الشّرف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لقد أنزلنَا إِلَيْكُم كتابا فِيهِ ذكركُمْ﴾.

وَالْحَادِي عشر: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فاذكروني أذكركم﴾، أَي: أَطِيعُونِي.

وَالثَّانِي عشر: الْحِفْظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿خُذُوا مَا آتيناكم بِقُوَّة واذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾.

وَالثَّالِثَ عشر: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أوعجبتم أَن جَاءَكُم ذكر من ربكُم﴾.

والرَّابع عشر: الصَّلَوَات الْخمس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِذا أمنتم فاذكروا الله﴾.

وَالْخَامِسَ عشر: صَلَاة الْجُمُعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْجُمُعَة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذكر الله وذروا البيع﴾.

وَالسَّادِس عشر: صَلَاةُ الْعَصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿إِنِّي أَحْبَبْت حُبَ الْخَيْرِ عَن ذكر رَبِّي﴾.

وَالسَّابِع عشر: الْغَيْب، وَمِنْه قَوْله تعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿أَهَذا الَّذِي يذكر آلِهَتكُم﴾.

وَالثَّامِن عشر: اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَلَقَد كتبنَا فِي الزبُور من بعد الذّكر﴾، وَقيل: أَرَادَ بالزبور هَا هُنَا سَائِر الْكتب.

وَالتَّاسِع عشر: الثَّنَاء على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وعَلى رَسُوله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿إِلَّا الَّذين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات وَذكروا الله كثيرا﴾.

وَالْعشْرُونَ: الرَّسُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطَّلَاق: ﴿قَدْ أنزلَ اللهُ إِلَيْكُم ذِكْرًا رَسُولا﴾.

(آخرُ كتابِ الذّالِ)

* * *

(كتابُ الرَّاءِ)

وَهُوَ ثَمَانِيَةَ عشرَ بَابًا:

(أَبْوَاب الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الرَّجَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير بِأَن الرَّجَاءَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الأمل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ يرجون رَحْمَة الله﴾.

وَالثَّانِي: الْخَوْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿إِن الَّذين لَا يرجون لقاءنا﴾.

بَابُ الرَّعْدِ

وَذكر أهل التَّفْسِيرِ أَن الرَّعْدَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الصَّوْت الْمَسْمُوع من السَّحَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فِيهِ ظلمات ورعد وبرق﴾.

وَالثَّانِي: اسْم الْملك الَّذِي يزْجر السَّحَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الرَّعْد: ﴿ويسبح الرَّعْد بِحَمْدِهِ﴾.

بَابُ الرَّقَبَةِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الرَّقَبَة فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: اسْم لعضو مَخْصُوص من الْحَيَوَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿فَإِذا لَقِيتُم الَّذين كفرُوا فَضرب الرّقاب﴾.

وَالثَّانِي: الْجُمْلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النِّسَاء: ﴿فَتَحْرِير رَقَبَة مُؤمنَة﴾، أَي: عتق مَمْلُوك أَو مَمْلُوكَة فِي الْكَفَّارَة.

بَابُ الرَّقِيبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرَّقِيب فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الحفيظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن الله كَانَ عَلَيْكُم رقيبا﴾.

وَالثَّانِي: المنتظر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وارتقبوا إِنِّي مَعكُمْ رَقِيب﴾.

بَابُ الرّكُوبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرّكُوبَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الرّكُوب علىٰ الْبَهَائِم والسفن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَقَالَ اركبوا فِيهَا باسم الله مجريها وَمرْسَاهَا﴾.

وَالثَّانِي: الِانْتِقَال من حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الانشقاق: ﴿لتَركبُنَّ طَبَقًا عَن طبق﴾.

بَابُ الرَّوحِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرّوح فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الرَّحْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَلَا تيأسوا من روح الله إِنَّه لَا ييأس من روح الله إِلَّا الْقَوْم الْكَافِرُونَ﴾.

وَالثَّانِي: الرَّاحَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْوَاقِعَة: ﴿فَروح وَرَيْحَان﴾، علىٰ قِرَاءَة من فتح الرَّاء.

بَابُ الرَّيبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الريبَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الشَّك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿الم ذَلِك الْكتاب لَا ريب فِيهِ﴾، لَا شكّ فِيهِ.

وَالثَّانِي: حوادث الدَّهْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطّور: ﴿نتربص بِهِ ريب الْمنون﴾.

(أَبْوَابُ الثَّلاثَةِ)

بَابُ الرِّجزِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الرجزَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿لَئِن كشفت عَنَّا الرجز لنُؤمننَّ لَك﴾.

وَالثَّانِي: الصَّنَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿وَالرجز فاهجر﴾.

وَالثَّالِث: الكيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنفَال: ﴿وَيذْهبُ عَنْكُم رجزَ الشَّيْطَان﴾، أَي: كَيده.

بَابُ الرُّكُوعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرُّكُوع فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الصَّلَاة بجملتها، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿واركعوا مَعَ الراكعين﴾، أَرَادَ صلوا مَعَ الْمُصَلِّين.

وَالثَّانِي: الانحناء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿ارْكَعُوا واسجدوا﴾.

وَالثَّالِث: السُّجُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ص: ﴿وخرّ رَاكِعا وأناب﴾.

بَابُ الرَّمْي

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرَّمْي فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْإِلْقَاء والنبذ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المرسلات: ﴿إِنَّهَا ترمي بشرر كالقصرِ﴾.

وَالثَّانِي: الْإِصَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنفَال: ﴿وَمَا رميت إِذْ رميت وَلَكِن الله رمىٰ﴾.

وَالثَّالِث: الْقَذْف بالزنىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿وَالَّذين يرْمونَ الْمُحْصنَات﴾.

بَابُ الرّيحِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الرّيح فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الرّيح نَفسهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وتصريف الرِّيَاح﴾.

وَالثَّانِي: الرَّائِحَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿إِنِّي لأجد ريح يُوسُف﴾.

وَالثَّالِث: الْقُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْفَال: ﴿وَتذهب ريحكم﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الثَّلاثَةِ)

بَابُ الرَّجْمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرَّجْم فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الرَّمْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْملك: ﴿وجعلناها رجومًا للشياطين﴾.

وَالثَّانِي: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَلَوْلَا رهطك لرجمناك﴾.

وَالثَّالِث: اللَّعْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿فَاخْرُج مِنْهَا فَإِنَّك رجيم﴾.

وَالرَّابِع: السَبُّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿لَئِن لم تَنْتَهِ لأرجمنك﴾.

وَالْخَامِس: القَوْلُ بِالظَّنِّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿رجمًا بِالْغَيْبِ﴾، قَالَه مقَاتل.

بَابُ الرُّؤْيَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرُّؤْيَة فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: النّظر والمعاينة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزمر: ﴿وَيَوْم الْقِيَامَة ترى الَّذين كذبُوا علىٰ الله وُجُوههم مسودة﴾.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وأرنا مناسكنا﴾، أَي: عَلِّمنَا.

وَالثَّالِث: الِاعْتِبَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ألم يروا إِلَى الطير مسخراتٍ فِي جوِ السَّمَاءِ﴾.

وَالرَّابِع: السماع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِذا رَأَيْت الَّذين يَخُوضُونَ فِي آيَاتنَا فَأَعْرض عَنْهُم﴾.

وَالْخَامِس: التَّعَجُّب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ألم تَرَ إِلَى الَّذين يزكون أنفسهم﴾.

وَالسَّادِس: الْإِخْبَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ألم ترَ إِلَى الَّذِي حَاج إِبْرَاهِيم فِي ربه﴾.

بَابُ الرُّوحِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرّوح فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: روح الْحَيَوَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿ويسئلونك عَن الرّوحِ قل الرّوحُ من أَمر رَبِّي﴾.

وَالثَّانِي: جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿قُلْ نَزلَهُ رُوحُ الْقُدسِ مِن رَبكَ بِالْحَقِّ﴾.

وَالثَّالِث: ملك عَظِيم من الْمَلَائِكَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عَم يتساءلون: ﴿يَوْمَ يقومُ الرّوحُ وَالْمَلَائِكَة صَفًا﴾.

وَالرَّابِع: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ينزل الْمَلَائِكَة بِالروحِ من أَمرِه﴾.

وَالْخَامِس: الرَّحْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المجادلة: ﴿وأيدهم بِروح مِنْهُ﴾.

وَالسَّادِس: الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَم وروحٌ مِنْهُ﴾.

وَالسَّابِع: الرّيح الَّتِي تكون عَن النفخ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي التَّحْرِيم: ﴿الَّتِي أَحَصنت فرجهَا فنفخنا فِيهِ من رُوحنَا﴾، وَهِي نفخة جِبْرَائِيل فِي درعها.

وَالثَّامِن: الْحَيَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْوَاقِعَة: ﴿فَروح وَرَيْحَان﴾، على قِرَاءَة من ضم الرَّاء.

بَابُ الرِّزقِ

وَذكرَ أهلُ التَّفْسِير أَن الرزقَ فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الْعَطاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ﴾.

وَالثَّانِي: الطَّعَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كلما رزقوا مِنْهَا من ثَمَرَةٍ رزقًا﴾، أَي: أطعموا.

وَالثَّالِث: الْغَدَاء وَالْعشَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿وَلَهُم رزقهم فِيهَا بكرَة وعشيا﴾.

وَالرَّابِع: الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الجاثية: ﴿مَا أنزل الله من السَّمَاء من رزق﴾

وَالْخَامِس: النَّفَقَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وعَلى الْمَوْلُود لَهُ رزقهن وكسوتهن﴾.

وَالسَّادِس: الْفَاكِهَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وجد عِنْدهَا رزقا﴾.

وَالسَّابِع: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿بل أَحيَاءٌ عِنْد رَبهم يرْزقُونَ﴾.

وَالثَّامِن: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿ورزق رَبك خير وَأبقى﴾، قَالَه مقَاتل.

وَالتَّاسِع: الْحَرْث والأنعام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿قل أَرَأَيْتُم مَا أنزل الله لكم من رزق فجعلتم مِنْهُ حَرَامًا وحلالا﴾.

والعاشر: الشُّكْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْوَاقِعَة: ﴿وتجعلون رزقكم أَنكُمْ تكذبون﴾.

بَابُ الرِّجَالِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الرِّجَال فِي الْقُرْآن على أحد عشر وَجها:

أَحدهَا: الرُّسُل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَمَا أرسلنَا قبلك إِلَّا رجَالًا نوحي إِلَيْهِم﴾.

وَالثَّانِي: الْمَلَائِكَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وعَلى الْأَعْرَاف رجال يعرفون كلا بِسِيمَاهُمْ﴾.

وَالثَّالِث: الصَّابِرُونَ من أَصْحَاب النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي الْغَزَوَات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿رجال صدقُوا مَا عَاهَدُوا الله عَلَيْهِ﴾.

وَالرَّابِع: أهل قبَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿فِيهِ رجال يحبونَ أَن يتطهروا﴾.

وَالْخَامِس: المحافظون على أَوْقَات الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿رجال لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بيعٌ عَن ذكر الله﴾.

وَالسَّادِس: المقهورون من مؤمني أهل مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿وَلَوْلَا رجال مُؤمنُونَ وَنسَاء مؤمنات﴾.

وَالسَّابِع: فُقَرَاء الْمُسلمين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي صَاد: ﴿وَقَالُوا مالنا لَا نرى رجَالًا كُنَّا نعدهم من الأشرار﴾.

وَالثَّامِن: المشاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِن خِفْتُمْ فرجالا أَو ركبانا﴾.

وَالتَّاسِع: الْأَزْوَاج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وللرجال عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

والعاشر: الذُّكُور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النِّسَاء: ﴿وَبث مِنْهُمَا رجَالًا كثيرًا ونساءً﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْكفَّار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿ونادىٰ أَصْحَاب الْأَعْرَاف رجَالًا يعرفونهم بِسِيمَاهُمْ﴾.

بَابُ الرَّجلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الرَّجل فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةَ عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: مِثَال ضربه الله عز وَجل لنَفسِهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزمر: ﴿ورجلًا سلماً لرجل﴾.

وَالثَّانِي: النَّبِي مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿أَكَانَ للنَّاس عجبا أَن أَوْحَينَا إِلَىٰ رجل مِنْهُم﴾.

وَالثَّالِث: نوح عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أوعجبتم أَن جَاءَكُم ذكر من ربكُم علىٰ رجل مِنْكُم لينذركم ولتتقوا﴾.

وَالرَّابِع: هود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أوعجبتم أَن جَاءَكُم ذكر من ربكُم علىٰ رجل مِنْكُم لينذركم واذْكُرُوا إِذْ جعلكُمْ خلفاء من بعد قوم نوح﴾.

وَالْخَامِس: مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم الْمُؤمن: ﴿أَتقْتلونَ رجلا أَن يَقُول رَبِّي الله﴾.

وَالسَّادِس: يُوشَع بن نون، وكَالِبُ بن يُوحَنَّا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿قَالَ رجلَانِ من الَّذين يخَافُونَ أنعم الله عَلَيْهِمَا﴾.

وَالسَّابِع: حزقيل مُؤمن فِرْعَوْن وَقيل: شرْوَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَجَاء رجل من أقصا الْمَدِينَة يسْعَى﴾.

وَالثَّامِن: حبيب النجار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿وَجَاء من أقصا الْمَدِينَة رجل يسْعَى﴾.

وَالتَّاسِع: يَمْلِيخَا وَفرْطَس، وَقيل: فَطْرَسُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مثلًا رجلَيْنِ جعلنَا لأَحَدهمَا جنتين من أعناب﴾، وَقَالَ مقَاتل: يمليخيا مُؤمن، وفرطس كَافِر.

والعاشر: أَبُو مَسْعُود الثَّقَفِيّ أَو الْوَلِيد بن الْمُغيرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نزل هَذَا الْقُرْآن على رجل من القريتين عَظِيم﴾، أَي: لَوْلَا نزل على أحد هذَيْن.

وَالْحَادِي عشر: جميل بن معمر الفِهري، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿مَا جعل الله لرجل من قلبين فِي جَوْفه﴾، وَالْآيَة عَامَّة وَإِن كَانَت نزلت فِي حق شخص معِين.

وَالثَّانِي عشر: الوثن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وَضربَ اللهُ مثلا رجلَيْنِ أَحدهمَا أبكم﴾، يَعْنِي بِهِ الوثن.

وَالثَّالِث عشر: الشَّيْطَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿ضرب الله مثلا رجلا فِيهِ شُرَكَاء متشاكسون﴾، قيل: هُوَ الشَّيْطَان لِأَنَّهُ يزين لقوم الْمعاصِي فيتبعهم غَيرهم فيختصم التَّابِع والمتبوع.

بَابُ الرَّحْمَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الرَّحْمَة فِي الْقُرْآن على سِتَّة عشر وَجها:

أَحدهَا: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ يرجون رَحْمَة الله﴾.

وَالثَّانِي: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿وَالله يخْتَص برحمته من يَشَاء﴾.

وَالثَّالِث: الْإِيمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿إِن كنت على بَيِّنَة من رَبِّي وآتاني رَحْمَة من عِنْده﴾.

وَالرَّابِع: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزخرف: ﴿أهم يقسمون رَحْمَة رَبك﴾.

وَالْخَامِس: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿قل بِفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا﴾.

وَالسَّادِس: الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسلُ الرِّيَاحَ بشرًا بَين يَدي رَحمته﴾.

وَالسَّابِع: الرزق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿قل لَو أَنْتُم تَمْلِكُونَ خَزَائِن رَحْمَة رَبِّي﴾.

وَالثَّامِن: النِّعْمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَوْلَا فضل الله عَلَيْك وَرَحمته﴾.

وَالتَّاسِع: الْعَافِيَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزمر: ﴿أَو أرادني برحمة هَل هن ممسكات رَحمته﴾.

والعاشر: النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَحْزَاب: ﴿إِن أَرَادَ بكم سوءا أَو أَرَادَ بكم رَحْمَة﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْمِنَّةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿وَمَا كنت بِجَانِب الطّور إِذْ نادينا وَلَكِن رَحْمَة من رَبك﴾.

وَالثَّانِي عشر: الرِّقَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَدِيد: ﴿وَجَعَلنَا فِي قُلُوب الَّذين أتبعوه رأفة وَرَحْمَة﴾.

وَالثَّالِث عشر: الْمَغْفِرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿كتبَ ربكُم على نَفسِه الرَّحْمَة﴾.

وَالرَّابِع عشر: السعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿ذَلِك تَخْفيف من ربكُم وَرَحْمَة﴾.

وَالْخَامِس عشر: الْمَوَدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿وَالَّذين مَعَه أشداء على الْكفَّار رحماءُ بَينهُم﴾.

وَالسَّادِس عشر: الْعِصْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿إِن النَّفس لأمارة بالسوء إِلَّا مَا رحم رَبِّي﴾.

وَقد ألحق بَعضهم وَجهًا سَابِع عشر فَقَالَ: الرَّحْمَة: الشَّمْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة عسق: ﴿وَهُوَ الَّذِي ينزل الْغَيْث من بعد مَا قَنطُوا وينشر رَحمته﴾.

(آخرُ كتابِ الرّاءِ)

❊ ❊ ❊

(كتابُ الزَّاي)

(وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ)

بَابُ الزُخرفِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الزخرف فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الذَّهَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿أَو يكون لَك بَيت من زخرف﴾، وَمثله: ﴿وزخرفا﴾.

وَالثَّانِي: الْحُسن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿حَتَّىٰ إِذا أخذت الأَرْض زخرفها وازينت﴾، أَي: حسنها.

وَالثَّالِث: التزيين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿يوحي بَعضهم إِلَىٰ بعض زخرف القَوْل غرُورًا﴾.

بَابُ الزَّوْجِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الزَّوْجَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: القرين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿احشروا الَّذين ظلمُوا وأزواجهم﴾، أَرَادَ قرناءهم من الشَّيَاطِين، وَفِي التكوير: ﴿وَإِذا النُّفُوس زوجت﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: قرنت بأشكالها فِي الْجنَّة وَالنَّار.

وَالثَّانِي: الصِّنْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿ثَمَانِيَة أَزوَاج﴾، وَفِي هود: ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا من كل زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلك﴾.

وَالثَّالِث: الزَّوْجَاتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَهُم فِيهَا أَزوَاج مطهرة﴾، وَفِي النِّسَاء: ﴿وَلكم نصف مَا ترك أزواجكم﴾.

بَابُ الزُّبرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ الزبرَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْقطعُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿فتقطعوا أَمرهم بَينهم زبرا﴾.

وَالثَّانِي: الْكتب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء ﴿وَإِنَّهُ لفي زبر الْأَوَّلين﴾.

وَالثَّالِث: كتاب دَاوُد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَلَقَد كتبنَا فِي الزبُور من بعد الذّكر﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وآتنا دَاوُد زبورا﴾.

وَالرَّابِع: اللَّوْحُ الْمَحْفُوظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر: ﴿وكلُ شَيْءٍ فعلوه فِي الزبر﴾.

وَالْخَامِس: أَخْبَارُ الْأُمَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ والزبر﴾.

بَابُ الزِّينَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ الزِّينَة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْحسن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿زين للَّذين كفرُوا الْحَيَاة الدُّنْيَا﴾، أَي: حسن، وَفِي الْملك: ﴿وَلَقَد زينا السَّمَاء الدُّنْيَا بمصابيح﴾.

وَالثَّانِي: الْحلِيّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿وَلَكنَّا حملنَا أوزارا من زِينَة الْقَوْم فقذفناها﴾.

وَالثَّالِث: الزهرة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿رَبنَا إِنَّك آتيت فِرْعَوْن وملأه زِينَة وأموالا﴾، وَفِي الْكَهْف ﴿المَال والبنون زِينَة الْحَيَاة الدُّنْيَا﴾.

وَالرَّابِع: الحشم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿فَخرج علىٰ قومه فِي زينته﴾.

وَالْخَامِس: الملابس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿خُذُوا زينتكم عِنْد كل مَسْجِد﴾، وَذَلِكَ أَن الْجَاهِلِيَّة كَانُوا يطوفون بِالْبَيْتِ عُرَاة، فَقيل خُذُوا ملابسكم عِنْد كل صَلَاة.

(آخرُ كتابِ الزَّايْ)

❋ ❋ ❋

(كتابُ السِّينِ)

وَهوَ اثْنَان وَعِشْرُون بَابا:

(أَبْوَابُ الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ السَّاقِ

وَذكرَ أهلُ التَّفْسِير أَن السَّاق فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْعُضْو الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿فَطَفِقَ مسحا بِالسوقِ والأعناق﴾، والسوق جمع سَاق.

وَالثَّانِي: الشدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي نون: ﴿يَوْم يكْشف عَن سَاق﴾، وَفِي سُورَة الْقِيَامَة: ﴿والتفت السَّاق بالساق﴾.

بَابُ السِّراجِ

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَن السراج فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الشَّمْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفرْقَان: ﴿وَجعل فِيهَا سِرَاجًا وقمرا منيرا﴾، وَقد فسر ذَلِك فِي قَوْله: ﴿وَجعل الشَّمْس سِرَاجًا﴾.

وَالثَّانِي: مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَحْزَاب: ﴿وداعيًا إِلَىٰ الله بِإِذْنِهِ وسراجًا منيرًا﴾.

بَابُ السَّرابيلَ

أَحدهمَا: الدروع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿سَرابيلَ تقيكمُ الْحر وسرابيلَ تَقيكم بأسكم﴾.

وَالثَّانِي: الْقَمِيص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيم: ﴿سرابيلهم من قطران وتغشىٰ وُجُوههم النَّار﴾.

بَابُ السَّرِيعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن سرعَة الْحساب علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: عجلة حُضُوره ومجيئه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة ﴿أُولَٰئِكَ لَهُم نصيب مِمَّا كسبوا وَالله سريع الْحساب﴾، وَفِي الْمَائِدَة ﴿وَاتَّقوا الله إِن الله سريع الْحساب﴾.

وَالثَّانِي: إعجاله وَسُرْعَة الْفَرَاغ مِنْهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَهُوَ أَسْرع الحاسبين﴾، أَي: سريع الْفَرَاغ إِذا أَخذ فِي حِسَاب الْخلق، وَقد رُوِيَ عَن ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ أَنه قَالَ: يفرغ الله من حِسَاب الْخلق علىٰ قدر نصف يَوْم من أَيَّام الدُّنْيَا، فَذَلِك قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿أَصْحَاب الْجنَّة يَوْمئِذٍ خير مُسْتَقرًّا وَأحسن مقيلا﴾. فَقيل: أهل الْجنَّة فِي الْجنَّة.

بَابُ السُّقُوطِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن السُّقُوطَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْوُقُوع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿أَلا فِي الْفِتْنَة سقطوا﴾.

وَالثَّانِي: النَّدَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلما سقط فِي أَيْديهم وَرَأَوْا أَنهم قد ضلوا﴾.

بَابُ السُّلْطَانِ

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَن السُّلْطَان فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْملكُ والقهرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَمَا كَانَ لي عَلَيْكُم من سُلْطَان إِلَّا أَن دعوتكم فاستجبتم لي﴾.

وَالثَّانِي: الْحجَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿مَا لم ينزل بِهِ عَلَيْكُم سُلْطَانا﴾، وَفِي هود: ﴿وَلَقَد أرسلنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وسلطان مُبين﴾،

بَابُ السماعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن السماع فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: إِدْرَاك السّمع المسموعات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿رَبنَا إننا سمعنَا مناديا يُنَادي﴾.

وَالثَّانِي: سَماع الْقلب وَهُوَ قبُوله للمسموع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة هود: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السّمع﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سمعا﴾.

بَابُ السَّيِّدِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن السَّيِّدَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الزَّوْج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وألفيا سَيِّدهَا لَدَىٰ الْبَاب﴾.

وَالثَّانِي: الْحَلِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾.

(أَبْوابُ الثَّلاثةِ)

بَابُ السَّبْحِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السبح فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهمَا: الْفَرَاغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المزمل: ﴿إِن لَك فِي النَّهَارسبحًا طَويلا﴾.

وَالثَّانِي: الدوران، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿وكل فِي فلك يسبحون﴾.

وَالثَّالِث: سير السفن فِي الْبَحْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النازعات: ﴿والسابحات سبحًا﴾.

بَابُ السُّجُودِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السُّجُود فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: السُّجُود الشَّرْعِيّ، وَهُوَ وضع الْجَبْهَة على الأَرض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿أَلا يسجدوا لله الَّذِي يخرج الخبء﴾.

وَالثَّانِي: الرُّكُوع الشَّرْعِيّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وادخلوا الْبَاب سجدا﴾.

وَالثَّالِث: الانقياد والاستسلام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿والنجم وَالشَّجر يسجدان﴾.

بَابُ السَّعْيِ

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَنّ السعي فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْمَشْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ ادعهن يأتينك سعيا﴾، وَفِي يس: ﴿وَجَاء من أقصا الْمَدِينَة رجل يسْعَى﴾.

وَالثَّانِي: الْمُبَادرَة بِالنِّيَّةِ والعزم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْجُمُعَة: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذكر الله وذروا البيع﴾، وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: مَعْنَاهُ: بَادرُوا بِالنِّيَّةِ وَالْجد. وَلم يرد بِهِ الْإِسْرَاع فِي الْمَشْي.

وَالثَّالِث: الْعَمَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَمن أَرَادَ الْآخِرَة وسعى لَهَا سعيها وَهُوَ مُؤمن فَأُولَئِك كَانَ سَعْيهمْ مشكورا﴾، وَفِي اللَّيْل: ﴿إِن سعيكم لشتى﴾.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ)

بَاب السَّفَهِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السُّفَهَاء فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْجُهَّال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿أنؤمن كَمَا آمن السُّفَهَاء﴾.

وَالثَّانِي: الْيَهُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاء من النَّاس﴾، وَقيل: هم الْمُنَافِقُونَ.

وَالثَّالِث: النِّسَاء وَالصبيان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَلَا تُؤْتوا السُّفَهَاء أَمْوَالكُم﴾.

وَالرَّابِع: السَّفه الْهَلَاك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿وَمن يرغب عَن مِلَّة إِبْرَاهِيم إِلَّا من سفه نَفسه﴾، أَي: أهلكها.

بَابُ السلوكِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ السلوكَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الدُّخول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿مَا سلككم فِي سقر﴾.

وَالثَّانِي: الجَعْلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْجِنّ: ﴿فَإِنَّهُ يسْلك من بَين يَدَيْهِ وَمن خَلفه رصدا﴾.

وَالثَّالِث: التَّكْلِيفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْجِنّ: ﴿يسلكه عذَابًا صعدًا﴾، أَي: يكلفه أَن يصعد عقبَة فِي النَّار.

وَالرَّابِع: التّرْك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿كَذَلِك نسلكه فِي قُلُوب الْمُجْرمين﴾، أَي: نَتْرُك فِي قُلُوبهم الْكفْر. **وَقيل**: **ندخل التَّكْذِيب فِي قُلُوبهم فَيكون من الْقسم الأول**، وَمثله فِي الشُّعَرَاء: ﴿كَذَلِك سلكناه فِي قُلُوب الْمُجْرمين﴾.

بَابُ السَّويِّ

وَذكر أهلُ التَّفْسِيرِ أَن السويَّ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: السَّلِيم من الآفة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿قَالَ آيتك أَلا تكلم النَّاس ثَلَاث لَيَال سويًا﴾، أَي: صَحِيحًا من غير خرس.

وَالثَّانِي: السوي الْخلق فِي صُورَة الْبشر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿فتمثل لَهَا بشرا سويًا﴾، أَي: علىٰ حَقِيقَة صُورَة الْبشر، وَفِي تَنْزِيل السَّجْدَة: ﴿ثمَّ سواهُ وَنفخ فِيهِ من روحه﴾، وَفِي الانفطار: ﴿فسواك فعدلك﴾.

وَالثَّالِث: الْعدْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿أهدك صراطا سويا﴾، وَفِي طه: ﴿فستعلمون من أَصْحَاب الصِّرَاط السوي وَمن اهْتَدَىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الْمُهْتَدي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْملك: ﴿أَمن يمشي سويًا علىٰ صِرَاط مُسْتَقِيم﴾، أَي: مهتديا.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ السِّحْرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السحر فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: السحر الْمَعْرُوف الَّذِي يَأْخُذ بِالْعينِ وَالْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يعلمُونَ النَّاس السحر﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿سحروا أعين النَّاس واسترهبوهم﴾.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿أيه السَّاحر ادْع لنا رَبك﴾.

وَالثَّالِث: الْكَذِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَمَر: ﴿ويقولوا سحر مُسْتَمر﴾، وَفِي الْأَعْرَاف ﴿وجاؤوا بسحر عَظِيم﴾.

وَالرَّابِع: الْجُنُون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿إِن تتبعون إِلَّا رجلا مسحورا﴾، وَمثله فِي الْفرْقَان.

وَالْخَامِس: الصّرْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿فأنىٰ تسحرون﴾، أَي: تصرفون عَن الْحق.

بَابُ السَّلَامِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السَّلَام فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: اسْم من أَسمَاء الله عز وَجل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿سبل السَّلَام﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿لَهُم دَار السَّلَام﴾.

وَالثَّانِي: التَّحِيَّة الْمَعْرُوفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِذا جَاءَك الَّذين يُؤمنُونَ بِآيَاتِنَا فَقل سَلام عَلَيْكُم﴾.

وَالثَّالِث: السَّلامَة من كل شَرّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿اهبط بِسَلام منا وبركات﴾، وَفِي الْحجر: ﴿ادخلوها بِسَلام﴾.

وَالرَّابِع: الْخَيْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقدر: ﴿فِيهَا بِإِذن رَبهم من كل أَمر سَلام هِيَ﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: خير هِيَ.

وَالْخَامِس: الثَّنَاء الْجَمِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿وَسَلام علىٰ الْمُرْسلين﴾، وفيهَا: ﴿سَلام علىٰ إِبْرَاهِيم﴾.

بَابُ السَّمَاءِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السَّمَاء فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: السَّمَاء الْمَعْرُوفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاء فسواهن سَبْعَ سماوات﴾، وَفِي التغابن: ﴿خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض بِالْحَقِّ﴾.

وَالثَّانِي: السَّحَابُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿فأنزلنا من السَّمَاء مَاء (فأسقيناكموه﴾.

وَالثَّالِث: الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي نوح: ﴿يُرْسل السَّمَاء عَلَيْكُم مدرارًا﴾.

وَالرَّابِع: سقف الْبَيْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿فليمدد بِسَبَب إِلَى السَّمَاء﴾.

وَالْخَامِس: سقف الْجنَّة وسقف النَّار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿خَالِدين فِيهَا مَا دَامَت السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾، فِي قصَّة أهل الْجنَّة وقصة أهل النَّار.

بَابُ السوَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن السوَاءَ فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: المعادلة والمماثلة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿سَوَاء عَلَيْهِم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾، وَفِي الْحَج: ﴿سَوَاء العاكف فِيهِ والباد﴾.

وَالثَّانِي: الْعدْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كلمة سَوَاء بَيْننَا وَبَيْنكُم﴾.

وَالثَّالِث: الْوسط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الدُّخان: ﴿خذوه إِلَى سَوَاء الْجَحِيم﴾، وَفِي الصافات: ﴿فاطلع فَرَآهُ فِي سَوَاء الْجَحِيم﴾.

وَالرَّابِع: الْأَمر الْبَين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿فانبذ إِلَيْهِم على سَوَاء﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿فَإِن توَلّوا فَقل آذنتكم على سَوَاء﴾.

وَالْخَامِس: الْقَصْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَضَلُّوا عَن سَوَاء السَّبِيل﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿عَسى رَبِّي أَن يهديني سَوَاء السَّبِيل﴾.

بَابُ السَّيِّئَاتِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ السيئاتِ فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجه:

أَحدهَا: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَيْسَت التَّوْبَة للَّذين يعْملُونَ السَّيِّئَات﴾.

وَالثَّانِي: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿فَأَصَابَهُمْ سيئات مَا كسبوا وَالَّذين ظلمُوا من هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سيئات مَا كسبوا﴾.

وَالثَّالِث: الضّر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وبلوناهم بِالْحَسَنَاتِ والسيئات﴾، وَفِي هود: ﴿ليقُولن ذهب السَّيِّئَات عني﴾.

وَالرَّابِع: الشَّرّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمن: ﴿فوقاه الله سيئات مَا مكروا﴾.

وَالْخَامِس: إتْيَان الرِّجَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمن قبل كَانُوا يعْملُونَ السَّيِّئَات﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الْخَمْسَة)

بَابُ السَّرفِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن السَّرف فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْخُرُوج عَمَّا يجب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿فَلَا يسرف فِي الْقَتْل﴾، أَي: لَا تقتل غير من لَا يجب قَتله.

وَالثَّانِي: الْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿لَا تَأْكُلُوهَا إسرافًا وبدارًا﴾.

وَالثَّالِث: الانفاق فِي الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وَالَّذين إِذا أَنْفقُوا لم يُسْرِفُوا﴾.

وَالرَّابِع: تَحْرِيم الْحَلَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلَا تسرفوا إِنَّه لَا يحب المسرفين﴾.

وَالْخَامِس: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿وَأَن المسرفين هم أَصْحَاب النَّار﴾.

وَالسَّادِس: الافراط فِي الذُّنُوب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿يَا عبَادي الَّذين أَسْرفُوا علىٰ أنفسهم لَا تقنطوا من رَحْمَة الله﴾.

بَابُ السَّبِيلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن السَّبِيل فِي الْقُرْآن علىٰ أحدَ عشرَ وَجها:

أَحدهَا: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وأنفقوا فِي سَبِيل الله﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿الَّذين آمنُوا يُقَاتلُون فِي سَبِيل الله﴾.

وَالثَّانِي: الْبَلَاغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَللهَّ علىٰ النَّاس حج الْبَيْت من اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلا﴾.

وَالثَّالِث: الْمخْرج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أَو يَجْعَل الله لَهُنَّ سَبِيلا﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿فضلوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلا﴾.

وَالرَّابِع: المسلك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِنَّه كَانَ فَاحِشَة ومقتا وساء سَبِيلا﴾، وَمثله: فِي بني إِسْرَائِيل.

وَالْخَامِس: الْعِلَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن أطعنكم فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلا﴾، أَي: لَا تعلل عَلَيْهَا بعد الطَّاعَة فتكلفها أَن تحبك.

وَالسَّادِس: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَيتبع غير سَبِيل الْمُؤمنِينَ﴾ وَفِي النَّحْل: ﴿ادْع إِلَىٰ سَبِيل رَبك﴾.

وَالسَّابِع: الطَّرِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلا﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿عَسىٰ رَبِّي أَن يهديني سَوَاء السَّبِيل﴾.

وَالثَّامِن: الْحجَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلنْ يَجْعَل الله للْكَافِرِينَ علىٰ الْمُؤمنِينَ سَبِيلا﴾، وفيهَا: ﴿فَمَا جعل الله لكم عَلَيْهِم سَبِيلا﴾.

وَالتَّاسِع: الْعُدوانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم عسق: ﴿فَأُولَئِك مَا عَلَيْهِم من سَبِيل إِنَّمَا السَّبِيل علىٰ الَّذين يظْلمُونَ النَّاس﴾.

والعاشر: الْإِثْم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿قَالُوا لَيْسَ علينا فِي الْأُمِّيين سَبِيل﴾، فِي بَرَاءَة: ﴿مَا علىٰ الْمُحْسِنِينَ من سَبِيل﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْمِلَّةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿قل هَذِه سبيلي أَدْعُو إِلَىٰ الله علىٰ بَصِيرَة﴾.

بَابُ السوءِ

وذكر أهل التفسير أن السوء في القرآن علىٰ أحد عشر وجها:

أَحدهَا: الشدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿يسومونكم سوء الْعَذَاب﴾، وَفِي الرَّعْد: ﴿أُولَئِكَ لَهُم سوء الْحساب﴾.

وَالثَّانِي: الزِّنَىٰ. وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿مَا جَزَاء من أَرَادَ بأهلك سوءًا﴾، وفيهَا: ﴿مَا علمنَا عَلَيْهِ من سوء﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿مَا كَانَ أَبوك امْرأ سوء﴾.

وَالثَّالِث: الْعقر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف وَهود وَالشعرَاء: ﴿وَلَا تمسوها بِسوء﴾.

وَالرَّابِع: البرص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه والنمل والقصص: ﴿تخرج بَيْضَاء من غير سوء﴾.

وَالْخَامِس: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿وَإِذا أَرَادَ الله بِقوم سوءا فَلَا مرد لَهُ﴾.

وَالسَّادِس: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النَّحل: ﴿مَا كُنَّا نعمل من سوء﴾، وفيهَا ﴿إِن رَبك للَّذين عمِلُوا السوء بِجَهَالَة﴾، قَالَ مقَاتل: نزلت فِي جبر غُلَام عَامر بن الْحَضْرَمِيّ، أكرهه علىٰ الْكفْر وَقَلبه مطمئن بِالْإِيمَان.

وَالسَّابِع: الشتم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿لَا يحب الله الْجَهْر بالسوء من القَوْل إِلَّا من ظلم﴾، وَفِي الممتحنة: ﴿ويبسطوا إِلَيْكُم أَيْديهم وألسنتهم بالسوء﴾.

وَالثَّامِن: الضُّرُّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمَا مسني السوء﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿ويكشف السوء﴾.

وَالتَّاسِع: الذَّنب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَة على الله للَّذين يعْملُونَ السوء بِجَهَالَة﴾.

والعاشر: الْقَتْل والهزيمة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فانقلبوا بنعْمَة من الله وَفضل لم يمسسهم سوء﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿إِن أَرَادَ بكم سوءًا﴾.

وَالْحَادِي عشر: بِمَعْنى " بئس "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿وَلَهُم اللَّعْنَة وَلَهُم سوء الدَّار﴾.

(آخرُ كِتابِ السِّينِ)

* * *

(كتابُ الشينِ)

وَهِي ثَمَانِيَةُ بابًا:

(أَبْوَابُ الثُّلاثةِ)

بابُ الشفاءِ

وذكر أهل التفسير أن الشِّفَاء في القرآن علىٰ ثلاثة أوجه:

أَحدهَا: الْفَرحُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿ويشف صُدُور قوم مُؤمنين﴾، أَرَادَ فَرح قُلُوبهم.

وَالثَّانِي: الْعَافِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَإِذا مَرضت فَهُوَ يشفين﴾.

وَالثَّالِث: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿وشفاء لما فِي الصُّدُور﴾، وَفِي حم السَّجْدَة: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ﴾.

بابُ الشَّقاءِ

وذكر أهل التفسير أنَّ الشقاء في القرآن علىٰ ثلاثة أوجه:

أَحدهَا: التَّعَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة طه: ﴿طه مَا أنزلنَا عَلَيْك الْقُرْآن لتشقىٰ﴾ وفيهَا، ﴿فَلَا يضل وَلَا يشقىٰ﴾.

وَالثَّانِي: الْعِصْيَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة مَرْيَم: ﴿وَلم يجعَلنِي جبارًا شقيًا﴾.

وَالثَّالِث: الْكفْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة هود: ﴿فَمنهمْ شقي وَسَعِيد﴾، أَي: كَافِر وَمُؤمن.

بابُ الشِّركِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الشّرك فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: أَن يعدل بِاللهَّ غَيره، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿واعبدوا الله وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئا﴾، وفيهَا: ﴿إِن الله لَا يغْفر أَن يُشْرك بِهِ﴾، وَهُوَ الْأَعَمّ فِي الْقُرْآن.

وَالثَّانِي: ادخالُ شريك فِي طَاعَته دون عِبَادَته، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿جعلا لَهُ شُرَكَاء فِيمَا آتاهما﴾، أَي: أطاعا إِبْلِيس فِي تَسْمِيَة ولدهما. وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿إِنِّي كفرت بِمَا أشركتموني من قبل﴾، أَي: فِي الطَّاعَة.

وَالثَّالِث: الرِّيَاء فِي الْأَعْمَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَلَا يُشْرك بِعبَادة ربه أحدًا﴾.

بابُ الشِّرىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الشِّرىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ ابْتَاعَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿إِن الله اشْترىٰ من الْمُؤمنِينَ أنفسهم وَأَمْوَالهمْ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ بَاعَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿بئْسَمَا اشْتَروا بِهِ أنفسهم أَن يكفروا بِمَا أنزل الله بغيا﴾.

وَالثَّالِث: اخْتَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ الَّذين اشْتَروا الضَّلَالَة بِالْهدىٰ﴾، وفيهَا ﴿يشْتَرونَ بِهِ ثمنا قَلِيلا﴾.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ وَمَا فَوْقَهَا)

بابُ الشَّيطانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الشَّيْطَان فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الكاهن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا خلوا إِلَى شياطينهم﴾، وَقيل: هم رؤساؤهم فِي الْكفْر.

وَالثَّانِي: الطاغي من الْجِنّ وَالْإِنْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿شياطين الْإِنْس وَالْجِنّ﴾.

وَالثَّالِث: الْحَيَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿طلعها كَأَنَّهُ رُؤُوس الشَّيَاطِين﴾.

وَالرَّابِع: أُميَّة بن خلف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وَكَانَ الشَّيْطَان للْإِنْسَان خذولا﴾، وَقيل: أُرِيد بالشيطان هَا هُنَا أَبُو جهل. وبالإنسان عقبَة بن أبي معيط.

بَابُ الشِّيَعِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الشيع فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْفرق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿إِن الَّذين فرقوا دينهم وَكَانُوا شيعًا﴾، وَفِي الْحجر: ﴿وَلَقَد أرسلنَا من قبلك فِي شيع الْأَوَّلين﴾.

وَالثَّانِي: الْأَهْل وَالنّسب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿هَذَا من شيعته وَهَذَا من عدوه﴾، أَرَادَ من أَهله فِي النّسَب إِلَى بني إِسْرَائِيل.

وَالثَّالِث: أهل الْمِلَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿ثمَّ لننزعن من كل شيعَة أَيهمْ أَشد﴾، وَفِي الْقَمَر: ﴿وَلَقَد أهلكنا أشياعكم﴾.

وَالرَّابِع: الْأَهْوَاءُ الْمُخْتَلفَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿أَو يلْبِسكُمْ شيعًا﴾.

بَابُ الشَّهِيدِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الشهيد فِي الْقُرْآن علىٰ سبعةِ أوجه:

أَحدهَا: النَّبِي الْمبلغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَكيف إِذا جِئْنَا من كُلِّ أمةٍ بِشَهِيدٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْـمَلكُ الْحَافِظُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ق: ﴿وَجَاءَت كل نفس مَعهَا سائق وشهيد﴾، وَفِي الزمر: ﴿وَجِيء بالنبيين وَالشُّهَدَاء﴾.

وَالثَّالِث: أمة مُحَمَّد عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فاكتبنا مَعَ الشَّاهِدين﴾.

وَالرَّابِع: الشَّاهِد بِالْحَقِّ على الْمَشْهُود عَلَيْهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿لِتَكُونُوا شُهَدَاء على النَّاس وَيكون الرَّسُول عَلَيْكُم شَهِيدًا﴾.

وَالْخَامِس: الْقَتِيل فِي سَبِيل الله، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿من النَّبِيين وَالصديقين وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحين﴾، وَفِي الْحَدِيد: ﴿وَالشُّهَدَاء عِنْد رَبهم لَهُم أجرهم﴾.

وَالسَّادِس: الْحَاضِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أم كُنْتُم شُهَدَاء إِذْ حضر يَعْقُوب الْمَوْت﴾.

وَالسَّابِع: الشَّرِيك وَهُوَ الصَّنَم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَادعوا شهداءكم من دون الله﴾.

بَابُ الشَّجرِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَنَّ الشّجرَ فِي الْقُرْآن على أحدَ عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: الشّجر الَّذِي لَهُ سَاق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿والنجم وَالشَّجر يسجدان﴾.

وَالثَّانِي: الْكَرْمُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي سُورَة الْبَقَرَة ﴿وَلَا تقربا هَذِه الشَّجَرَة﴾ قيل: نَبَات أَو سَاق، وَقيل: هِيَ الْحِنْطَة.

وَالثَّالِث: الزَّيْتُون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وشجرة تخرج من طور سناء﴾.

وَالرَّابِع: الزقوم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿والشجرة الملعونة فِي الْقُرْآن﴾، وَفِي الصافات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَة تخرجُ فِي أصلِ الْجَحِيم﴾.

وَالْخَامِس: النَّخْلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿ضرب الله مثلًا كلمة طيبَة كشجرة طيبَة﴾.

وَالسَّادِس: شَجَرَةُ الحنظل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَمثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة﴾.

وَالسَّابِع: شَجَرَة العوسج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْقَصَص: ﴿نُودي من شاطئ الواد الْأَيمن فِي الْبقْعَة الْمُبَارَكَة من الشَّجَرَة﴾، وَكَانَت شَجَرَة العوسج.

وَالثَّامِن: شَجَرَة القرع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿وأنبتنا عَلَيْهِ شَجَرَة من يَقْطِين﴾.

وَالتَّاسِع: شجر المرخ والعفار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة يس: ﴿الَّذِي جعل لكم من الشّجر الْأَخْضَر نَارا﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: "أَرَادَ بهَا الزنود الَّتِي توري بهَا الْأَعْرَاب من شجر المرخ والعفار، وَهُوَ شجر مَعْرُوف".

والعاشر: السَّمرَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْفَتْح: ﴿إِذْ يُبَايعُونَك تَحت الشَّجَرَة﴾، وَكَانَت هَذِه الشَّجَرَة سَمُرَةُ، وَقَالَ ابْن فَارس: والسمرة وَاحِدَة السمر وَهُوَ شجر الطلح.

وَالْحَادِي عشر: إِبْرَاهِيم الْخَلِيل عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿يُوقد من شَجَرَة مباركة﴾ وَهَذَا مثل ضربه الله تَعَالَى لنبينا مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي قَوْله: ﴿مثل نوره كمشكاة فِيهَا مِصْبَاح﴾ إِلَى قَوْله: ﴿يُوقد من شَجَرَة مباركة﴾، أَي: هُوَ من ذُرِّيَّة إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام.

(آخرُ كتابِ الشينِ)

* * *

(كتابُ الصَّادِ)

وَهُوَ عشرَةُ أَبْوَاب:

(أَبْوَاب الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الصَّدِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ الصد فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحدهمَا: الْإِعْرَاض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يصُّدون عَنْك صدودا﴾، وَفِي الْمُنَافِقين: ﴿ورأيتهم يصدون وهم مستكبرون﴾.

وَالثَّانِي: الْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْحَج: ﴿إِن الَّذين كفرُوا ويصدون عَن سَبِيل الله﴾.

بَابُ الصِّرَاطِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَنّ الصراطَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الطَّرِيقُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلَا تقعدوا بِكُل صِرَاط توعدون﴾، وَفِي الصافات: ﴿فاهدوهم إِلَىٰ صِرَاط الْجَحِيم﴾.

وَالثَّانِي: الدّينُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفَاتِحَة: ﴿اهدنا الصِّرَاط الْمُسْتَقيم﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَأَن هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبعُوهُ﴾.

بَابُ الصَّفِّ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الصَّفَّ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَين:

أَحدهمَا: الصَّفّ الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الصَّفّ: ﴿إِن الله يحب الَّذين يُقَاتلُون فِي سَبيله صفا﴾، وَمثله: ﴿وَالصَّافَّات صفا﴾.

وَالثَّانِي: الْجمع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وعرضوا على رَبك صفًا﴾، وَفِي طه: ﴿ثمَّ ائْتُوا صفا وَقد أَفْلح الْيَوْم﴾.

بَابُ الصَّوْمِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الصَّوْم فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الصَّوْم الشَّرْعِيّ الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصّيامُ﴾، وفيهَا: ﴿فَمن شهد مِنْكُم الشَّهْر فليصمه﴾.

وَالثَّانِي: الصَّمْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة مَرْيَم: ﴿إِنِّي نذرت للرحمن صوما﴾.

(أَبْوَابُ الثَّلَاثَةِ وَمَا فَوْقَهَا)

بَابُ الصَّبْرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الصَّبْرَ فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَةِ أوجه:

أَحدهَا: الصَّبْر نَفسه وَهُوَ حبس النَّفس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿الصابرين والصادقين﴾، وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿أجزعنا أم صَبرنَا﴾.

وَالثَّانِي: الصَّوْم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصبرِ وَالصَّلَاة﴾.

وَالثَّالِث: الجرأة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِيهَا: ﴿فَمَا أصبرهم على النَّار﴾، أَي: فَمَا أجرأهم على النَّار، ذكره الْفراء، وَحكى الْأَصْمَعِي: أَن أَعْرَابِيًا حلف لَهُ رجل كَاذِب فَقَالَ لَهُ الْأَعرَابِي مَا أصبرك على الله: يُرِيد مَا أجرأك على الله.

بَابُ الصَّيْحَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الصَّيْحَةَ فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: صَيْحَةُ جِبْرَائِيل عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿فَأَخَذتهم الصَّيْحَة﴾.

وَالثَّانِي: النفخةُ الأُولىٰ من إِسْرَافيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة يس: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذا هم خامدون﴾، وفيهَا: ﴿مَا ينظرُونَ إِلَّا صَيْحَة وَاحِدَة تأخذهم وهم يَخِصِّمُونَ﴾.

وَالثَّالِث: النفخة الثَّانِيَة من إِسْرَافيل أَيْضا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يس: ﴿إِن كَانَت إِلَّا صَيْحَة وَاحِدَة فَإِذا هم جَمِيع لدينا محضرون﴾، وَفِي ق: ﴿يَوْم يسمعُونَ الصَّيْحَة بِالْحَقِّ ذَلِك يَوْم الْخُرُوج﴾.

بَابُ الصاعقةِ والصعقِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الصاعقةَ والصعقَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿فأخذتكم الصاعقة﴾، يَعْنِي: الْمَوْت وَيدل عَلَيْهِ قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿ثمَّ بعثناكم من بعد موتكم﴾.

وَالثَّانِي: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم السَّجْدَة: ﴿فَقل أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَة مثل صَاعِقَة عَادٍ وَثَمُودٍ﴾.

وَالثَّالِث: صواعق السَّحَاب الَّتِي تظهر مِنْهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿وَيُرْسل الصَّوَاعِق فَيُصِيب بهَا من يَشَاء﴾.

وَالرَّابِع: الْغَشْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾، أَي: مغشيًا عَلَيْهِ.

بَابُ الصَّاحِبِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ الصاحب فِي الْقُرْآن علىٰ تِسْعَة أوجه:

أَحدهَا: النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي النَّجْم: ﴿والنجم إِذا هوى مَا ضل صَاحبكُم وَمَا غوى﴾، وَفِي التكوير: ﴿وَمَا صَاحبكُم بمجنون﴾.

وَالثَّانِي: أَبُو بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿إِذْ يَقُول لصَاحبه لَا تحزن﴾.

وَالثَّالِث: الْوَالِدَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿لَهُ أَصْحَاب يَدعُونَهُ إِلَى الْهدى ائتنا﴾، أَرَادَ أَبَوَيْهِ.

وَالرَّابِع: الْأَخ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿قَالَ لَهُ صَاحبه وَهُوَ يحاوره﴾.

وَالْخَامِس: الزَّوْج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عبس: ﴿وَصَاحِبَتِه وَبَنِيهِ﴾.

وَالسَّادِس: السَّاكِن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ونادى أَصْحَابُ الْجنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ﴾، وفيهَا: ﴿ونادى أَصْحَاب النَّار أَصْحَاب الْجنَّة﴾.

وَالسَّابِع: الْقَوْم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿قَالَ أَصْحَاب مُوسَى إِنَّا لمدركون﴾.

وَالثَّامِن: الرَّفِيقُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿والصاحبُ بالجنبِ﴾.

وَالتَّاسِع: الخازنُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿وَمَا جعلنَا أَصْحَاب النَّار إِلَّا مَلَائِكَة﴾.

بَابُ الصَّلَاةِ

وَذكرَ أهلُ التَّفْسِير أَن الصَّلَاة فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الصَّلَاة الشَّرْعِيَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْمَائِدَة: ﴿الَّذين يُقِيمُونَ الصَّلَاة وَيُؤْتونَ الزَّكَاة﴾، وَكَذَلِكَ كل صَلَاة مقترنة بِالزَّكَاةِ.

وَالثَّانِي: الْمَغْفِرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿إن الله وَمَلَائِكَته يصلونَ على النَّبِي يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا صلوا عَلَيْهِ وسلموا تَسْلِيمًا﴾ فَصَلَاة الله تَعَالَى الْمَغْفِرَة، وفيهَا: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُم وَمَلَائِكَته﴾.

وَالثَّالِث: الاسْتِغْفَار، وَمِنْه صَلَاة الْمَلَائِكَة الْمَذْكُورَة فِي هَاتين الْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي الْأَحْزَاب، وَصَلَاة الْمَلَائِكَة الاسْتِغْفَار.

وَالرَّابِع: الدُّعَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَصلِ عَلَيْهِم إِن صَلَاتك سكن لَهُم﴾.

وَالْخَامِس: الْقِرَاءَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَلَا تجْهر بصلاتك وَلَا تخَافِتْ بهَا﴾.

وَالسَّادِس: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿أصلاتُك تأمركَ أَن نَتْرُك مَا يعبدُ آباؤُنا﴾.

وَالسَّابِع: مَوضِع الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿لهُدِّمتْ صوامعُ وَبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ﴾.

وَالثَّامِن: صَلَاة الْجُمُعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي الْجُمُعَة: ﴿إِذا نُودي للصَّلَاة من يَوْم الْجُمُعَة فَاسْعَوْا إِلَى ذكر الله﴾.

وَالتَّاسِع: صَلَاة الْعَصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾.

والعاشر: صَلَاة الْجِنَازَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَلَا تصل على أحدٍ مِنْهُم مَاتَ أبدًا وَلَا تقم على قَبره﴾.

بَابُ الصَّلَاحِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الصّلاحَ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْإِيمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿جنَّات عدن يدْخلُونَهَا وَمن صلح من آبَائِهِم وأزواجهم وذرياتهم﴾، وَفِي النُّور: ﴿وَالصَّالِحِينَ مِن عبادكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾.

وَالثَّانِي: عُلو الْمنزلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَة لمن الصَّالِحِين﴾.

وَالثَّالِث: الرِّفْق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿اخلفني فِي قومِي وَأصْلح﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿ستجدني إِن شَاءَ الله من الصَّالِحِين﴾.

وَالرَّابِع: تَسْوِيَة الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿لَئِن آتيتنا صَالحا﴾، أَي: سوي الْخلق.

وَالْخَامِس: الْإِحْسَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاح مَا اسْتَطَعْتُ﴾.

وَالسَّادِس: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحن مصلحون﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلَا تفسدوا فِي الأَرْض بعد إصلاحها﴾، أَي: بعد الطَّاعَة فِيهَا.

وَالسَّابِع: أَدَاء الْأَمَانَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿وَكَانَ أَبوهُمَا صَالحا﴾، أَي: كَانَا ذَوي أَمَانَة.

وَالثَّامِن: بر الْوَالِدين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿ربكُم أعلم بِمَا فِي نفوسكم إِن تكُونُوا صالحين﴾، أَي: بارين بِالْآبَاءِ.

وَالتَّاسِع: الْأَمر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنكر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَمَا كَانَ رَبك ليهلك الْقرىٰ بظُلْم وَأَهْلهَا مُصْلِحُونَ﴾، أَي: يأمرون بِالْمَعْرُوفِ وَينْهَوْنَ عَن الْمُنكر.

والعاشر: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿توفني مُسلمًا وألحقني بالصالحين﴾، أَي: بالأنبياء، وَهُوَ معنى قَول مقَاتل.

وَقد ألحق بَعضهم وَجها حادي عشر فَقَالُوا: وَالصَّلَاح: أَدَاءُ الزَّكَاة وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُنَافِقين: ﴿فَأَصَّدَقَ وَأَكُن من الصَّالِحِين﴾.

(آخرُ كتابِ الصَّادِ)

* * *

(كتابُ الضَّادِ)

وَهُوَ سِتَّةُ أَبْوَابٍ:

(أَبْوَابُ الثُّلاثِةِ وَمَا فَوْقَهَا)

بَابُ الضُّحَىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الضُّحَىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجه:

أَحدهَا: وَقت الضُّحَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضحىٰ﴾، وَفِي النازعات: ﴿لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَو ضحاها﴾.

وَالثَّانِي: جَمِيعُ النَّهَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أوأمن أهل الْقرىٰ أَن يَأْتِيهم بأسنا ضحىٰ وهم يَلْعَبُونَ﴾.

وَالثَّالِث: حَرُّ الشَّمْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَأَنَّك لَا تَظمأ فِيهَا وَلَا تضحىٰ﴾، وَمثله: ﴿وَالشَّمْس وَضُحَاهَا﴾، أَي: وحرها، وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: وَضُحَاهَا، أَي: ونهارها كُله. **فعلىٰ هَذَا تلْحق هَذِه الْآيَة بالقسم الَّذِي قبله.**

بَابُ الضَّرْبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الضَّرْبَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: السّيرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيل الله﴾، وَفِي المزمل: ﴿وَآخَرُونَ يضْربُونَ فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: الضَّرْبُ بِالْيَدِ وبالآلة المستعملة بِالْيَدِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿واضربوهنَّ﴾، وَفِي الْأَنْفَال: ﴿فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق واضربوا مِنْهُم كل بنان﴾.

وَالثَّالِث: الْوَصْفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الله لَا يستحيي أَنْ يضْرب مثلًا مَا بعوضة فَمَا فَوْقهَا﴾، وَفِي ابراهيم: ﴿وضربنا لكم الْأَمْثَال﴾.

بَابُ الضَّحِكِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الضحك فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الضحك الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿فليضحكوا قَلِيلًا﴾، وَفِي النَّجْم: ﴿وَأَنه أضْحك وأبكىٰ﴾.

وَالثَّانِي: الْفَرح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَامْرَأَته قَائِمَة فَضَحكت﴾، أَي: فرحت بالبشرىٰ. وَقيل: حَاضَت. وَقيل: هُوَ من الضحك الْمَعْرُوف.

وَالثَّالِث: التَّعَجُّبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكا من قَوْلهَا﴾، أَي: مُتَعَجِّبًا.

وَالرَّابِع: الِاسْتِهْزَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزخرف: ﴿إِذا هم مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾، وَفِي النَّجْم: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾.

وَالْخَامِس: الاشراق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي عبس: ﴿وُجُوه يَوْمئِذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة﴾.

بَابُ الضّرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الضّر فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: قلَّةُ الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿وَإِذا أذقنا النَّاس رَحْمَة من بعد ضراء مستهم﴾، وَفِي الرّوم: ﴿وَإِذا مس النَّاس ضرّ دعوا رَبهم﴾.

وَالثَّانِي: الْمَرَض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿أَنِّي مسني الضّر وَأَنت أرْحم الرَّاحِمِينَ﴾، وَفِي الزمر: ﴿فَإِذا مس الْإِنْسَان ضرّ دَعَانَا﴾.

وَالثَّالِث: أهوال الْبَحْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَإِذا مسكم الضّر فِي الْبَحْر ضل من تدعون إِلَّا إِيَّاه﴾.

وَالرَّابِع: الْحَاجة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ثمَّ إِذا مسكم الضّر فإليه تجأرون﴾.

وَالْخَامِس: الْجُوع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة يُوسُف: ﴿مَسَّنَا وأهلنا الضُّر﴾.

وَالسَّادِس: النُّقْصَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فَلَنْ يضر الله شَيْئا﴾، وَفِي سُورَة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿لن يضروا الله شَيْئًا﴾، وَهَذَا الْوَجْه إِنَّمَا هُوَ من الضّر بِفَتْح الضَّاد.

بَابُ الضَّعِيفِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الضَّعِيفَ فِي الْقُرْآن على سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْعَاجِزُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن كيدَ الشَّيْطَان كَانَ ضَعِيفا﴾، وَفِي الْأَنْفَال: ﴿وَعلم أَن فِيكُم ضعفا﴾.

وَالثَّانِي: الْقَلِيلُ الصَّبْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَخلق الْإِنْسَان ضَعِيفًا﴾.

وَالثَّالِث: الضَّرِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة هود: ﴿وَإِنَّا لنراك فِينَا ضَعِيفا﴾.

وَالرَّابِع: الزَّمِنُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿لَيْسَ على الضُّعَفَاء وَلَا على المرضى﴾.

وَالْخَامِس: المقهورُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿ونريد أَنَّ نمنَّ على الَّذين استضعفوا فِي الأَرْض﴾.

وَالسَّادِس: سفلَة النَّاسِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة سبأ: ﴿قَالَ الَّذين استضعفوا للَّذين استكبروا﴾.

وَالسَّابِع: النُّطْفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿الله الَّذِي خَلقكُم من ضعف﴾، أَي : من نُطْفَة.

بَابُ الضَلالِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الضلال فِي الْقُرْآن على عشرَةِ أوجه:

أَحدهَا: الاستدلالُ فِي الحكم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿لهمت طَائِفَة مِنْهُم أَن يضلوك﴾. نزلت فِي أَمر طعمة بن أُبَيْرِق.

وَالثَّانِي: الغواية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿وَلَقَد أضلّ مِنْكُم جبلًا كثيرًا﴾، وَفِي الصافات: ﴿وَلَقَد ضل قبلهم أَكثر الْأَوَّلين﴾.

وَالثَّالِث: الخسران، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿إِن أَبَانَا لفي ضلال مُبين﴾، وَفِي الْمُؤمن ﴿وَمَا كيد الْكَافرين إِلَّا فِي ضلال﴾.

وَالرَّابِع: الشَّقَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سبأ: ﴿بل الَّذين لَا يُؤمنُونَ بِالآخِرَة فِي الْعَذَاب والضلال الْبعيد﴾، وَفِي الْقَمَر: ﴿إِنَّا إذا لفي ضلالٍ وسُعُرٍ﴾.

وَالْخَامِس: الْبطلَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿قل هَل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا﴾، وَفِي سُورَة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿فَلَنْ يضل أَعْمَالهم﴾.

وَالسَّادِس: الْخَطَأ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يبين الله لكم أَن تضلوا﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿وَمن يعْص الله وَرَسُوله فقد ضل ضلالًا مُبينًا﴾.

وَالسَّابِع: الْهَلَاكُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة لُقْمَان: ﴿أئذا ضَلَلْنا فِي الأَرْضِ﴾، أَي: هلكنا وصرنا تُرَابا.

وَالثَّامِن: النسْيَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَن تضل إِحْدَاهمَا فتذكر إِحْدَاهمَا الْأُخْرَى﴾.

وَالتَّاسِع: الْجَهْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿قَالَ فعلتُها إِذًا وَأَنا من الضَّالّين﴾، وَقد ألحق ابْن قُتَيْبَة هَذِه الْآيَة بقسم النسْيَان.

والعاشر: الضلال الَّذِي هُوَ ضد الْهدى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَأما الَّذين كفرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ الله بِهَذَا مثلا يضل بِهِ كثيرًا﴾.

(آخرُ كتابِ الضَّادِ)

* * *

(كتابُ الطَّاءِ)

وَهُوَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ:

بَابُ الطَّاغوتِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الطَّاغوتَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْأَوْثَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿أَن اعبدوا الله وَاجْتَنبُوا الطَّاغوت﴾، وَفِي الزمر: ﴿وَالَّذين اجتنبوا الطَّاغوت أَن يعبدوها﴾.

وَالثَّانِي: الشَّيْطَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمن يكفر بالطَّاغوت﴾ وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يُقَاتلُون فِي سَبِيل الطَّاغوت﴾.

وَالثَّالِث: كَعْب بن الْأَشْرَف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَالَّذين كفرُوا أولياؤهم الطاغوتُ﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿يُؤمنُونَ بالجبتِ والطاغوتِ﴾.

بَابُ الطَّعَامِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الطَّعَام فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: كل مَا يطعم مِنْهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ لَا يطعم﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾، وَفِي قُرَيْش: ﴿الَّذِي أطْعمهُم من جوع﴾.

وَالثَّانِي: السّمك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿أُحلَّ لكم صَيدُ الْبَحْر وَطَعَامه﴾.

وَالثَّالِث: الذَّبَائِحُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَطَعَام الَّذين أُوتُوا الْكتاب حِلٌ لكم وطعامكم حل لَهُم﴾.

بَابُ الطُّغيانِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الطغيان فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجه.

أَحدهَا: الضلال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويمدهم فِي طغيانهم يعمهون﴾.

وَالثَّانِي: الْعِصْيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿اذهب إِلَى فِرعَونَ إِنَّه طَغَى﴾

والثالث: الارتفاعُ وَالكَثْرةُ، وَمِنْه قَوْله تعَالَى فِي الحاقة: ﴿إِنَّا لما طَغى المَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَة﴾.

وَالرَّابع: الظُّلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿أَلا تطغوا فِي الْمِيزَان﴾.

بَابُ الطَّائِفَةِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرين أَن الطَّائِفَة فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْجَمَاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الحجرات: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ من الْمُؤمنِينَ اقْتَتَلُوا﴾.

وَالثَّانِي: الْمُؤمِنُونَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُمْ ﴾.

وَالثَّالِث: الْمُنَافِقُونَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾، يَعْنِي: الْمُنَافِقين.

وَالرَّابع: ثَلَاثَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وليشهدْ عذابَهما طَائِفَةٌ من الْمُؤمنِينَ﴾، قَالَه: الزُّهْرِيّ.

وَالْخَامِس: رجل وَاحِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿إِن نعف عَن طَائِفَةٍ مِنكُم نعذب طَائِفَة﴾.

بَابُ الطّوافِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرينَ أن الطّواف فِي الْقُرْآن على سِتَّةِ أوجه:

أَحدهَا: الطّواف بِالْبَيْتِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَن طهرا بَيْتِيَ للطائفين﴾، وَفِي الْحَج: ﴿وَطَهِّر بَيْتِي للطائفين﴾.

وَالثَّانِي: السَّعْي بَين الصَّفَا والمروة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿فَلَا جنَاح عَلَيْهِ أَن يطوف بهما﴾.

وَالثَّالِث: الجَوَلان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿يطوفون بَينهَا وَبَين حميم آن﴾.

وَالرَّابِعُ: الْخِدمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطّور: ﴿وَيَطوف عَلَيْهِم غلْمَان لَهُم﴾، أَي: يخدمونهم.

وَالْخَامِس: نَار محرقة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي نون: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طائفٌ من رَبك﴾.

وَالسَّادِس: الوسوسة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿إِذا مَسهمْ طَائفٌ من الشَّيْطَانُ تَذكرُوا﴾.

بَابُ الطَّيِّبَاتِ

ذكر أهل التَّفْسِير أَنّ الطَّيِّبَاتِ فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْحَلَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كُلوا من طَيّبَات مَا رزقناكم واشكروا لله﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿والطيبات من الرزق﴾.

وَالثَّانِي: الْمَنُّ والسلوىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وأنزلنا عَلَيْكُم الْمَنّ والسلوىٰ كلوا من طَيّبَات مَا رزقناكم﴾.

وَالثَّالِث: الشحومُ وَلُحُوم كل ذِي ظفر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فبظلم من الَّذين هادوا حرمنا عَلَيْهِم طَيّبَاتٍ أحلّت لَهُم﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَيحل لَهُم الطَّيِّبَات وَيحرم عَلَيْهِم الْخَبَائِث﴾.

وَالرَّابِع: الذَّبَائِح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿قُلْ أَحل لكمُ الطَّيِّبَاتُ﴾ ﴿وفيهَا﴾ ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾.

وَالْخَامِس: الْغَنِيمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنفَال: ﴿فآواكم وأيدكم بِنَصرِه ورزقكم من الطَّيِّبَات﴾.

وَالسَّادِس: الْحسنُ من الْكَلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾.

وَالسَّابِع: أَنْوَاع الطَّيِّبَات على الاطلاق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿لَا تحرموا طَيِّبَات مَا أحل الله لكم﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿يَا أَيهَا الرُّسُل كلوا من الطَّيِّبَات﴾.

بَابُ الطَّهَارَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الطَّهَارَة فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة عشر وَجها:

أَحدهَا: انْقِطَاع دم الْحيض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تقربوهن حَتَّى يطهرن﴾.

وَالثَّانِي: الِاغْتِسَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِذا تطهرن فأتوهن﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿وَإِن كُنْتُم جنبا فاطهروا﴾.

وَالثَّالِث: الِاسْتِنْجَاء بِالْمَاءِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿فِيهِ رجال يحبونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾، وَنزلت فِي أهل قبَاء وَكَانُوا يستعملون المَاء فِي الِاسْتِنْجَاء.

وَالرَّابِع: الطَّهَارَةُ من جَمِيع الْأَحْدَاث والأقذار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنفَال: ﴿وينزِّلُ عَلَيْكُم من السَّمَاء مَاء ليطهركُمْ بِهِ﴾.

وَالْخَامِس: السَّلامَةُ من سَائِر المستقذرات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَهُم فِيهَا أَزوَاج مطهرة﴾.

وَالسَّادِس: التَّنَزُّه عَن إِتْيَان الرِّجَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿أخرجُوا آل لوط من قريتكم إِنَّهُم أنَاس يتطهرون﴾.

وَالسَّابِع: الطَّهَارَة من الذُّنُوب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿خُذ من أَمْوَالهم صَدَقَة تطهرهُمْ وتزكيهم بهَا﴾، وَفِي المجادلة: ﴿فقدموا بَين يَدي نَجوَاكُمْ صَدَقَة ذَلِك خيرٌ لكم وأطهر﴾.

وَالثَّامِن: الطَّهَارَةُ من الْأَوْثَانِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَن طَهِرَا بَيْتِيَ للطائفين﴾، وَمثلهَا فِي الْحَج.

وَالتَّاسِع: الطَّهَارَةُ من الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عبس: ﴿مَرْفُوعَة مطهرة﴾، وَفِي لم يكن: ﴿يَتْلُوا صحفًا مطهرةً﴾.

والعاشر: الْحَلَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هنّ أطهر لكم﴾، أَي: أحل.

وَالْحَادِي عشر: طَهَارَةُ الْقلب من الرِّيبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ذَلِكُم أزكى لكم وأطهر﴾، يُرِيد أطهر لقلب الرجل وَالْمَرْأَة من الرِّيبَة، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿ذَلِكُم أطهر لقلوبكم وقلوبهن﴾، أَي من الرِّيبَة والدنس.

وَالثَّانِي عشر: التَّقْصِير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿وثيابَكَ فطهر﴾، أَي: فقصر، لِأَن تَقْصِير الثِّيَاب تطهيرها.

وَالثَّالِث عشر: الطَّهَارَة من الْفَاحِشَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَا مَرْيَم إِنَّ الله اصطفَاكِ وطَهَركِ﴾.

(آخِرُ كتابِ الطّاءِ)

* * *

(كتابُ الظَّاءِ)

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ:

بَابُ الظُّلُمَاتِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الظُّلُمَاتِ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أحدها: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿الله وليُّ الَّذين آمنُوا يخرجهم من الظُّلُمَات إِلَىٰ النُّور﴾، وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿أَن أخرج قَوْمك من الظُّلُمَات إِلَىٰ النُّور﴾.

وَالثَّانِي: الْأَهْوَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿قُلْ منْ يُنجيكُم مِنْ ظُلُمَاتِ الْبرِ وَالْبَحْرِ﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿أَمَّن يهديكم فِي ظلمات الْبر وَالْبَحْر﴾.

وَالثَّالِث: الظُّلُمَات الْمَعْرُوفَة الَّتِي هِيَ ضد الْأَنْوَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَجعل الظُّلُمَات والنور﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ يَعْنِي ظلمَة اللَّيْل، وظلمة المَاء، وظلمة بطن الْحُوت.

وَقد قيل فِي قَوْله: ﴿وَجعل الظُّلُمَات والنور﴾ **إِنَّمَا أَرَادَ بِهِ اللَّيْل فجعلوه وَجها رَابِعا**، وَهُوَ وان أُرِيد بِهِ اللَّيْل لم يخرج عَمَّا ذَكَرْنَاهُ.

بَابُ الظَّنِ

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَنَّ الظَّنَّ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الشَّك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن هم إِلَّا يظنُّونَ﴾ وَفِي الجاثية: ﴿إِن نظن إِلَّا ظنًا﴾.

وَالثَّانِي: الْيَقِينُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿الَّذين يظنون أَنهم ملاقوا رَبهم﴾، وفيهَا: ﴿قَالَ الَّذين يظنون أَنهم ملاقوا الله﴾، وَفِي سُورَة الحاقة: ﴿إِنِّي ظَنَنْت أَنِّي ملاق حسابيه﴾.

وَالثَّالِث: التُّهْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي التكوير: ﴿وَمَا هُوَ على الْغَيْب بظنين﴾، أَي بمتهم.

وَالرَّابِع: الحسبان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم السَّجْدَة: ﴿وَلَكِن ظننتم أَن الله لَا يعلم كثيرا مِمَّا تَعْمَلُونَ وذلكم ظنكم الَّذِي ظننتم بربكم أرداكم﴾.

وَالْخَامِس: الْكَذِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّجْم: ﴿إِن يتبعُون إِلَّا الظَّن وَإِن الظَّن لَا يُغني من الْحق شَيْئًا﴾، قَالَه الْفراء.

بَابُ الظُّلمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الظُّلم فِي الْقُرْآن على سِتَّةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الظُّلم بِعَيْنِه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فتكونا من الظَّالِمين﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿وَالله لَا يحب الظَّالِمين﴾،

وَالثَّانِي: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿الَّذين آمنُوا وَلم يلبسوا إِيمَانهم بظُلْمٍ﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿أَن لعنة الله على الظَّالِمين﴾.

وَالثَّالِث: النَّقْص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا يظْلمُونَ فتيلًا﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿آتت أكلهَا وَلم تظلم مِنْهُ شَيْئًا﴾.

وَالرَّابِع: الْجحْدُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يظْلمُونَ﴾، وفيهَا: ﴿ثمَّ بعثنَا من بعدهمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْن وَمَلَئِهِ فظلمُوا بهَا﴾.

وَالْخَامِس: السَّرِقَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَالسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا جَزَاء بِمَا﴾ إِلَى قَوْله: ﴿فَمن تَابَ من بعد ظلمه﴾، أَي: بعد سَرقته، وَفِي يُوسُف: ﴿من وجد فِي رَحْله فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِك نجزي الظَّالِمين﴾، يَعْنِي السارقين.

وَالسَّادِس: الاضْرارُ بِالنَّفسِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمَا ظلمونا وَلَكِنَّ كَانُوا أنفسهم يظْلمُونَ﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمَا ظلمونا وَلَكِن كَانُوا أنفسهم يظْلمُونَ﴾.

بَابُ الظُّهُورِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الظُّهُور فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الإبداء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وَلَا يبدين زينتهن إِلَّا مَا ظهر مِنْهَا﴾، وَفِي الْمُؤمن: ﴿أَو أَن يظْهر فِي الأَرْض الْفساد﴾.

وَالثَّانِي: الِاطِّلَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿إِنَّهُم إِن يظهروا عَلَيْكُم يرجموكم﴾، وَفِي التَّحْرِيم: ﴿وأظهره الله عَلَيْهِ﴾.

وَالثَّالِث: الارتقاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿فَمَا اسطاعوا أَن يظهروه﴾، وَفِي الزخرف: ﴿ومعارج عَلَيْهَا يظهرون﴾.

وَالرَّابِع: الْعُلُوّ والقهر، وَمِنْه قَوْله تعالىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿لِيظْهرهُ علىٰ الدّين كُله﴾، وَفِي الْمُؤمن: ﴿لكم الْملك الْيَوْم ظَاهِرين فِي الأَرْض﴾.

وَالْخَامِس: الْبطلَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أم بِظَاهِر من القَوْل﴾.

وَالسَّادِس: الظُّهُور الَّتِي يقابلها الصدود، وَمِنْه قله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فنبذوه وَرَاء ظُهُورهمْ﴾، وَفِي هود: ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريا﴾.

وَالسَّابِع: الدُّخُولُ فِي وَقت الظّهْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وَحين تضعون ثيابكم من الظهيرة﴾، وَفِي الرّوم: ﴿وعشيا وَحين تظْهرُونَ﴾.

(آخرُ كتابِ الظاءِ)

❊ ❊ ❊

(كتابُ الْعينِ)

وَهُوَ أَرْبَعَةَ عشرَ بَابًا:

(أَبْوَاب الْوَجْهَيْنِ)

بَاب الْعِبَادَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْعِبَادَةَ فِي الْقُرْآنِ علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: التَّوحِيدُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿واعْبُدوا الله وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، أَي: وحدوه وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿أَن اعبدوا الله مَا لكم مِن إِلَهٍ غَيرُه﴾.

وَالثَّانِي: الطَّاعَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانا يعْبدُونَ﴾، وَفِي يس: ﴿أَن لَا تعبدوا الشَّيْطَانُ﴾.

بَابُ الْعدوانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرينَ أَنَّ العدوانَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الظُّلم الصُّراح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿تظاهرون عَلَيْهِم بالإثمِ والعدوان﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿وَلَا تعاونوا علىٰ الْإِثْم والعدوان﴾.

وَالثَّانِي: السَّبِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَلَا عدوان إِلَّا علىٰ الظَّالِمِين﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿أَيَمَا الْأَجَلَيْنِ قضيت فَلَا عدوان عَلَيّ وَالله علىٰ مَا نقُول وَكيل﴾.

بَابُ الْعَوْرَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْعَوْرَةَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْعَوْرَة الْمَعْرُوفَة من بني آدم الَّتِي أَمر بسترها، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿أَو الطِّفْل الَّذين لم يَظْهروا علىٰ عوراتِ النِّسَاء﴾.

وَالثَّانِي: الْخَلْوَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿ثَلَاثُ عَوراتٍ لكم﴾، أَي: ثَلَاث أَوْقَات خلْوَة. وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿يَقُولُونَ إِن بُيُوتنَا عَورَة وَمَا هِيَ بِعَوْرَة﴾، أَي: خَالِيَة من الرِّجَال.

(أَبْوَابُ الثُّلَاثِةِ وَالأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْعِزَّةِ

ذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْعِزَّة فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: العظمة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَقَالُوا بعزة فِرْعَوْن إِنَّا لنَحْنُ الغالبون﴾، وَفِي ص: ﴿قَالَ فبعزتك لأغوينهم أَجْمَعِينَ﴾.

وَالثَّانِي: المنعة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أيبتغون عِنْدهم الْعِزَّة فَإِن الْعِزَّة لله جَمِيعًا﴾.

وَالثَّالِث: الحمية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا قيل لَهُ اتَّقِ الله أَخَذته الْعِزَّة بالإثم﴾، وَفِي ص: ﴿بل الَّذين كفرُوا فِي عزة وشقاق﴾.

بَابُ الْعَزِيزِ

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان الْخطابِيّ: الْعَزِيز: المنيع الَّذِي لَا يغلب، **والعِزُّ فِي كَلَام الْعَرَب علىٰ ثَلَاثَة أوجه:**

أَحدهَا: الْغَلَبَة، وَمِنْه قَوْلهم: من عَزَّ بَزَّ، أَي: من غلب سلب. يُقَال مِنْهُ: عز يعز -بِضَم الْعين -من يعز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وعزَّنِي فِي الْخطاب﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ الشدَّة وَالْقُوَّة، وَيُقَال مِنْهُ: عَزَّ يَعَز، -بِفَتْح الْعين -من يفعل.

وَالثَّالِث: أَن يكون بِمَعْنىٰ نفاسة الْقدر يُقَال مِنْهُ عز الشَّيْء يعِزُّ -بِكَسْر الْعين -من يعز. إِنَّمَا قَالَ -بِكَسْر الْعين -لِأَن الْقَاعِدَة الصرفية أَن الثلاثي المضعف إِن كَانَ

لَازِمًا تكسر فِيهِ عينُ الْفِعْل، نَحْو فَرَّ يَفِرُّ، فَإِن كَانَ مُتَعَدِّيا تضم، نَحْو عد يعد، ويتأول الْعَزِيز الَّذِي هُوَ اسْم الله تَعَالَى على هَذَا، لِأَنَّهُ الَّذِي لَا يعادله شَيْء وَلَا مثل لَهُ وَلَا نَظِير.

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الْعَزِيز فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْقوي الْمُمْتَنع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿وَكَانَ الله عَزِيزًا حَكِيمًا﴾، وَفِي الْمُنَافِقين: ﴿ليخرجن الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَل﴾.

وَالثَّانِي: الْعَظِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمَا أَنْت علينا بعزيز﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿قَالَت امْرَأَةُ الْعَزِيز﴾، وفيهَا: ﴿يَا أَيهَا الْعَزِيز﴾.

وَالثَّالِث: الشَّدِيدُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَمَا ذَلِك عَلَى الله بِعَزِيزٍ﴾، قَوْله بعزيز أَي: شَدِيد أَو شاق، وَفِي بَرَاءَة: ﴿عَزِيز عَلَيْهِ مَا عنتم﴾.

بَابُ الْعَفو

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْعَفو فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الصفح وَالْمَغْفِرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَلَقَد عَفا الله عَنْهُم﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿عَفا الله عَنْك﴾.

وَالثَّانِي: التّرْك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِلَّا أَن يعفون أَو يَعْفُو الَّذِي بِيَدِهِ عقدَة النِّكَاح﴾، أَرَادَ: ترك الْمهْر، وَهَذَا قريب من معنى الأول.

وَالثَّالِث: الْفَاضِل من المَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويسألونك مَاذَا يُنْفقُونَ قل الْعَفو﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿خُذ الْعَفو﴾.

وَالرَّابِع: الْكَثْرَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ثمَّ بدلنا مَكَان السَّيئَة الْحَسَنَة حَتَّى عفوا﴾، أَي: كَثُرُوا، قَالَه: أَبُو عُبَيْدَة.

بَابُ عَنْ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن "عن" فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: صلَة فِي الْكَلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿يَسْأَلُونَك عَن الْأَنْفَال﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " الْبَاء "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَمَا نَحن بتاركي آلِهَتنَا عَن قَوْلك﴾، وَفِي النَّجْم: ﴿وَمَا ينْطق عَن الْهوىٰ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ "من"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَهُوَ الَّذِي يقبل التَّوْبَة عَن عباده﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " علىٰ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَمن يبخل فَإِنَّمَا يبخل عَن نَفسه﴾.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْعدْلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْعدْلَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْفِدَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا يُؤْخَذ مِنْهَا عَدْلٌ﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِن تعدل كُلّ عدل لَا يُؤْخَذ مِنْهَا﴾.

وَالثَّانِي: الْإِنْصَاف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن خِفْتُمْ أَن لَا تعدلوا فَوَاحِدَة﴾، وفيهَا: ﴿وَلنْ تستطيعوا أَن تعدلوا بَين النِّسَاء وَلَو حرصتم﴾.

وَالثَّالِث: الْقيمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿أَو عدل ذَلِك صياما﴾، أَرَادَ: أَو قيمَة ذَلِك بصيام عَنهُ.

وَالرَّابِع: الشّركُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿ثمَّ الَّذين كفرُوا برَبهمْ يعدلُونَ﴾.

وَالْخَامِس: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَان﴾، قيل أَرَادَ بِالْعَدْلِ: كلمة التَّوْحِيد، وَهِي لَا إِلَه إِلَّا الله.

بَابُ عَلَىٰ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن " علىٰ " فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى فَوق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿الرَّحْمَنُ علىٰ الْعَرْش اسْتَوَىٰ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الشَّرْط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿علىٰ أَن تَأْجُرنِي ثَمَانِي حجج﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى الضَّمَان والالتزام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وعَلَىٰ الله قَصْدُ السَّبِيل﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى " من "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المطففين: ﴿الَّذين إِذا اكتالوا علىٰ النَّاس يستوفون﴾. قَالَ ابْن قُتَيْبَة: وَمثله: ﴿من الَّذينَ اسْتحق عَلَيْهِم الأوليانِ﴾، أَي: اسْتحق مِنْهُم.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى " فِي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَاتبعُوا مَا تتلوا الشَّيَاطِين علىٰ ملكِ سُلَيْمَانِ﴾، قَالَه الْمبرد.

بَابُ الْعَينِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْعَينَ فِي الْقُرْآنِ علىٰ خَمْسَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْعينُ الباصرة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أم لَهُم أعينٌ يبصرون بهَا﴾، وَفِي الْبَلَد: ﴿أَلم نجْعَل لَهُ عينين﴾.

وَالثَّانِي: منبع المَاء الْجَارِي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فانفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عشرَة عينًا﴾.

وَالثَّالِث: الْحِفْظُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَمَر: ﴿تجْرِي بأعيننا﴾.

وَالرَّابِع: المنظر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿فَأتوا بِهِ علىٰ أعين النَّاس﴾، أَي: بمنظر مِنْهُم.

وَالْخَامِس: الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿الَّذين كَانَت أَعينهم فِي غِطَاءٍ عَن ذكري﴾.

وَزَاد بَعضهم وَجها سادسا فَقَالَ: وَالْعين: النَّهر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هَل أَتَى: ﴿عينًا يَشْرِبُ بهَا عِبادُ الله﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْعَالمِينَ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْعَالمَ فِي الْقُرْآن على سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: كُلُّ ذِي روح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَاتِحَة: ﴿الْحَمدُ لله رَبِّ الْعَالمين﴾.

وَالثَّانِي: الْمُؤمِنُونَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاك إِلَّا رَحْمَة للْعَالمين﴾.

وَالثَّالِث: عالموا أزمانهم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَأَنِّي فَضلتُكم عَلَى الْعَالمين﴾.

وَالرَّابِع: الأضياف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْحجر: ﴿أَولمْ نَنهكَ عَن الْعَالمين﴾.

وَالْخَامِس: جَمِيعُ أَوْلَاد آدم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿ونجيناه ولوطا إِلَى الأَرْض الَّتِي باركنا فِيهَا للْعَالمينَ﴾.

وَالسَّادِس: بعضُ أَوْلَاد آدم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿سَلام على نوح فِي الْعَالمين﴾، أَي: ثَنَاء عَلَيْهِ بعده إِلَى يَوْم الْقِيَامَة.

بَابُ الْعَهْدِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْعَهْدَ فِي الْقُرْآنِ على سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْوَصِيَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿الَّذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾، وَفِي يس: ﴿أَلم أَعهد إِلَيْكُم يَا بني آدم﴾.

وَالثَّانِي: الْأمان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿فَأَتمُّوا إِلَيْهِم عَهدهم إِلَى مدتهم﴾.

وَالثَّالِث: الْوَفَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمَا وجدنَا لأكثرهمْ من عهد﴾.

وَالرَّابِع: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿إِلَّا من اتخذ عِنْد الرَّحْمَن عهدًا﴾، أَي: وَحده بقول: لَا إِلَه إِلَّا الله.

وَالْخَامِس: الْيَمين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وأوفوا بِعَهْد الله إِذا عاهدتم﴾، قَالَه: ابْن قُتَيْبَة، وَقَالَ غَيره: هُوَ من المعاهدة على فعل الشَّيْء.

وَالسَّادِس: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وعهدنا إِلَى إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل أَن طَهِّرا بَيْتِي﴾، أَي: أَوْحينَا. قَالَه: الْحسن، **وألحقه بَعضهم بالقسم الأول**، ومعناهما مُتَقَارب.

وَالسَّابِع: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿قَالَ لَا ينَال عهدي الظَّالِمين﴾.

بَابُ الْعَذَابِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْعَذَاب فِي الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: الْحَد فِي الزِّنَى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فعليهن نصف مَا على الْمُحْصنَات من الْعَذَاب﴾، وَفِي النُّور: ﴿وليشهد عذابهما طَائِفَة من الْمُؤمنِينَ﴾.

وَالثَّانِي: المسخ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وأخذنا الَّذين ظلمُوا بِعَذَاب بئيس﴾، أَرَادَ: مسخهم قرودا وَخَنَازِير.

وَالثَّالِث: هَلَاك الْمَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي نون والقلم: ﴿كَذَلِك الْعَذَاب﴾.

وَالرَّابِع: الْغَرق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي نوح: ﴿إِنَّا أرسلنَا نوحًا إِلَىٰ قومه أَن أنذر قَوْمك من قبل أَن يَأْتِيهم عَذَاب أَلِيم﴾.

وَالْخَامِس: الْقَذْف والخسف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿قل هُوَ الْقَادِر علىٰ أَن يبْعَث عَلَيْكُم عذَابًا من فَوْقكُم وَمن تَحت أَرْجُلكُم أَو يلْبسكُمْ﴾.

وَالسَّادِس: الْجُوع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمُؤمنِينَ ﴿حَتَّىٰ إِذا أَخذنَا مترفيهم بِالْعَذَابِ﴾، وَفِي الدُّخان: ﴿رَبنَا اكشف عَنَّا الْعَذَاب إِنَّا مُؤمنُونَ﴾.

وَالسَّابِع: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَشْر: ﴿وَلَوْلَا أَن كتب الله عَلَيْهِم الْجلاء لعذبهم فِي الدُّنْيَا﴾، وَفِي سَجْدَة لُقْمَان: ﴿ولنذيقنهم من الْعَذَاب الْأَدْنَىٰ﴾، وَقيل: هُوَ الْقَتْل ببدر.

وَالثَّامِن: الضَّرْبُ المؤلِم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يس: ﴿لَئِن لم تَنْتَهُوا لنرجمنَّكُم وليمسنَّكُم مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وَالتَّاسِع: نَتْفُ الرِّيشِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿لأعذبنَّه عذَابًا شَدِيدًا﴾.

والعاشر: تَعَبُ الْخِدْمَةِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سبأ: ﴿فَلَمَّا خر تبينت الْجِنّ أَن لَو كَانُوا يعلمُونَ الْغَيْب مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَاب المهين﴾.

بَابُ الْعلمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْعلم فِي الْقُرْآنِ علىٰ أحدَ عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: الْعلم نَفْسُه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿يعلم مَا يسرون وَمَا يعلنون إِنَّه عليمٌ بِذَات الصُّدُور﴾، وَمثله: ﴿وَهُوَ بِكُل شَيْء عليم﴾، وَهُوَ عَامَّة مَا فِي الْقُرْآن.

وَالثَّانِي: الرُّؤْيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَلما يعلم الله الَّذين جاهدوا مِنْكُم وَيعلمَ الصابرين﴾.

وَالثَّالِث: الْإِذْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فاعلموا أَنما أنزل بِعلم الله﴾.

وَالرَّابِع: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَئِن اتبعت أهواءهم من بعد مَا جَاءَكَ من الْعلم﴾.

وَالْخَامِس: الْكتاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿قُل هَل عنْدكُمْ من علم فتخرجوه لنا﴾.

وَالسَّادِس: الرَّسُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَمَا اخْتلف الَّذين أُوتُوا الْكتاب إِلَّا من بعد مَا جَاءَهُم الْعلم بغيا بَينهم﴾

وَالسَّابِع: الْفِقْه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿ولوطا آتيناه حكمًا وعلمًا﴾ وفيهَا، ﴿ففهمناها سُلَيْمَان وكلا آتَيْنَا حكمًا وعلمًا﴾.

وَالثَّامِن: الْعقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَقَالَ الَّذين أُوتُوا الْعلم وَيْلكُمْ ثَوَاب الله خير﴾.

وَالتَّاسِع: التَّمْييز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وليعلم الْمُؤمنِينَ﴾ ﴿وليعلم الَّذين نافقوا﴾.

والعاشر: الْفضل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتيتهُ على علم عِنْدِي﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: مَعْنَاهُ لفضل عِنْدِي. ويُروى أنه كَانَ أَقرَأ بني إِسْرَائِيل للتوراة الْعلم.

وَالْحَادِي عشر: مَا يعده أربابه علمًا وان لم يكن كَذَلِك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿فرحوا بِمَا عِنْدهم من الْعلم﴾.

(آخرُ كتابِ العينِ)

❊ ❊ ❊

(كتابُ الْغَيْنِ)

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ:

بَابُ غَدٍ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ غدًا فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: هُوَ الْيَوْم الَّذِي يَلِي يَوْمك، الَّذِي أَنْت فِيهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي لُقْمَان: ﴿وَمَا تَدْرِي نفس مَاذَا تكسب غدًا وَمَا تَدْرِي نفسٌ بِأَيّ أَرض تَمُوت﴾.

وَالثَّانِي: يَوْمُ الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَمَر: ﴿سيعلمون غدًا من الْكذَّابُ الأشر﴾.

بَابُ الْغم

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْغم فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْغم نَفسه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿فأثابكم غمًا بغمٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿فنجيناك من الْغَمِّ وَفَتَنَّاك فُتُونًا﴾.

بَابُ الْغَلَبَةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْغَلَبَة فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْقَهْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿وَاللهُ غَالبٌ علىٰ أمره﴾، وَفِي الصافات: ﴿وَإِن جندنا لَهُمُ الغالبون﴾.

وَالثَّانِي: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿قل للَّذين كفرُوا سَتُغْلبونَ﴾.

وَالثَّالِث: الظُّهُورُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿قَالَ الَّذين غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ﴾.

وَالرَّابِع: الْهَزِيمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنفَال: ﴿إِن يكن مِنْكُم عشرُون صَابِرُونَ يغلبوا مئتين﴾، وَفِي الرّوم: ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾.

بَابُ الْغَيْبِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرين أَن الْغَيْبَ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرة أوجه[1]:

أَحدهَا: الله عز وَجل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿الَّذين يُؤمنُونَ بِالْغَيْبِ ويُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾.

وَالثَّانِي: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي التكوير: ﴿وَمَا هُوَ عَلىٰ الْغَيْبِ بضَنِين﴾.

وَالثَّالِث: حوادث الْقدر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الأعراف: ﴿وَلَو كنت أعلم الْغَيْب لاستكثرت من الْخَيْر﴾.

وَالرَّابِع: الظَّن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿رجمًا بِالْغَيْبِ﴾، وَفِي سبأ: ﴿ويقذفون بِالْغَيْبِ﴾.

وَالْخَامِس: الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَعِنْده مفاتح الْغَيْب﴾.

وَالسَّادِس: موت سُلَيْمَان عَلَيْهِ السَّلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سبأ: ﴿أَن لَو كَانُوا يعلمُونَ الْغَيْب﴾.

وَالسَّابِع: اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿أطلع الْغَيْب﴾، ﴿وَفِي الطّور: ﴿أم عِنْدهم الْغَيْب﴾.

وَالثَّامِن: حَال الْغَيْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فالصالحاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغيب بِمَا حَفِظَ الله﴾، أَي: لما غَابَتْ عَنهُ الْأَزْوَاج من مَالهم وَمن أَنْفسهنَّ. وَفِي يُوسُف: ﴿ذَلِك ليعلم أَنِّي لم أخنه بِالْغَيْبِ﴾.

[1] في أصل الكتاب ذكر أحد عشر وجها، والمنصوص عليه عشرة فقط.

وَالتَّاسِع: وَقتُ نزُولِ الْعَذَابِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْجِنّ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يظْهر على غيبه أحدًا﴾.

والعاشر: القَعْرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وألقوه فِي غيابة الْجب﴾، أَي: فِي قَعْره.

(آخرُ كتابِ الغينِ)

* * *

(كتابُ الْفَاءِ)

وَهُوَ اثْنَا عشرَ بَابًا:

(أَبْوَابُ الثَّلاثَةِ وَالأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْفرْقَانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْفرْقَان فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: النَّصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكتاب وَالْفرْقَان﴾، وَفِي الْأَنْفَال: ﴿وَمَا أنزلنَا علىٰ عَبدنَا يَوْم الْفرْقَان﴾.

وَالثَّانِي: الْمخْرج فِي الدّين من الضلال والشبهة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وبينات من الْهدىٰ وَالْفرْقَان﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿وَأنزل الْفرْقَان﴾.

وَالثَّالِث: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿تبَارك الَّذِي نَزَّلَ الْفرْقَان علىٰ عَبْدِهِ﴾.

بَابُ الْفَصْلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْفَصْل فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْقَضَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الدُّخان: ﴿إِن يَوْم الْفَصْل ميقاتهم أَجْمَعِينَ﴾، وَفِي النبأ ﴿إِن يَوْم الْفَصْل كَانَ ميقاتًا﴾.

وَالثَّانِي: الْفِطَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِن أَرَادَا فصالًا عَن تَرَاض﴾، وَفِي الْأَحْقَاف: ﴿وَحمله وفصاله ثَلَاثُونَ شهرًا﴾.

وَالثَّالِث: الْخُرُوج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَلَمَّا فصل طالوت بالجنود﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿وَلما فصلت العير﴾، أَي: خرجت العير من مصر.

بَابُ الْفَتْحِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْفَتْح فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْفَتْح الَّذِي هُوَ ضد الاغلاق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿حَتَّى إِذا جاؤوها وَفتحت أَبْوَابهَا﴾.

وَالثَّانِي: الْقَضَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿رَبنَا افْتَحْ بَيْننَا وَبَين قَومنَا بِالْحَقِّ﴾، وَفِي سبأ: ﴿قل يجمع بَيْننَا رَبنَا ثمَّ يفتح بَيْننَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الفتاح الْعَلِيم﴾.

وَالثَّالِث: الإرسال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿حَتَّى إِذا فُتِحتْ يَأْجُوج وَمَأْجُوج﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿حَتَّى إِذا فتحنا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

وَالرَّابِع: النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿فَإِن كَانَ لكم فتح من الله﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿فَعَسَى الله أَن يَأْتِي بِالْفَتْحِ أَو أَمرٍ من عِنْده﴾.

بَابُ الْفِرَارِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْفِرَارَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْهَرَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿فَرَرْت مِنْكُم لما خفتكم﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿قُل لن ينفعكم الْفِرَار إِن فررتم من الْمَوْت أَو الْقَتْل﴾.

وَالثَّانِي: الْكَرَاهَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْجُمُعَة: ﴿قل إِن الْمَوْتَ الَّذِي تفرون مِنْهُ فَإِنَّهُ ملاقيكم﴾.

وَالثَّالِث: الِالْتِفَاتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عبس: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْء من أَخِيه﴾، أَي: لَا يلْتَفت إِلَيْهِ.

وَالرَّابِع: التباعد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة نوح: ﴿فَلم يزدهم دعائي إِلَّا فِرَارًا﴾.

وَأَلْحق مقَاتلٌ وَجهًا خَامِسًا فَقَالَ: الْفِرَار: التَّوْبَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الذاريات: ﴿ففرُّوا إِلَى الله إِنِّي لكم مِنْهُ نَذِير مُبين﴾.

بَابُ الْفسقِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْفسقَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الْكفْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ سَجْدَة لُقْمَان: ﴿أفَمَن كَانَ مُؤمنًا كمن كَانَ فَاسِقًا لَا يستوون﴾، وفيهَا: ﴿وَأما الَّذين فسقوا فمأواهم النَّار﴾.

وَالثَّانِي: الْمعْصِيَة من غير شرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿فافرق بَيْننَا وَبَين الْقَوْم الْفَاسِقين﴾، يُرِيد الْمُخَالفين فِي دُخُول قَرْيَة الجبارين، وفيهَا: ﴿فَلَا تأس علىٰ الْقَوْم الْفَاسِقين﴾.

وَالثَّالِث: الْكَذِب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿وَلَا تقبلُوا لَهُم شَهَادَة أبدًا وَأُولَئِكَ هم الْفَاسِقُونَ﴾، وَفِي الحجرات: ﴿إِن جَاءَكُم فَاسق بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾.

وَالرَّابِع: السب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَلَا رفث وَلَا فسوق﴾.

وَقد ألحق بَعضهم وَجها خَامِسًا فَقَالَ: وَالْفِسْق: مُخَالفَةُ أَمر الرَّسُول صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي التَّوْبَة: ﴿إِن الْمُنَافِقين هم الْفَاسِقُونَ﴾.

بَابُ الْفَوَاحِشِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْفَوَاحِشَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَإِذا فعلوا فَاحِشَة قَالُوا وجدنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَالله أمرنَا بهَا قل إِن الله لَا يَأْمرُ بالفحشاء﴾، وَفِي النَّجْم: ﴿الَّذين يجتنبون كَبَائِر الْإِثْم وَالْفَوَاحِش إِلَّا اللمم﴾.

وَالثَّانِي: الزِّنَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَالَّذين إِذا فعلوا فَاحِشَة أَو ظلمُوا أنفسهم﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿واللَّاتي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ من نِسَائِكُم﴾.

وَالثَّالِث: اللواط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت: ﴿إِنَّكُم لتأتونَ الْفَاحِشَة﴾.

وَالرَّابِع: نشوزُ الْمَرْأَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تضاروهن لتذهبوا بِبَعْض مَا آتيتموهن إِلَّا أَن يَأْتِين بِفَاحِشَة مبينَة﴾، وَفِي الطَّلَاق: ﴿وَلَا تخرجوهن من بُيُوتهنَّ وَلَا يخرجن إِلَّا أَن يَأْتِين بِفَاحِشَة مبينَة﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الأَرْبَعَةِ)

بَابُ الْفَرْضِ

وَذكرَ أهل التَّفْسِير أَنَّ الْفَرْض فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجهٍ:

أَحدهَا: الْإِلْزَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمن فرض فِيهِنَّ الْحَج﴾، وفيهَا: ﴿فَنصف مَا فرضتم﴾.

وَالثَّانِي: الإحلال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿مَا كَانَ على النَّبِي من حرجٍ فِيمَا فرض الله لَهُ﴾.

وَالثَّالِث: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النُّور: ﴿سُورَة أنزلناها وفرضناها﴾، وَفِي التَّحْرِيم: ﴿قد فرض الله لكم تَحِلَّة أَيْمَانكُم﴾.

وَالرَّابِع: الْإِنْزَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿إِن الَّذِي فرض عَلَيْك الْقُرْآن لرادك إِلَى معاد﴾.

وَالْخَامِس: الْقِسْمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَرِيضَةً من الله﴾، وَفِي بَرَاءَة فِي آيَة الزَّكَاة: ﴿فَرِيضَةً من الله﴾، أَي: قسْمَة، وَقيل: إنه من الْفَرْض الَّذِي هُوَ قرين الْوُجُوب، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: وَيجوز أَن تكون هَذِه الْأَقْسَام كلهَا من الْإِلْزَام والإيجاب.

بَابُ الْفسادِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْفسادَ فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْمعْصِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا قيل لَهُم لَا تفسدوا فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: الْهَلَاك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لَو كَانَ فيهمَا آلِهَة إِلَّا الله لفسدتا﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿لفسدت السَّمَاوَات وَالْأَرْض وَمن فِيهِنَّ﴾.

وَالثَّالِث: قحطُ الْمَطَر وَقلة النَّبَات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿ظهر الْفساد فِي الْبرِّ وَالْبَحْر﴾.

وَالرَّابِع: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿أتذر مُوسَىٰ وَقَومه ليفسدوا فِي الأَرْض﴾، أَرَادَ: ليقتلوا أهل مصر، وَفِي الْكَهْف: ﴿إِن يَأْجُوج وَمَأْجُوج مفسدون فِي الأَرْض﴾، أَي: بقتل النَّاس.

وَالْخَامِس: الخراب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿سعىٰ فِي الأَرْض ليفسد فِيهَا﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿إِذا دخلُوا قَرْيَة أفسدوها﴾.

وَالسَّادِس: الْكفْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿أولو بَقِيَّةٍ ينهون عَن الْفسادِ فِي الأَرْض﴾.

وَالسَّابِع: السحر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿إِن اللهَ لَا يصلح عمل المفسدين﴾.

بَابُ الْفضْلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْفضل فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: الإنعام بِالْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿قل إِنَّ الْفضل بيد الله يؤتيه من يَشَاء﴾، وَفِي الْجُمُعَة: ﴿ذَلِك فضل الله يؤتيه من يَشَاء﴾.

وَالثَّانِي: الإنعام بِالنُّبُوَّةِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَكَانَ فضل الله عَلَيْك عَظِيمًا﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿إِن فَضله كَانَ عَلَيْك كَبِيرًا﴾.

وَالثَّالِث: الرزق فِي الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَئِن أَصَابَكُم فضلٌ من الله﴾، وَفِي الْجُمُعَة: ﴿وابتغوا من فضل الله﴾.

وَالرَّابِع: الرزق فِي الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يستبشرون بِنِعْمَةٍ من الله وَفَضْلٍ﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فسيدخلهم فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ﴾.

وَالْخَامِس: الْجنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وَبشر الْمُؤمنِينَ بِأَن لَهُم من الله فضلا كَبِيرًا﴾.

وَالسَّادِس: الْمِنَّة وَالنعْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَوْلَا فضل الله عَلَيْكُم وَرَحمته لاتبعتم الشَّيْطَان إِلَّا قَلِيلًا﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿ذَلِك من فضل الله علينا وعَلى النَّاس﴾.

وَالسَّابِع: الخَلَفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَالله يَعدكُم مَغْفِرَة مِنْهُ وفضلًا﴾.

وَالثَّامِن: التجاوز، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الله لذُو فضل على النَّاس﴾، وَمثلهَا فِي يُونُس.

بَابُ فَوقَ

وَذكر أهلُ التَّفْسِيرِ أَن فَوق فِي الْقُرْآن على ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى أكبر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿بعوضة فَمَا فَوْقهَا﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى أفضل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَتْح: ﴿يَد الله فَوق أَيْديهم﴾، أَي: يَد الله أفضل من أَيْديهم.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى أَكثر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن كن نسَاء فَوق اثْنَتَيْنِ﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى أرفع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَالَّذين اتَّقوا فَوْقهم يَوْم الْقِيَامَة﴾، أَي: أرفع منزلَة.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى "على"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ورفعنا فَوْقكُم الطّور﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَهُوَ القاهر فَوق عباده﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنى الْعُلُوّ فِي الْوَادي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿إِذْ جاؤوكم من فَوْقكُم﴾.

وَالسَّابِع: بِمَعْنى الظفر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وجاعل الَّذين اتبعوك فَوق الَّذين كفرُوا إِلَى يَوْم الْقِيَامَة﴾، أَي: فِي الظفر.

وَالثَّامِن: كَونهَا صلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿فاضربوا فَوق الْأَعْنَاق﴾.

بَاب فِي

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن " فِي " الْقُرْآن على عشرَة أوجه:

أَحدهَا: وُقُوعهَا على أَصْلهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ذَلِك الْكتاب لَا ريب فِيهِ﴾، وفيهَا: ﴿فِي قُلُوبهم مرض﴾، وفيهَا: ﴿لَا بيعٌ فِيهِ﴾، وَهُوَ الْعَام بِالْقُرْآنِ.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى "مَعَ"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿قَالَ ادخُلُوا فِي أُمَم قد خلت من قبلكُمْ﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿وأدخلني بِرَحْمَتك فِي عِبَادك الصَّالِحين﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى "على"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿على مَا أنْفق فِيهَا﴾، وَفِي طه: ﴿ولأصلبنكم فِي جُذُوع النّخل﴾ وفيهَا: ﴿يَمْشُونَ فِي مساكنهم﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " إِلَىٰ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ألم تكن أَرضُ الله وَاسِعَة فتهاجروا فِيهَا﴾، وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿فردُّوا أَيْدِيَهم فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾، وَفِي نوح: ﴿ثمَّ يعيدكم فِيهَا ويخرجكم إِخْرَاجًا﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ "من"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أمةٍ شَهِيدا﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿الله الَّذِي يخرج الخبء فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنىٰ عِنْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَإِنَّا لنراكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿وَلَبِثت فِينَا من عمرك سِنِين﴾.

وَالسَّابِع: بِمَعْنىٰ "الْبَاء"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهم الله فِي ظلل من الْغَمَام﴾، وَفِي هود: ﴿وَكَانَ فِي معزل﴾.

وَالثَّامِن: بِمَعْنىٰ نَحْو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿قد نرىٰ تقلب وَجهك فِي السَّمَاء﴾.

وَالتَّاسِع: بِمَعْنىٰ "عَن"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿أتجادلونني فِي أَسمَاء سميتموها أَنْتُم وآباؤكم مَا نزل الله بهَا من سُلْطَان﴾.

والعاشر: بِمَعْنىٰ " اللَّام "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿وَجَاهدُوا فِي الله حَقَّ جِهَادِهِ﴾، وَفِي العنكبوت: ﴿وَالَّذين جاهدوا فِينَا لنهدينهم سبلنا﴾.

بَابُ الْفِتْنَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْفِتْنَة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةَ عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وقاتلوهم حَتَّىٰ لَا تكون فتْنَة﴾، وفيهَا: ﴿والفتنةُ أَشد من الْقَتْل﴾.

وَالثَّانِي: الْكفْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فَأَمَّا الَّذين فِي قُلُوبهم زيغٌ فيتبعونَ مَا تَشَابَه مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَة﴾، وَكَذَلِكَ كل فتْنَة مَذْكُورَة فِي حق الْمُنَافِقِين وَالْيَهُود.

وَالثَّالِث: الِابْتِلَاء والاختبار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿وَقتلت نفسًا فنجيناك من الْغَمِّ وَفَتَنَّاك فُتُونًا﴾، وَفِي العنكبوت ﴿وهم لَا يُفْتَنُونَ﴾.

وَالرَّابِع: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿ثمَّ إِن رَبك للَّذين هَاجرُوا من بعد مَا فتنُوا﴾، وَفِي العنكبوت: ﴿جعل فتْنَة النَّاس كعذاب الله﴾.

وَالْخَامِس: الاحراق بالنَّار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الذاريات: ﴿يَوْم هم على النَّار يفتنون ذوقوا فتنتكم﴾، وَفِي البروج: ﴿إِن الَّذين فتنُوا الْمُؤمنِينَ وَالْمُؤْمِنَات﴾.

وَالسَّادِس: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِن خِفْتُمْ أَن يَفْتِنكُم الَّذين كفرُوا﴾، وَفِي يُونُس: ﴿على خَوفٍ من فِرْعَوْن وملئهم أَن يَفْتِنَهُم﴾.

وَالسَّابِع: الصَّدُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿واحذرهم أَن يفتنوك﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَإِن كَادُوا ليفتنوكَ﴾.

وَالثَّامِن: الضَّلَالَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿وَمن يرد الله فتنته﴾، وَفِي الصافات: ﴿مَا أَنْتُم عَلَيْهِ بفاتنين﴾.

وَالتَّاسِع: المعذرة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿ثمَّ لم تكن فتنتهم إِلَّا أَن قَالُوا وَالله رَبنَا مَا كُنَّا مُشْرِكين﴾.

والعاشر: الْعِبْرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿رَبنَا لَا تجعلنا فتْنَة للْقَوْم الظَّالِمين﴾، وَفِي الممتحنة: ﴿رَبنَا لَا تجعلنا فتْنَة للَّذين كفرُوا﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْجُنُون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي نون والقلم: ﴿بأيكم الْمَفْتُون﴾.

وَالثَّانِي عشر: الإثم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿أَلا فِي الْفِتْنَة سَقَطُوا﴾.

وَالثَّالِث عشر: الْعقُوبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿فليحذر الَّذين يخالفون عَن أمره أَن تصيبهم فتْنَة﴾.

وَالرَّابِع عشر: الْمَرَض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿أَولا يرَوْنَ أَنهم يفتنون فِي كل عَام مرّةً أَو مرَّتَيْنِ﴾.

وَالْخَامِس عشر: الْقَضَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿إِن هِيَ إِلَّا فتنتك تضل بهَا من تشَاء وتهدي من تشَاء﴾.

(آخرُ كتابِ الفاءِ)

* * *

(كتابُ الْقَافِ)

(أَبْوَابُ الْوَجْهَيْنِ وَالثَّلاثَةِ)

بَابُ القارعةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ القارعة فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الداهية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿وَلَا يزَال الَّذين كفرُوا تصيبهم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَة﴾.

وَالثَّانِي: الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي القارعة: ﴿القارعةُ مَا القارعة﴾.

بَابُ الْقَلَمِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنّ القلم فِي الْقُرْآن علىٰ هذَيْن الْوَجْهَيْنِ:

أَحدهمَا: الْقَلَم الَّذِي يكْتب بِهِ، ومنه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿نون والقلم وَمَا يسطرون﴾، وَمثله: ﴿علم بالقلم﴾.

والثَّانِي: الْقدح وَهُوَ السهْم، ومنه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ يلقون أقلامهم﴾.

بَابُ الْقلبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْقلب فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْقلب الَّذِي هُوَ محل النَّفس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿وَلَكِن تعمى الْقُلُوب الَّتِي فِي الصُّدُور﴾.

وَالثَّانِي: الرَّأْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَشْر: ﴿تحسبهم جَمِيعًا وَقُلُوبهمْ شَتَّىٰ﴾.

وَالثَّالِث: الْعقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ق: ﴿إِن فِي ذَلِك لذكرىٰ لمن كَانَ لَهُ قلب﴾.

بَابُ الْقُنُوتِ

ذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْقُنُوت فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الطَّاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وَقومُوا لله قَانِتِينَ﴾ وَمثله: ﴿والقانتين والقانتات﴾.

وَالثَّانِي: الْعِبَادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿كُلٌّ لَهُ قَانِتُون﴾.

وَالثَّالِث: طول الْقيام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: فِي آل عمرَان: ﴿يَا مَرْيَم اقنتي لِرَبِّك﴾، أَي: أطيلي الْقيام فِي صَلَاتك. وَقد رُوِيَ عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم: أَنه سُئِلَ أَي الصَّلَاة أفضل فَقَالَ: " أطولها قنوتًا "، أَرَادَ بِهِ الْقيام، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: وَلَا أرى أصل الْقُنُوت إِلَّا الطَّاعَة، لِأَن جَمِيع الْخلال: من الصَّلَاة، وَالْقِيَام فِيهَا، وَالدُّعَاء وَغَيره يكون عَن الطَّاعَة.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ والخمسةِ)

بَابُ الْقِبَلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن القِبَلَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الطَّاقَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهم بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُم بهَا﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى " مَعَ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الحاقة: ﴿وَجَاء فِرْعَوْن وَمن قِبَلَهُ﴾[1]، أَي: وَمن مَعَه.

وَالثَّالِث: النَّحْو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿لَيْسَ الْبر أَنْ تُوَلّوا وُجُوهكُم قِبَلَ الْمشرقِ وَالْمغْرب﴾.

وَالرَّابِع: المعاينة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿أَو يأتيهم الْعَذَاب قُبلًا﴾.

بَابُ الْقدَمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن القَدَمَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

[1] ﴿قِبَلَهُ﴾قراءة متواترة وهي قراءة أبي عمرو والكسائي ويعقوب، وقرأ البقية﴿ قَبْلَهُ﴾.

أَحدهَا: الْقدَم الْمَذْكُور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وَيثبت بِهِ الْأَقْدَام﴾، وَفِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿فَيُؤْخَذ بالنَّواصِي والأَقْدَامِ﴾.

وَالثَّانِي: سَابِقَةُ الِاخْتِيَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿أَن لَهُم قدم صدق عِنْد رَبهم﴾.

وَالثَّالِث: الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامنَا﴾، أَرَادَ ثبت قُلُوبنَا فَإِن الْقدَم إِنَّمَا يثبت بِثُبُوت الْقلب.

وَالرَّابِع: النَّفس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿فتزل قدم بعد ثُبُوتهَا﴾، أَرَادَ زلل النَّفس عَن الطَّاعَة.

بَابُ القَوْلِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن القَوْل فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذين يَسْتَمِعُونَ القَوْل فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ﴾.

وَالثَّانِي: الشهادتان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿يثبت الله الَّذين آمنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِت﴾.

وَالثَّالِث: السَّابِق فِي الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سَجْدَة لُقْمَان: ﴿وَلَكِن حق القَوْل مني﴾.

وَالرَّابِع: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿وَإِذا وَقع القَوْل عَلَيْهِم﴾.

وَالْخَامِس: نفس القَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فبدل الَّذين ظلمُوا قولا غير الَّذِي قيل لَهُم﴾.

بَابُ الْقُوَّةِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْقُوَّة فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْعدَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿ويزدكم قُوَّة إِلَى قوتكم﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿نَحنُ أولُو قُوَّةٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْجِدُّ والمواظبةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿خُذُوا مَا آتيناكم بِقُوَّةٍ﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿يَا يحيىٰ خُذِ الْكتاب بِقُوَّة﴾.

وَالثَّالِث: الْبَطْش، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿لَوْ أَنَّ لي بِكُمْ قُوَّة﴾، وَفِي الْمُؤمن: ﴿كَانُوا أَشد مِنْهُم قُوَّة﴾.

وَالرَّابِع: الشدَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿إِن رَبك هُوَ الْقوي الْعَزِيز﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿لتنوء بالعصبة أولي الْقُوَّة﴾، وَفِي الْمُؤمن: ﴿إِنَّه قوي شَدِيد الْعقَاب﴾.

وَالْخَامِس: السِّلَاحُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وَأَعدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم من قُوَّة﴾.

(أَبْوَابُ السَّبْعَةِ فَمَا فَوْقَهَا)

بَابُ الْقَصَصِ

وَذكَرَ بعضُ الْمُفَسّرين أَن الْقَصَص فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْقِرَاءَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿فاقصصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُم يَتفَكَرُونَ﴾.

وَالثَّانِي: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وكلًا نقصُّ عَلَيْك من أنباء الرُّسُل مَا نثبت بِهِ فُؤَادك﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآن يقص علىٰ بني إِسْرَائِيل أَكثر﴾.

وَالثَّالِث: الطّلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿فارتدَا علىٰ آثارهما قَصَصًا﴾.

وَالرَّابِع: الْخَبَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿لَا تقصص رُؤْيَاك على إخْوَتِكَ﴾، وفيهَا: ﴿لقد كَانَ فِي قصصهم عِبْرَة لأولي الْأَلْبَاب﴾، وَمثله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ وقص عَلَيْهِ الْقَصَص﴾.

وَالْخَامِس: الانزال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿نَحنُ نقص عَلَيْك أحسن الْقَصَص﴾، وَفِي طه: ﴿كَذَلِك نَقُصُّ عَلَيْك من أنباءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾.

وَالسَّادِس: اتِّبَاعُ الْأَثر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَقَالَت لأخته قصيه﴾.

وَالسَّابِع: التَّسْمِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَرُسلا قَدْ قَصَصْناهُم عَلَيْك مِنْ قبل وَرُسُلا لمْ نَقْصُصْهمْ عَلَيْك﴾، أَي: سميناهم.

بَابُ الْقَلِيلِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرين أَن الْقَلِيلَ فِي الْقُرْآن عَلَىٰ ثَمَانِيَة أوجهٍ:

أَحدهَا: ثَلَاث مئة وَثَلَاثَة عشر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾.

وَالثَّانِي: ثَمَانُون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿وَمَا آمنَ مَعَه إِلَّا قَلِيل﴾، قَالَ مقَاتل: كَانُوا أَرْبَعِينَ رجلا وَأَرْبَعين امْرَأَة.

وَالثَّالِث: بعضُ أَهْلِ الْكتابِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿مَا يعلمهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾، قَالَه عَطاء.

وَالرَّابِع: الْيَسِيرُ من الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿لِيَشْتروا بِهِ ثمنًا قَلِيلًا﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿اشْتَروا بآيَات الله ثمنًا قَلِيلًا﴾.

وَالْخَامِس: الرِّيَاءُ والسمعةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا يذكرُونَ الله إِلَّا قَلِيلًا﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿وَلَا يأْتونَ الْبَأْس إِلَّا قَلِيلًا﴾.

وَالسَّادِس: أَيَّامُ الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿فليضحكوا قَلِيلًا وليبكوا كثيرًا﴾.

وَالسَّابِع: الْقَلِيلُ بِالْإِضَافَةِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النِّسَاء: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُم﴾، أَي: أَقَلُّهم، وَفِي الشُّعَرَاءِ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لشرذمة قَلِيلُونَ﴾، أَرَادَ قلتهم فِي كَثْرَة جَيْشه، قَالَ مقَاتل: كَانَ أَصْحَاب مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَام سِتّمِائَة ألف وَأَصْحَاب فِرْعَوْن سَبْعمِائَة ألف ألف.

وَالثَّامِن: أَن يكون الْقَلِيل صلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَجَعَلنَا لكم مِنْهَا معايش قَلِيلًا مَا تشكرون﴾ أَرَادَ مَا تشكرون أصلًا، وَفِي الحاقة: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤمِنُونَ﴾.

بَابُ الْقَتْلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْقَتْلَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْفِعْل المميت للنَّفس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وكأين من نَبِي قُتِل مَعَه ربيون كثير﴾[1]، وَفِي سُورَةِ النِّسَاء: ﴿وَمن يقتل مُؤمنا مُتَعَمدا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّم﴾.

وَالثَّانِي: الْقِتَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِن قَاتَلُوكُمْ فاقتلوهم﴾، أَي: فقاتلوهم، قَالَه مقَاتل.

وَالثَّالِث: اللَّعْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الذاريات: ﴿قتل الخَرَّاصُونَ﴾، وَفِي المدثر: ﴿فَقتل كَيفَ قدر ثمَّ قتل كَيفَ قدر﴾.

وَالرَّابِع: التعذيب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَحْزَاب: ﴿أخذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلًا﴾.

---

[1] ﴿قُتِلَ﴾ قراءة متواترة وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ البقية ﴿قَاتَلَ﴾.

وَالْخَامِس: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾.

وَالسَّادِس: الدّفن للحي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَلَا تقتلُوا أَوْلَادكُم من إملاق﴾، وفيهَا: ﴿قد خسر الَّذين قتلوا أَوْلَادهم سفهًا بِغَيْر علم﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَلَا تقتلُوا أَوْلَادكُم خشيَة إملاق﴾.

وَالسَّابِع: الْقصاص، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿فَلَا يسرف فِي الْقَتْل إِنَّه كَانَ منصورًا﴾.

وَالثَّامِن: الذّبْح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿يقتلُون أبناءكم﴾.

بَابُ الْقربِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْقربَ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْجِمَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تقربوهن حَتَّىٰ يطهرن﴾.

وَالثَّانِي: الْإِجَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِنِّي قريب﴾، أَي: مُجيب، وَفِي سبأ: ﴿إِنَّه سميعٌ قريبٌ﴾.

وَالثَّالِث: قرب الزَّمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فيأخذكم عَذَاب قريب﴾، أَي: دَان، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿اقْترب للنَّاس حسابهم﴾.

وَالرَّابِع: الأصوب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿لأَقْرَبَ من هَذَا رشدًا﴾.

وَالْخَامِس: اللين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿ولتجدن أقربهم مَوَدَّة للَّذين آمنُوا الَّذين قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾.

وَالسَّادِس: الْقَرَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي عسق: ﴿قل لَا أَسأَلكُم عَلَيْهِ أجرًا إِلَّا الْمَوَدَّة فِي الْقُرْبَىٰ﴾، وَفِي الْبَلَد: ﴿يَتِيمًا ذَا مقربة﴾.

وَالسَّابِع: مَا قبل مُعَاينَة الْملك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ثمَّ يتوبون من قريب﴾.

وَالثَّامِن: الْأكل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تقربا هَذِه الشَّجَرَة﴾.

وَالتَّاسِع: الدُّخُول فِي الصَّلَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تقربُوا الصَّلَاة وَأَنْتُم سكارىٰ﴾.

والعاشر: الْمُجَاورَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أَو تحل قَرِيبًا من دَارهم﴾، أَي: تجاورهم.

بَابُ الْقَرْيَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْقرْيَة فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَة أوجهٍ:

أَحدهَا: مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿وَضرب الله مثلًا قَرْيَة كَانَت آمِنَة مطمئنة﴾.

وَالثَّانِي: أَيلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَسَئلْهم عَن الْقرْيَة الَّتِي كَانَت حَاضِرَة الْبَحْر﴾.

وَالثَّالِث: أريحا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذ قُلْنَا ادخُلُوا هَذِه الْقرْيَة﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَإِذ قيل لَهُم اسكنوا هَذِه الْقرْيَة﴾.

وَالرَّابِع: دِيرُ هِرقل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَو كَالَّذي مر علىٰ قَرْيَة﴾.

وَالْخَامِس: أَنطَاكِيَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مثلًا أَصْحَاب الْقرْيَةِ﴾.

وَالسَّادِس: قَرْيَةُ قومِ لُوطٍ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي العنكبوتِ: ﴿إِنَّا مُنْزِلونَ علىٰ أهل هَذِه الْقرْيَةِ رجزًا من السَّمَاءِ﴾.

وَالسَّابِع: نِينَوَىٰ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿فلولَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنت فَنَفَعَهَا إِيمَانها﴾.

وَالثَّامِن: مصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة يُوسُف: ﴿وَسُئِلَ الْقَرْيَة الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾.

وَالتَّاسِع: مَكَّة والطائف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزخرف: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزل هَذَا الْقُرْآن علىٰ رجل من القريتين عَظِيم﴾.

والعاشر: جَمِيع الْقرىٰ علىٰ الاطلاق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَإِن من قَرْيَة إِلَّا نَحن مهلكوها قبل يَوْم الْقِيَامَة﴾.

بَابُ الْقَطعِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرين أَنَّ الْقطعَ فِي الْقُرْآن علىٰ أحدَ عَشَرَ وَجهًا:

أَحدهَا: الْفَصل والإبانة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِمَا﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿ولأقطعن أَيْدِيكُم وأرجلكم من خِلَافٍ﴾.

وَالثَّانِي: الْجُرْحُ والخدش، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿فَلَمَّا رأينه أكبرنه وَقَطَّعْنَ أَيْدِيهنَّ﴾.

وَالثَّالِث: إخافة السَّبِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت: ﴿وتَقْطَعُونَ السَّبِيل﴾.

وَالرَّابِع: قطع الرَّحِم والقرابة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ويقطعون مَا أَمر الله بِهِ أَن يُوصل﴾.

وَالْخَامِس: التَّفَرُّق فِي الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَتَقَطَّعوا أَمْرَهُمْ بَينهم﴾، أَرَادَ تفرقُوا فِي الْأَدْيان.

وَالسَّادِس: الشَّدِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وقَطَّعنَاهُم فِي الأَرْضِ أمَمًا﴾.

وَالسَّابِع: الاستئصال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿فَقُطِعَ دابرُ الْقَوْم الَّذين ظلمُوا﴾، وَفِي الْحجر: ﴿أَن دابر هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾.

وَالثَّامِن: التخريب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿وَلَو أَن قُرْآنًا سيرت بِهِ الْجبَال أَو قطعت بِهِ الأَرْض﴾.

وَالتَّاسِع: الإبرام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿ مَا كنتُ قَاطِعَةً أمرًا حَتَّى تَشْهَدُون﴾.

والعاشر: الإعداد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿قطعت لَهُم ثِيَاب من نَار﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْقَتْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ليقطع طرفًا من الَّذين كفرُوا﴾، أَي: ليقْتل طَائِفَة مِنْهُم.

بَابُ الْقيامِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْقيام فِي الْقُرْآن على اثْنَي عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: الْقيام الْمَعْرُوف الَّذِي هُوَ انتصاب الْقَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَقومُوا لله قَانِتِينَ﴾، وَفِي المزمل: ﴿إِن رَبك يعلم أَنَّك تقوم أدنى من ثُلثي اللَّيْل﴾.

وَالثَّانِي: الْأَمْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿جعل الله الْكَعْبَة الْبَيْت الْحَرَام قيَامًا للنَّاس﴾، أَي: أَمَانًا، وَقيل: قواما لأمرهم.

وَالثَّالِث: الاتمام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَأقِيمُوا الصَّلَاة﴾.

وَالرَّابِع: الْعدْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أفَمَن هُوَ قَائِم على كُلِّ نفسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

وَالْخَامِس: الْوُقُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فلتقم طَائِفَة مِنْهُم مَعَك﴾، وَفِي عَم يتساءلون: ﴿يَوْم يقومُ الرّوحُ وَالْمَلَائِكَة صفًا﴾.

وَالسَّادِس: النهوض بالدعوة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المدثر: ﴿قُم فَأَنْذر﴾، وَفِي سُورَة الْجِنّ: ﴿وَأَنه لما قَامَ عبدُ الله يَدعُوهُ﴾.

وَالسَّابِع: الْكَوْن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَوَاضِع: ﴿وَيَوْم تقومُ السَّاعَة﴾.

وَالثَّامِن: الثُّبُوتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وحصيدٌ﴾، أَي: ثَابتٌ بُنْيَانه وشخصه.

وَالتَّاسِع: القَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿كونُوا قوَّامين بِالْقِسْطِ﴾، أَي: قوالين.

والعاشر: الْمُوَاظبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِلَّا مَا دمت عَلَيْهِ قَائِما﴾.

وَالْحَادِي عشر: القوام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَا تُؤْتوا السُّفَهَاء أَمْوَالكُم الَّتِي جعل الله لكم قيَامًا﴾، أَي: قواما فِي المعاش.

وَالثَّانِي عشر: الْخَلْوَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشُّعَرَاء: ﴿الَّذِي يراك حِين تقوم وتقلبك فِي الساجدين﴾ حِين تَخْلُو، قَالَه الْحسن الْبَصْرِيّ.

بَابُ الْقَضَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْقَضَاء فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةَ عشرَ وَجها:

أَحدهَا: الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَقَضىٰ رَبك أَلا تعبدوا إِلَّا إِيَّاه﴾.

وَالثَّانِي: الْخَبَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وقضينا إِلَى بني إِسْرَائِيل فِي الْكتاب لتفسدن فِي الأَرْض مرَّتَيْنِ﴾.

وَالثَّالِث: الْفَرَاغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِذا قضيتم مَنَاسِككُم﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِذا قضيتم الصَّلَاة﴾.

وَالرَّابِع: الْفِعْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِذا قَضَىٰ أمرًا فَإِنَّمَا يَقُول لَهُ كن فَيكون﴾، فِي الْأَنْفَال: ﴿ليقضي الله أمرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

وَالْخَامِس: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فقضىٰ عَلَيْهِ﴾، وَفِي الزخرف: ﴿ليَقْضِ علينا رَبك﴾.

وَالسَّادِس: وجوبُ الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهم الله فِي ظلل من الْغَمَام وَالْمَلَائِكَة وَقضي الْأَمر﴾، وَفِي هود: ﴿وَقضي الْأَمر﴾.

وَالسَّابِع: التَّمام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿ثمَّ يبعثكم فِيهِ ليقضىٰ أجل مُسَمّىٰ﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿أَيّمَا الْأَجَلَيْنِ قضيت﴾، وفيهَا: ﴿فَلَمَّا قضىٰ مُوسَىٰ الْأَجَل﴾.

وَالثَّامِن: الْفَصْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿لقضي الْأَمر بيني وَبَيْنكُم﴾، وَفِي يُونُس: ﴿فَإِذا جَاءَ رسولهم قضي بَينهم بِالْقِسْطِ﴾.

وَالتَّاسِع: الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم السَّجْدَة: ﴿فقضاهن سبع سماوات فِي يَوْمَيْنِ﴾.

والعاشر: الحتم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿قُضِي الْأَمر الَّذِي فِيهِ تستفتيان﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿وَكَانَ أمرا مقضيًا﴾، وَفِي سبأ: ﴿فَلَمَّا قضينا عَلَيْهِ الْمَوْت﴾.

وَالْحَادِي عشر: ذبحُ الْمَوْتِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿وَأَنْذرهُمْ يَوْم الْحَسْرَة إِذْ قضي الْأَمرُ﴾.

وَالثَّانِي عشر: إغلاقُ أَبْوَاب جَهَنَّم علىٰ أَهلهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَان لما قُضِي الْأَمر﴾.

وَالثَّالِث عشر: الْعَهْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿وقضينا إِلَيْهِ ذَلِك الْأَمر﴾، قَالَ مقَاتل: عهدنا إِلَى لوط أَمر الْعَذَاب.

وَالرَّابِع عشر: الحكم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿ثمَّ لَا يَجدوا فِي أنفسهم حرجًا مِمَّا قَضَيتُ﴾.

وَالْخَامِس عشر: الْوَصِيَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَمَا كنت بِجَانِب الغربي إِذْ قضينا إِلَى مُوسَى الْأَمر﴾.

(آخرُ كتابِ القافِ)

* * *

(كتابُ الْكَافِ)

وَهُوَ تِسْعَةُ أَبْوَابٍ؛
(فِيهَا وَجْهَانِ وَخَمْسَةٌ)

بَابُ الْكُرْسِيّ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْكُرْسِيّ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْكُرْسِيّ الَّذِي يجلس عَلَيْهِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ص: ﴿وألقينا علىٰ كرسيه جسدًا﴾.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وسع كرسيه السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أَي: علمه، رَوَاهُ سعيد بن جُبَير عَن ابْن عَبَّاس.

بَابُ كَلَّا

وَذكر الْمُفَسِّرُونَ أَنَّ كَلَّا فِي الْقُرْآنِ علىٰ وَجْهَيْنِ:

أَحدهمَا: بِمَعْنىٰ (لَا)، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة مَرْيَم: ﴿أم اتَّخذ عِنْد الرَّحْمَنِ عهدًا. كَلَّا﴾، أَي: لَيْسَ الْأَمر علىٰ مَا قَالَ. وفيهَا: ﴿ليكونوا لَهُم عزًا كَلَّا﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿لعَلي أعمل صَالحًا فِيمَا تركتُ كَلَّا﴾،

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ حَقًا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المدثر: ﴿كَلَّا وَالْقَمَر﴾، وفيهَا: ﴿كَلَّا إِنَّه تذكرةٌ﴾، وَفِي الْقِيَامَة: ﴿كَلَّا إِذا بلغت التراقي﴾، وفيهَا: ﴿كَلَّا بل تحبون العاجلة﴾، وَفِي النبأ: ﴿كَلَّا سيعلمون ثمَّ كلا سيعلمون﴾.

وَجُمْلَة مَا فِي الْوَجْهَيْنِ ثَلَاثَة وَثَلَاثُونَ موضعا وَهِي جَمِيع مَا فِي الْقُرْآن وَلَيْسَ فِي النّصْف الأول مِنْهَا شَيْء.

بَابُ الْكَتْبِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْكَتْبَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْأَمرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿ادخُلُوا الأَرْض المقدسة الَّتِي كتب الله لكم﴾، أَي: أَمركُم بِدُخُولهَا.

وَالثَّانِي: الْجعلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿فاكتبنا مَعَ الشَّاهِدين﴾، وَفِي المجادلة: ﴿أُولَئِكَ كتب فِي قُلُوبهم الْإِيمَان﴾.

وَالثَّالِث: الْقَضَاءُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿لبرز الَّذين كُتِبَ عَلَيْهِم الْقَتْل إِلَىٰ مضاجعهم﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿لن يصيبنا إِلَّا مَا كُتِبَ الله لنا﴾.

وَالرَّابِع: الْفَرْضُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُم الصّيام﴾، وفيهَا: ﴿كتب عَلَيْكُم الْقصاص﴾.

وَالْخَامِس: الْحِفْظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَالله يكْتب مَا يبيتُونَ﴾.

بَابُ الْكفْرِ

وَذكَر أهلُ التَّفْسِير أَن الْكفْرَ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجهٍ:

أَحدهَا: الْكفْر بِالتَّوْحِيدِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الَّذين كفرُوا سَوَاء عَلَيْهِم أأنذرتهم أم لم تنذرهم﴾، وَفِي الْحَج: ﴿إِن الَّذين كفرُوا ويصدون عَن سَبِيل الله﴾، وَهُوَ الْأَعَمّ فِي الْقُرْآن.

وَالثَّانِي: كفرانُ النِّعْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿واشكروا لي وَلَا تكفرون﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿وَفَعَلت فَعْلَتَكَ الَّتِي فعلت وَأَنت مِنَ الْكَافِرينَ﴾.

وَالثَّالِث: التبري، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت: ﴿ثمَّ يَوْم الْقِيَامَة يكفر بَعْضكُم بِبَعْض﴾، أَي: يتبرأ بَعْضكُم من بعضٍ، وَفِي الممتحنة: ﴿كفرنا بكم﴾.

وَالرَّابِع: الْجُحُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُم مَا عرفُوا كفرُوا بِهِ﴾.

وَالْخَامِس: التغطية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَدِيد: ﴿أعجبَ الْكفَّارَ نَبَاتهُ﴾، يُرِيد الزراع الَّذين يغطون الْحبّ.

(أَبْوَابُ السِّتَّةِ)

بَابُ كَانَ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن كَانَ فِي الْقُرْآن على سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: أَن تكون على أَصْلهَا إِمَّا تَامَّة وَإِمَّا نَاقِصَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ملك﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿إِنَّه كَانَ صَادِق الْوَعْد﴾

وَالثَّانِي: أَن تكون صلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ الله غَفُورًا رحِيمًا﴾، وَكَذَلِكَ جَمِيع مَا أضيف إِلَى الله تَعَالَى من الصِّفَاتِ المقترنة بكانَ.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى يَنْبَغِي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿مَا كَانَ لبشرٍ أَن يؤتيه الله الْكتابَ وَالْحكمَ والنبوةَ ثمَّ يَقُول للنَّاس كونُوا عبادًا لي من دون الله﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَمَا كَانَ لمُؤْمِن أَن يقتل مُؤمنًا إِلَّا خطأً﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى صَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى واستكبر وَكَانَ من الْكَافرين﴾، وَفِي الْوَاقِعَة: ﴿فَكَانَتْ هباءً منبثًا﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى هُوَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿كَيفَ نُكَلِّم من كَانَ فِي المهدِ صَبِيًّا﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنى وجد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرةٍ﴾.

بَابُ الْكَبِيرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْكَبِير فِي الْقُرْآن على سِتَّةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْعَظِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِنَّه كَانَ حوبًا كَبِيرًا﴾، وفيهَا: ﴿إِن الله كَانَ عليًا كَبِيرًا﴾، وَفِي الرَّعْد: ﴿الْكَبِيرُ المتعالُ﴾.

وَالثَّانِي: الشَّدِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿فَمَا يزيدهم إِلَّا طغيانًا كَبِيرًا﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿وجاهدهم بِهِ جهادًا كَبِيرًا﴾، وفيهَا ﴿وَمن يظلم مِنْكُم نذقه عذَابًا كَبِيرًا﴾.

وَالثَّالِث: الثقيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِنَّهَا لكبيرة﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِن كَانَ كبر عَلَيْك إعراضهم﴾، وَفِي يُونُس: ﴿إِن كَانَ كبر عَلَيْكُم مقَامي﴾.

وَالرَّابِع: الْكثير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تسئموا أَن تكتبوه صَغِيرًا أَو كَبِيرًا إِلَى أَجله﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿وَلَا يُنْفقُونَ نَفَقَة صَغِيرَة وَلَا كَبِيرَة﴾.

وَالْخَامِس: العالي فِي السن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وأصابه الْكبر﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿إِن لَهُ أَبَا شَيخًا كَبِيرًا﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿وأبونا شَيخٌ كَبِيرٌ﴾.

وَالسَّادِس: العالي فِي الْعِلم والرَّأْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَقَالَ كَبِيرهمْ ألم تعلمُوا﴾، أَي: كَبِيرهمْ فِي الرَّأْي وَالْعلم وَلم يكن أكبرهم فِي السن، وَفِي طه: ﴿إِنَّه لكبيركم الَّذِي علمكُم السِّحْرَ﴾.

بَابُ الْكَرِيمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْكَرِيم فِي الْقُرْآن على سِتَّةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْفَاضِل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿أَرَأَيْتك هَذَا الَّذِي كرمت عَليّ﴾ أَي: فضلت عَليّ وفيهَا: ﴿وَلَقَد كرمنا بني آدم﴾.

وَالثَّانِي: الْحسن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَنُدْخِلكُمْ مدخلًا كَرِيمًا﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَقل لَهما قولًا كَرِيمًا﴾.

وَالثَّالِث: الصَّفُوح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمل: ﴿فَإِن رَبِّي غَنِي كريم﴾، وَفِي الانفطار: ﴿مَا غَرَّك بِرَبِّكَ الْكَرِيم﴾.

وَالرَّابِع: الْكثير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿لَهُم مغْفرَة ورزق كريم﴾، أَي كثير، قَالَه ابْنُ قُتَيْبَةَ.

وَالْخَامِس: المتكبر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الدُّخان: ﴿ذُقْ إِنَّك أَنْت الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾.

وَالسَّادِس: التقي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿كرامًا كاتبين﴾، وَمثله: ﴿كرام بررة﴾، **وَلَو ألحق هَذَا الْقسم بِالْأولِ كَانَ حسنا.**

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ السِّتَّة)

بَابُ الْكَلِمَاتِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْكَلِمَات فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: الْكَلِمَات الْعشْر اللواتي ابتلىٰ الله تَعَالَى بِهن إِبْرَاهِيم وَهن خمس فِي الرَّأْس، وَخمس فِي الْجَسَد، فَأَمَّا اللواتي فِي الرَّأْس فَالْفرق والمضمضة وَالِاسْتِنْشَاق وقص الشَّارِب والسواك. واللواتي فِي الْجَسَد تقليم الأظافر وَحلق الْعَانَة ونتف الابط والاستطابة بِالْمَاءِ والختان رَوَاهُ طَاوُوس عَن ابْن عَبَّاس[1]. وَهُوَ معنىٰ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَإِذ ابتلىٰ إِبْرَاهِيم ربه بِكَلِمَات﴾.

---

[1] رواه عبد الرزاق في تفسيره عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ} [البقرة: ١٢٤] قَالَ: " ابْتَلَاهُ اللهُ بِالطَّهَارَةِ: خَمْسٌ فِي الرَّأْسِ، وَخَمْسٌ فِي الْجَسَدِ، فِي الرَّأْسِ: السِّوَاكُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَالْمَضْمَضَةُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَفَرْقُ الرَّأْسِ، وَفِي الْجَسَدِ خَمْسَةٌ: تَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَالْخِتَانُ، وَالِاسْتِنْجَاءُ مِنَ الْغَائِطِ، وَالْبَوْلِ، وَنَتْفُ الْإِبِطِ "وإسناده صحيح.

تفسير عبد الرزاق (١/ ٢٨٩).

وَالثَّانِي: الْكَلِمَات الَّتِي تلقاها آدم من ربه، وَهِي قَوْله تَعَالَى: ﴿رَبنَا ظلمنَا أَنْفُسنَا وَإِن لم تغْفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾.

وَالثَّالِث: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿يُؤمن بِاللَّه وكلماته﴾.

وَالرَّابِع: علم الله وعجائبه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿قبل أَن تنفد كَلِمَات رَبِّي﴾، وَفِي لُقْمَان: ﴿مَا نفدت كَلِمَات الله﴾، وَقيل فِي هَذَا الْوَجْه: إِنَّه على ظَاهره لِأَن كَلَام الله لَا ينْفد.

وَالْخَامِس: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿لَا مبدلَ لكلماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

وَالسَّادِس: لَا إِلَه إِلَّا الله، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَكلمَةُ الله هِيَ الْعليا﴾.

وَالسَّابِع: قَوْله: " كن "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيح عِيسَى ابْن مَرْيَم رَسُول الله وكلمته﴾.

بَابُ الْكتابِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْكتاب فِي الْقُرْآن على أحدَ عشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: اللَّوْح الْمَحْفُوظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَلَا رطبٍ وَلَا يَابِس إِلَّا فِي كتاب مُبين﴾، وفيهَا: ﴿مَا فرطنا فِي الْكتاب من شَيْء﴾.

وَالثَّانِي: الْكِتَابَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿ويعلمه الْكتاب وَالْحِكْمَة﴾.

وَالثَّالِث: الْحساب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الجاثية: ﴿كُلُّ أمةٍ تدعى إِلَى كتابها﴾.

وَالرَّابِع: الْعدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿حَتَّى يبلغ الْكتابُ أَجَلَهُ﴾.

وَالْخَامِس: الْعَمَل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المطففين: ﴿إِن كتاب الْفجار لفي سِجِّين﴾، وفيهَا: ﴿إِن كتاب الْأَبْرَار لفي عليين﴾، وَقيل: أَرَادَ الْكتاب الَّذِي فِيهِ أَعْمَالهم.

وَالسَّادِس: الْوَقْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿كتابًا مُؤَجّلًا﴾، وَفِي الْحجر: ﴿إِلَّا وَلها كتاب مَعْلُوم﴾.

وَالسَّابِع: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي ص: ﴿كتاب أَنزَلْنَاهُ إِلَيْك مبارك﴾، وَفِي حم السَّجْدَة: ﴿وَإِنَّهُ لكتاب عَزِيز﴾.

وَالثَّامِن: التَّوْرَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَا أهلَ الْكتابِ لِمَ تحاجونَ فِي إِبْرَاهِيم﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿قد جَاءَكُم من الله نور وَكتاب مُبين﴾.

وَالتَّاسِع: الانجيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يَا أهلَ الْكتابِ تَعَالَوْا إِلَى كلمة سَوَاء بَيْننَا وَبَيْنكُم﴾.

والعاشر: الْفَرْض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿كتاب الله عَلَيْكُم﴾.

وَالْحَادِي عشر: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرّوم: ﴿لقدْ لبثتُم فِي كتابِ الله إِلَى يَوْم الْبَعْثِ﴾.

(آخرُ كتابِ الكافِ)

* * *

(كتابُ اللَّامِ)

وَهُوَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ:

(أَبْوَابُ الثَّلاثَةِ)

بَابُ اللبَاسِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن اللبَاس فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: اللبَاس الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿لباسًا يواري سوءاتكم﴾، وَفِي الْحَج: ﴿ولباسهم فِيهَا حَرِير﴾.

وَالثَّانِي: السكن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿هُنَّ لِبَاس لكم وَأَنْتُم لِبَاس لَهُنَّ﴾، وَفِي عَم يتساءلون: ﴿وَجَعَلنَا اللَّيْل لباسًا﴾.

وَالثَّالِث: الْعَمَل الصَّالح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ولباسُ التَّقْوَى ذَلِك خير﴾.

بَابُ لَعَلَّ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن لَعَلَّ فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنى " كي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿الَّذِي خَلقكُم وَالَّذين من قبلكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الترجي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿لَعَلَّه يتَذَكَّر أَو يخْشَى﴾، أَي: على رجائكما. وَفِي الطَّلَاق: ﴿لَعَلَّ الله يحدث بعد ذَلِك أمرًا﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى كَأَن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الشُّعَرَاء: ﴿وتتخذون مصانع لَعَلَّكُمْ تخلدون﴾، أَي: كَأَنَّهُمْ يخلدُونَ.

بَابُ اللَّغْوِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن اللَّغْوَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْيَمين الَّتِي لَا يعْقد عَلَيْهَا الْقلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿لَا يُؤَاخِذكُم الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانكُم﴾.

وَالثَّانِي: القَوْل الْبَاطِل، كالشتم والأذىٰ وَنَحْو ذَلِك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وَالَّذين هم عَن اللَّغْوِ معرضون﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿وَإِذا مروا بِاللَّغْوِ مروا كراما﴾.

وَالثَّالِث: مَا يجْرِي من الرَّفَثِ وَالْكَلَامِ المرذول عِنْد شرب الْخمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الطّور: ﴿يتنازعون فِيهَا كأسا لَا لَغْو فِيهَا وَلَا تأثيم﴾، وَفِي الْوَاقِعَة: ﴿لَا يسمعُونَ فِيهَا لَغوًا وَلَا تأثيما﴾.

بَاب لَوْلَا

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن لَوْلَا فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ " هَلَّا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿فلولا إِذْ جَاءَهُم بأسنا تضرعوا﴾ وَفِي الْوَاقِعَة: ﴿فلولا إِن كُنْتُم غيرَ مدينين﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ لم يكن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿فلولا كَانَت قَرْيَة آمَنت فنفعها إِيمَانهَا﴾، وَفِي هود: ﴿فلولا كَانَ من الْقُرُون من قبلكُمْ أولو بَقِيَّة﴾، وَبَعض الْعلمَاء جعلُوا هَذَا الْقسم من الَّذِي قبله.

وَالثَّالِث: وُقُوعهَا علىٰ أَصْلهَا وَهُوَ وَضعهَا لِامْتِنَاع الشَّيْء لوُجُود غَيره، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فلولا فضل الله عَلَيْكُم وَرَحمته لكنتم من الخاسرين﴾.

(أَبْوَابُ مَا فَوقَ الثَّلاثَةِ)

بَابُ اللِّسَانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن اللِّسَانَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجهٍ:

أَحدهَا: اللِّسَان بِعَيْنِه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفَتْح: ﴿يَقُولُونَ بألسنتهم مَا لَيْسَ فِي قُلُوبهم﴾، وَفِي الْقِيَامَة: ﴿لَا تحرّك بِهِ لسَانك لتعجل بِهِ﴾.

وَالثَّانِي: اللُّغَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ابراهيم: ﴿وَمَا أرسلنَا من رَسُول إِلَّا بِلِسَان قومه﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿لِسَان الَّذِي يلحدون إِلَيْهِ أعجمي وَهَذَا لِسَان عَرَبِيّ مُبين﴾.

وَالثَّالِث: الدُّعَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿لعن الَّذين كفرُوا من بني إِسْرَائِيل علىٰ لِسَان دَاوُد وَعِيسَىٰ ابْن مَرْيَم﴾، أَي: فِي دعائها.

وَالرَّابِع: الثَّنَاء الْحسن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَاجعَل لي لِسَان صدق فِي الآخرين﴾.

بَابُ اللَّهْوِ

وَذكَرَ بعضُ الْمُفَسّرين أَن اللَّهْوَ فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّةِ أَوجهٍ:

أَحدُهَا: الِاسْتِهْزَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: فِي الانعام: ﴿وذر الَّذين اتَّخذُوا دينهم لعبًا ولهوًا﴾.

وَالثَّانِي: ضَرْبُ الطبل والملاهي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْجُمُعَة: ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجَارَةً أَو لهوًا انْفَضُّوا إليها﴾.

وَالثَّالِث: الْوَلَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿لَو أردنَا أَن نتَّخذ لهوًا لاتخذناه من لدنا﴾، قَالَ الْحسن وَقَتَادَة: أَرَادَ بِهِ الْمَرْأَة.

وَالرَّابِع: السرُور الفاني، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَدِيد: ﴿اعلموا أَنما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لعبٌ وَلَهوٌ﴾.

وَالْخَامِس: الْغِنَاءُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي لُقْمَان: ﴿وَمن النَّاس من يَشْتَرِي لَهو الحَدِيث﴾.

وَالسَّادِس: الشُّغلُ وَالْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿ويلههم الأمل﴾، وَفِي الْمُنَافِقينَ: ﴿لَا تُلْهِكُم أَمْوَالكُم وَلَا أَوْلَادكُم عَن ذكرِ الله﴾، وَمثله: ﴿أَلْهَاكُم التَّكَاثُرُ﴾.

بَابُ اللَّامِ

فَأَما -الْمَفْتُوحَةُ- فَهِيَ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجه:

أَحدهَا: لِمَعْنىٰ التَّوكِيدِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿إِن إِبْرَاهِيمَ لحليم﴾، وَفِي العاديات: ﴿إِن رَبهم بهم يَوْمئِذٍ لخبير﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ الْقَسَمِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿ليَقُولُنَّ مَا يحسبه﴾.

وَالثَّالِث: أَن تكون زَائِدَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿قُلْ عَسىٰ أَن يكونَ رَدِفَ لكم﴾، أَي: ردفكم.

وَأما -الْمَكْسُورَةُ- فَهِيَ فِي الْقُرْآن علىٰ اثْنَي عشر وَجها:

أَحدهَا: الْملك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي لُقْمَان: ﴿لله مَا فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿لِيَسْتَأْذِنكُمْ الَّذينَ مَلَكتْ أَيمَانكُم﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " على "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُونُس: ﴿دَعَانَا لجنبه﴾، وَفِي الرَّعْد: ﴿أُولَئِكَ لَهُم اللَّعْنَةُ﴾، وَفِي الحجرات ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بالْقَوْل﴾، **وَلَام ﴿لَهُم اللَّعْنَة﴾، " وَله بالْقَوْل "، مَكْسُورَة فِي الأَصْل إِلَّا أَنه امْتنع كسرهَا لأجل الضَّمِير.**

فلولا الضَّمِير لقَالَ: للْقَوْم اللَّعْنَة، وَلَا تَجْهَرُوا للنَّبِي.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى " إِلَى "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿الْحَمدُ لله الَّذِي هدَانَا لهَذَا﴾، وَفِي الزلزلة: ﴿بِأَنَّ رَبكَ أَوحَى لَهَا﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى "كي"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿ليجزي الَّذين آمنُوا وَعمِلُوا الصَّالِحَات بِالْقِسْطِ﴾، وَفِي فاطر: ﴿ليوفيهم أُجُورهم﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنى " عِنْد "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿وخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ للرَّحمنِ﴾.

وَالسَّابِع: بِمَعْنى " أَن "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَمَا كَانَ الله ليطلعكم على الْغَيْب﴾، وَفِي الْأَنفَال: ﴿وَمَا كَانَ الله ليعذبهم وَأَنتَ فِيهِمْ﴾.

وَالثَّامِن: بِمَعْنى " لِئَلَّا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿لِيَكْفُروا بِمَا آتَيْنَاهُم﴾، وَمثلهَا فِي العنكبوت وَالروم سَوَاء.

وَالتَّاسِع: لَام الْعَاقِبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللهُ عَلَيْهِم من بَيْننَا﴾، وَفِي يُونُس: ﴿ليضلوا عَن سَبِيلك﴾، وَفِي الْقَصَص ﴿ليَكُون لَهُم عدوًا وحزنًا﴾.

والعاشر: لَام السَّبَبِ وَالْعلَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هَل أَتَى: ﴿إِنَّمَا نطعمكم لوجه الله﴾.

وَالْحَادِي عشر: بِمَعْنى " فِي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿لأوَّل الْحَشْر﴾.

وَالثَّانِي عشر: صلَة، كَقَوْلِه تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿لرَبهم يَرْهَبُون﴾، وَقَوله فِي يُوسُف: ﴿إِن كُنْتُم للرؤيا تعبرونَ﴾.

* * *

(كتابُ الْمِيمِ)

وَهُوَ أحد وَعِشْرُونَ بَابا:

(أَبْوَابُ الْوَجْهَيْنِ)

بَابُ الْمِصْبَاحِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْمِصْبَاحَ فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدِهمَا: الْكَوْكَبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْملك: ﴿وَلَقَد زينا السَّمَاء الدُّنْيَا بمصابيح﴾.

وَالثَّانِي: السراج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿كمشكاة فِيهَا مِصْبَاح﴾.

بَابُ الْمَطَرِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرينَ أَن الْمَطَرَ فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْمَطَرُ الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿كَانَ بكم أَذَى من مطر﴾.

وَالثَّانِي: الْحِجَارَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي قصَّة قوم لوط: ﴿وأمطرنا عَلَيْهِم مَطَرًا﴾.

بَابُ الْمَعِينِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْمعِين فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْخمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْوَاقِعَة: ﴿وكأس من معِين﴾.

وَالثَّانِي: المَاء الظَّاهِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْملك: ﴿إِنْ أصبح ماؤُكم غورًا فَمن يأتيكم بِمَاء معِينٍ﴾.

بَابُ الْمَكَانِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْمَكَان فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْموضع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿اعْمَلُوا على مَكَانَتِكم﴾، أَي: على مواضعكم.

وَالثَّانِي: الصَّنِيع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿أَنْتُم شَرّ مَكَانًا﴾، أَي: صنيعًا.

بَابُ الْمُنكرِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْمُنكر فِي الْقُرْآن على وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الشّرك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿كُنْتُم خير أمةٍ أخرجت للنَّاس تأمرون بِالْمَعْرُوفِ وتنهون عَن الْمُنكر﴾، وَفِي لُقْمَان: ﴿وَانْه عَن الْمُنكر﴾.

وَالثَّانِي: التَّكْذِيب بِالنَّبِيِّ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان ﴿يُؤمنُونَ بِاللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ ويأمرونَ بِالْمَعْرُوفِ وَينْهَوْنَ عَن الْمُنكرِ﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿والمؤمنونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعضهم أَوْلِيَاءُ بعض يأمرون بِالْمَعْرُوفِ وَينْهَوْنَ عَن الْمُنكر﴾.

(أَبْوَابُ الثَّلاثَةِ)

بَاب الْمَرَضِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْمَرَض فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: مرض الْبدن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُم مَرِيضًا أَو بِهِ أَذَى من رَأسه﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿لَيْسَ على الضُّعَفَاء وَلَا على المرضى﴾.

وَالثَّانِي: الشَّك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فِي قُلُوبهم مرض فَزَادَهُم الله مَرَضًا﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿وَأما الَّذين فِي قُلُوبهم مرض فَزَادَهُم رجسًا إِلَى رجسهم﴾.

وَالثَّالِث: الْفُجُور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿فيطمعُ الَّذِي فِي قلبه مرض﴾، وفيهَا: ﴿لَئِن لم ينْتَه الْمُنَافِقُونَ وَالَّذين فِي قُلُوبهم مرض﴾.

وَقد الْحق بَعضهم وَجها رَابِعا فَقَالَ: وَالْمَرَض: الْجراح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَإِن كُنْتُم مرضى أَو على سفر﴾ وَمثله فِي الْمَائِدَة سَوَاء، **وألحقه بَعضهم بالقسم الأول**، وَقَالَ الْجراح: من جملَة الْأَمْرَاض.

بَابُ الْمقَامِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْمقَامَ فِي الْقُرْآن على ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْمَكَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿قبل أَن تقوم من مَقَامِك﴾، وَفِي الصافات: ﴿وَمَا منا إِلَّا لَهُ مقَامٌ مَعْلُوم﴾.

وَالثَّانِي: الْمنزلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿ذَلِك لمن خَاف مقَامي وَخَاف وَعِيد﴾، وَفِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿وَلمن خَاف مقَام ربه جنتان﴾، أَي: منزلَة ربه وعظمته وَمَا يجب لَهُ.

وَذكر مقَاتل: أَن الْمُرَاد بِهَذَا الْوَجْه قيام العَبْد بَين يَدي ربه يَوْم الْقِيَامَة.

وَالثَّالِث: الْإِقَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿إِن كَانَ كبرُ عَلَيْكُم مَقَامي﴾، قَالَ مقَاتِلٌ: طول مكثي.

(أَبْوَابُ الأَرْبَعَةِ)

مَا بَينَ أَيْديهِم وَمَا خَلفَهُم

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ (مَا بَينَ أَيْديهم وَمَا خَلفهم) فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: كَونه على حَقِيقَته الْمَعْرُوفَة فِي الذوات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سبأ: ﴿أفلم يرَوا إِلَى مَا بَين أَيْديهم وَمَا خَلفهم من السَّمَاء وَالْأَرْض﴾، وَفِي يس: ﴿وَجَعَلنَا من بَين أَيْديهم سدًا وَمن خَلفهم سدًا﴾.

وَالثَّانِي: مَا بَين أَيْديهم: مَا قبل خَلفهم، وَمَا خَلفهم: مَا بعد خَلفهم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يعلم مَا بَين أَيْديهم وَمَا خَلفهم﴾.

وَالثَّالِث: مَا بَين أَيْديهم: الْآخِرَة، وَمَا خلفهم: الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ثمَّ لآتينهم من بَين أَيْديهم وَمن خلفهم﴾، فإتيانه إِيَّاهُم من قبل الدُّنْيَا بتزيين الْمعاصِي، وَمن قبل الْآخِرَة يَقُول لَهُم: إِنَّكُم لَا تبعثون.

وَالرَّابِع: الْقبل والبعد فِي الدُّنْيَا، وَمن قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْقَاف: ﴿وَقد خلت النّذر من بَين يَدَيْهِ وَمن خَلفه﴾، وَفِي حم السَّجْدَة: ﴿إِذْ جَاءَتْهُم الرُّسُل من بَين أَيْديهم وَمن خَلفهم﴾، وفيهَا: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِل من بَين يَدَيْهِ وَلَا من خَلفه﴾، أَي: لم يكذبهُ قبله كتاب، وَلَا يَجِيء بعده كتاب يكذبهُ.

بَابُ المَاءِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن المَاءَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجه:

أَحدُهَا: مَاء الْعُيُون والأنهار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿وأنزلنا من السَّمَاء مَاء بِقدر فأسكناه فِي الأَرْض﴾، وَفِي الزمر: ﴿أنزل من السَّمَاء مَاء فسلكه ينابيع فِي الأَرْض﴾.

وَالثَّانِي: الْمَطَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْفَال: ﴿وينزلُ عَلَيْكُم من السَّمَاء مَاء ليطهركم بِهِ﴾، وَفِي الْحجر: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاح لَوَاقِح﴾، ﴿فأنزلنا من السَّمَاء مَاء فأسقيناكموه﴾.

وَالثَّالِث: النُّطْفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وَالله خلق كل دَابَّة من مَاءٍ﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خلق من المَاء بَشرًا﴾.

وَالرَّابِع: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿وَأنزل من السَّمَاء مَاء فسالت أَودِيَة بِقَدرِهَا﴾، أَرَادَ الْقُرْآن: وَهُوَ مثل ضربه الله تَعَالَى فكَمَا أَن المَاء حَيَاة النُّفُوس، فالقرآن حَيَاة الْقُلُوب وَهَذَا الْوَجْه مَذْكُورٌ عَن مقَاتل بن سُلَيْمَان. وَيُقَال: إِنَّه انْفَرد بِهِ.

وَقد الْحق بَعضهم وَجهًا خَامِسًا فَقَالَ: وَالْمَاء: المَال الْكثير، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْجِنّ: ﴿لأسقيناهم مَاءً غدقًا لنفتنهم فِيهِ﴾، أَي: أعطيناهم مَالًا كثيرًا.

بَابُ الْمِثْلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْمثل فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجهٍ:

أَحدهَا: الشّبَه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿ضرب الله مثلًا كلمة طيبَة﴾، وَفِي الْحَج: ﴿ضُرِبَ مثلٌ فَاسْتَمعُوا لَهُ﴾ وفيهَا: ﴿وَتلك الْأَمْثَال نَضْرِبهَا للنَّاس﴾.

والثاني: السنة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي البقرة: ﴿ولما يأتكم مثلُ الذين خَلو من قَبلكم﴾، وفي النور: ﴿ومثلًا من اللذين من قبلكم﴾.

والثالث: العبرة، ومنه قَوْله تَعَالَى فِي الزخرف: ﴿فَجَعلنَاهُمْ سَلفًا ومثلًا للأخرين﴾، ومثلها: ﴿وجعلناهُ مثلًا لبني إسرائيل﴾.

والثالث: الصفة، ومنه قَوْله تَعَالَى فِي الرعد ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون﴾، ومثلها في سورة محمد صلىٰ الله عليه وسلم.

بَابُ الحَصَانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْمُحْصنَاتِ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجهٍ:

أَحدهَا: العفائف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿محصناتٍ غير مسافحاتٍ﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿مُحصنينَ غَيرَ مُسَافِحينَ﴾.

وَالثَّانِي: الْحَرَائِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَمن لم يسْتَطع مِنْكُم طولًا أَن ينْكح الْمُحصنَات الْمُؤمنَات﴾، وفيهَا: ﴿فعليهن نصف مَا على الْمُحصنَات من الْعَذَاب﴾.

وَالثَّالِث: المسلمات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِذا أَحْصَنَّ﴾[1] أَي: فَإِذا أسلمن، وَهَذَا على قِرَاءَة من فتح الْألف من أَحْصَنَ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَان الدِّمَشْقِي: من قَرَأَ بِفَتْح الْألف فَمَعْنَاه: أسلمن، وَمن قَرَأَ برفعها فَمَعْنَاه: تَزَوَّجن.

وَالرَّابِع: ذَوَات الْأزْوَاج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَالْمُحصنَات من النِّسَاء إِلَّا مَا ملكت أَيْمَانكُم﴾، أَي: ذَوَات الْأزْوَاج. قَالَه ابْن عَبَّاس، وَابْن الْمسيب، وَالْحسن، وَابْن زيد وَاخْتَارَهُ الْفراء، وَأَبُو عُبَيْدَة، وَابْن قُتَيْبَة، والزجاج فَمَعْنَى الْآيَة عِنْد الْأَكْثَرين إِلَّا مَا ملكت أَيْمَانكُم من السبايا فِي الحروب، وعَلى هَذَا تَأَول الْآيَة عَليّ وَابْن عمر وَابْن عَبَّاس وَعبد الرَّحْمَن بن عَوْف.

بَابُ الْمَدِّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْمَدّ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: الامتهال والإطالة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويمدهم فِي طغيانهم يعمهون﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وإخوانهم يَمُدُّونَهم فِي الغَيِّ﴾، فَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: يُطِيلُون لَهُم فِيهِ.

[1] قرأها شعبة وحمزة والكسائي وخلف﴿فَإِذا أَحْصَنَّ﴾ بفتح الهمزة والصاد، وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الصاد.

وَالثَّانِي: الدَّوَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿ونمد لَهُ من الْعَذَاب مدًا﴾، وَفِي الْوَاقِعَة: ﴿وظل مَمْدُود﴾.

وَالثَّالِث: الْبَسْطُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿أَلم تَرَ إِلَى رَبك كَيفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾.

وَالرَّابِع: التَّسْوِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الانشقاق: ﴿وَإِذا الأَرْض مدت﴾، أَي: سويت فَدخل مَا على ظهرهَا فِي بَطنهَا.

بَابُ الْمَسِّ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ المسَّ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَة أوجه:

أَحدهَا: التقاء البشرتين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى ﴿لَا مساس﴾، وَمثله: ﴿لَا يمسهُ إِلَّا الْمُطهرُونَ﴾.

وَالثَّانِي: الْجِمَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَلم يمسسني بشر﴾، وَمثله فِي مَرْيَم سَوَاء، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿إِذا نكحتم الْمُؤمنَات ثمَّ طلقتموهن من قبل أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾.

وَالثَّالِث: الْإِصَابَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِنْ تمسسكم حَسَنَةٌ تسؤهم﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿قد مس آبَاءَنَا الضَّراءُ والسراء﴾.

وَالرَّابِع: الْجُنُونُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَمَا يقوم الَّذِي يتخبطه الشَّيْطَان من الْمس﴾.

(أَبْوَابُ الْخَمْسَةِ)

بَابُ الْمَتَاعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْمَتَاعَ فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجهٍ:

أحدهَا: الْبَلَاغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلكم فِي الأَرْض مُسْتَقرٌ ومتاعٌ إِلَى حِين﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَإِن أَدْرِي لَعَلَّه فتْنَةٌ لكم ومتاعٌ إِلَى حِين﴾.

قَالَ ابْن قُتَيْبَة: المُرَاد بالمتاع فِي الْآيَتَيْنِ الْمدَّة.

وَالثَّانِي: الْمَنْفَعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿أحل لكم صيد الْبَحْر وَطَعَامه مَتَاعًا لكم وللسيارة﴾ وَفِي النُّور: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُم جنَاح أَن تدْخلُوا بُيُوتًا غير مسكونة فِيهَا مَتَاعٌ لكم﴾.

قَالَ ابْن قُتَيْبَة: مَعْنَاهُ: ينفعكم ويقيكم الْحر وَالْبرد وَهِي الْخَانَات.

وَالثَّالِث: مَا يتَّخذ للاستمتاع من حَدِيد ورصاص وصفر وَنَحْو ذَلِك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الرَّعْد: ﴿أَو مَتَاع زبد مثله﴾.

وَالرَّابِع: مُتْعَةُ الْمُطلقَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وللمطلقات مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾، وفيهَا: ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعَلى المقتر قدره مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالْخَامِس: الرَّحْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَلما فتحُوا مَتَاعهمْ﴾.

بَابُ الْمَدِينَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ المدينةَ فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: مَدِينَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿وَمن أهل الْمَدِينَة مَرَدُوا على النِّفَاق﴾، وفيهَا: ﴿مَا كَانَ لأهل الْمَدِينَة وَمن حَولهمْ من الْأَعْرَاب أَن يتخلفوا عَن رَسُول الله﴾.

الثَّانِي: مِصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَدخل الْمَدِينَة على حِين غَفلَة من أَهلهَا﴾.

وَالثَّالِث: الْحجر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَة تِسْعَة رَهْط﴾.

وَالرَّابِع: أنطاكية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَأما الْجِدَار فَكَانَ لغلامين يتيمين فِي الْمَدِينَة﴾.

وَالْخَامِس: مَدِينَة أَصْحَاب الْكَهْف، قَالَ مقَاتل: وَاسْمهَا أفسوس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿فَابْعَثُوا أحدكُم بورقكم هَذِه إِلَى الْمَدِينَة﴾.

بَابُ مَعَ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن " مَعَ " فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: بِمَعْنى الصُّحْبَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْفَتْح: ﴿مُحَمَّد رَسُول الله وَالَّذين مَعَه أشداء على الْكفَّار﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿إِذْ يَقُول لصَاحبه لَا تحزن إِن الله مَعنا﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿إِن معي رَبِّي﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المجادلة: ﴿وَلَا أدنى من ذَلِك وَلَا أَكثر إِلَّا هُوَ مَعَهم أَيْنَمَا كَانُوا﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى " عِنْد "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وآمنوا بِمَا أنزلتُ مُصدقا لما مَعكُمْ﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى " على "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَاتبعُوا النُّور الَّذِي أُنْزِلَ مَعَه﴾.

(أَبْوَابُ السَّبْعَةِ)

بَابُ " مَا "

قَالَ أَبُو زَكَرِيَّا يحيىٰ بن عَليّ التبريزي:: " مَا " فِي الْكَلَام علىٰ ضَرْبَيْنِ: اسْم وحرف، فَإِذا كَانَت اسْما فَهِيَ علىٰ خَمْسَةِ أَقسَام:

أَحدهَا: أَن تكون خبرًا فِي التَّعَجُّب لَا صلَة لَهَا، كَقَوْلِك: مَا أحسن زيدًا وَمَا أعلم بكرًا، وَقد وَقعت خبرًا لَا صلَة فِي قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾.

وَالثَّانِي: أَن تكون خبرًا بِمَعْنىٰ الَّذِي مَوْصُولَة، كَقَوْلِه تَعَالَىٰ: ﴿مَا عِنْدكُمْ ينْفدُ وَمَا عِنْد الله بَاقٍ﴾.

وَالثَّالِث: أَن تكون استفهامًا، نَحْو: مَا عنْدك؟

وَالرَّابِع: أَن تكون للشَّرط وَالْجَزَاء، كَقَوْلِك: مَا تفعل أفعل.

وَالْخَامِس: أَن تكون نكرَةً مَوْصُوفَة: نَحْو قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الله لَا يستحيي أَن يضْرب مثلًا مَا بعوضةً﴾، وَيجوز أَن تكون " مَا " فِي هَذَا الْموضع زَائِدَة.

وَيجوز أَن تكون بِمَعْنىٰ الَّذِي فِي قِرَاءَة من رفع بعوضة، وَكَذَلِكَ مَا فِي قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا مَا لَدَيَّ عتيد﴾، أَي: هَذَا شَيْء عتيد لدي.

وَإِذا كَانَت حَرفًا فَهِيَ علىٰ أَرْبَعَة أَقسَام:

أَحدهَا: أَن تكون زَائِدَة.

وَالثَّانِي: أَن تكون نَافِيَة.

وَالثَّالِث: أَن تكون مَصْدَرِيَّة نَحْو قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿بِمَا كَانُوا يكذبُون﴾، أَي: بكذبهم: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ﴾.

وَالرَّابِع: أَن تكون كَافَّة عَن الْعَمَل. نَحْو: ﴿إِنَّمَا الله إِلَه وَاحِدٌ﴾ ﴿رُبمَا يود الَّذين كفرُوا﴾، فقد كفت " أَن " و "رب" عَن الْعَمَل.

وَقَالَ ابْن قُتَيْبَة: " مَا " و " من " أَصْلهَا وَاحِد فَجعلت " من " للنَّاس، و " مَا " لغير النَّاس، تَقول: من مر بك من الْقَوْم، وَمَا مر بك من الْإِبِل؟

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن " مَا " فِي الْقُرْآن على سَبْعَة أوجه:

أَحدهَا: أَن تكون صلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِنَّ الله لَا يستحيي أَنْ يضْرب مثلًا مَا بعوضة فَمَا فَوْقهَا﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿فبمَا رَحْمَة من الله لنتَ لَهُم﴾، وَفِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فبمَا نقضهم ميثاقهم﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى النَّفْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمَا ظلمونا﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿مَا كُنَّا مُشْرِكين﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى التَّعَجُّب وَتَقْدِيره أَي شَيْء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمَا أَصْبَرهُم على النَّار﴾، وَفِي عبس: ﴿قُتلَ الْإِنْسَان مَا أكفره﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى " الَّذِي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿إِنَّ الَّذين يكتمون مَا أنزلنَا من الْبَينَاتِ وَالْهدى﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿أم جَاءَهُم مَا لم يَأْتِ آبَاءَهُم الْأَوَّلين﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى " كَمَا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: فِي يس: ﴿لِتُنْذِرَ قومًا مَا أنذر آباؤهم﴾، والحقه قوم بقسم " الَّذِي ".

وَالسَّادِس: بِمَعْنى الِاسْتِفْهَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿مَا تَعْبدُونَ من بَعْدِي﴾.

وَالسَّابِع: بِمَعْنى " من "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الشَّمْس: ﴿وَالسَّمَاء وَمَا بناها وَالْأَرْض وَمَا طحاها وَنَفس وَمَا سواهَا﴾، وَقد جعله قوم بقسم الَّذِي أَيْضًا، فَذكر ابْن قُتَيْبَة: عَن أبي عَمْرو أَنه قَالَ: هِيَ بِمَعْنى " الَّذِي "، قَالَ: وَأهل مَكَّة يَقُولُونَ إِذا سمعُوا الرَّعْد: سُبْحَانَ مَا سبحت لَهُ.

بَابُ الْمَسْجِدِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْمَسْجِدَ فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْبَيْت الْمُقَدّس، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمن أظلم مِمَّن منع مَسَاجِد الله أَن يذكر فِيهَا اسْمه﴾.

وَالثَّانِي: الْمَسْجِد الْحَرَام، وَمِنْه قَوْله تعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكين أَن يَعمروا مَسَاجِدَ الله﴾، وفيهَا: ﴿وَعمارَة الْمَسْجِد الْحَرَام﴾.

وَالثَّالِث: مَسْجِد رَسُول الله صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ علىٰ التَّقْوَىٰ﴾، وَقيل: هُوَ مَسْجِدُ قباء.

وَالرَّابِع: مَسْجِد الضرار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿وَالَّذين اتَّخذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكفرًا﴾.

وَالْخَامِس: مَكَّة وَالْحرم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَالْمَسْجِد الْحَرَام وَإِخْرَاج أَهْلِهِ مِنْهُ أكبر عِنْد الله﴾، وَفِي الْفَتْح: ﴿وصدوكم عَن الْمَسْجِد الْحَرَام﴾.

وَالسَّادِس: جَمِيع الْمَسَاجِد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿لهدمت صَوامِعُ وَبيعٌ وصلواتٌ ومساجدُ﴾.

وَالسَّابِع: أَعْضَاءُ الْإِنْسَان الَّتِي يسْجدُ عَلَيْهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْجِنّ: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِد لله﴾ وَقد ألحق هَذَا قوم بالقسم الَّذِي قبله.

بَابُ الْمَوْتِ

وَذكرَ بعضُ الْمُفَسّرينَ أَن الْمَوْت فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمَوْتُ نَفسُه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿كُلُّ نفس ذائقة الْمَوْتِ﴾، وَفِي الزمر: ﴿إِنَّك ميت وَإِنَّهُم ميتون﴾.

وَالثَّانِي: النُّطْفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وكنتم أَمْوَاتًا فأحياكم﴾، وَفِي الْمُؤمن: ﴿رَبنَا أمتنَا اثْنَتَيْنِ وأحييتنا اثْنَتَيْنِ﴾، فالموتة الأولى كَونهم نطفًا.

وَالثَّالِث: الضلال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿أَو من كَانَ مَيتًا فأحييناه﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿فَإنَّك لَا تسمع الْمَوْتَىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الجدبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فسقناه لبلدٍ ميت فأنزلنا بِهِ المَاء﴾، وَفِي فاطر: ﴿فسقناه إِلَىٰ بلدٍ ميت فأحيينا بِهِ الأَرْض بعد مَوتهَا﴾.

وَالْخَامِسَة: الْحَرْبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَلَقَد كُنْتُم تمنون الْمَوْت من قبل أَن تلقوهُ﴾.

وَالسَّادِس: الجمادُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿أموات غير أَحيَاء﴾، يَعْنِي الْأَوْثَان.

وَالسَّابِع: الْكفْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَتخرج الْحَيّ من الْمَيِّت وَتخرج الْمَيِّت من الْحَيّ﴾، فالميت هَا هُنَا الْكَافِر، وَبَعْضهمْ يلْحقهُ بقسم النُّطْفَة.

وَقد ألحق بَعضُهُم وَجهًا ثامنًا فَقَالُوا: وَالْمَوْت: الطَّاعُون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ألم تَرَ إِلَى الَّذين خَرجُوا من دِيَارهمْ وهم أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ حَذَرَ الْمَوْتِ بالطَّاعُونِ، لِأَنَّهُ كَانَ قد نزل بهم، وَهَذَا قَول ابْن عَبَّاس.

(أَبْوَابُ الثَّمَانِيةِ)

بَابُ الْمَرْأَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْمَرْأَة فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجه:

أَحدهَا: آسِيَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي التَّحْرِيم: ﴿وَضرب الله مثلًا للَّذين آمنُوا امْرَأَة فِرْعَوْن﴾.

وَالثَّانِي: زُلَيْخَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿امْرَأَة الْعَزِيز تراود فتاها عَن نَفسه﴾.

وَالثَّالِث: بَلْقِيس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿إِنِّي وجدت امْرَأَة تملكهم﴾.

وَالرَّابِع: سارة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى، فِي هود: ﴿وَامْرَأَته قَائِمَة فَضَحكت﴾.

وَالْخَامِس: حَنَّةٌ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿إِذْ قَالَت امْرَأَة عمرَان﴾.

وَالسَّادِس: خَوْلَة، وَمِنْه قَوْله فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَإِن امْرَأَة خَافت من بَعْلهَا نُشُوزًا أَو إعْرَاضًا﴾، نزلت الْآيَة فِي خَوْلَة وَحكمهَا عَام.

وَالسَّابِع: أم شَرِيك بنت عوف بن عمرو، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وَامْرَأَة مُؤمنَة إِن وهبت نَفسهَا للنَّبِي﴾.

وَالثَّامِن: ابنتا شُعَيْب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَوجد من دونهم امْرَأتَيْنِ تَذُودَانِ﴾.

قَالَ مقَاتل: وَاسم الْكُبْرَى، مِنْهُمَا صَبُورا، وَالصُّغْرَى عَبرا وكانتا توأما.

وَالْحق بَعضهم ثَلَاثَة أوجه:

فَقَالَ: وَالْمَرْأَة تذكر وَالْمرَاد بهَا: وَاهلة وَوَالِعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي التَّحْرِيم: ﴿ضَرَبَ اللهُ مثلًا للَّذين كفرُوا امْرَأَة نُوحٍ﴾ وَاسْمهَا واهلة ﴿وَامْرَأَة لوط﴾ وَاسْمهَا والعة.

وَالثَّانِي: أم جميل أُخْت أبي سُفْيَان بن حَرْب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَامْرَأَته حمالَة الْحَطب﴾.

وَالثَّالِث: امْرَأَة مَجْهُولَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَرجل وَامْرَأَتَانِ﴾.

بَابُ الْمَعْرُوفِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنّ الْمَعْرُوف فِي الْقُرْآن على ثَمَانِيَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿يأمرون بِالْمَعْرُوفِ﴾ وفيهَا: ﴿الآمرون بِالْمَعْرُوفِ﴾، وَفِي لُقْمَان: ﴿وَأمر بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالثَّانِي: اتِّبَاع النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يُؤمنُونَ بِاللَّه وَالْيَوْم الآخر ويأمرونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالثَّالِث: الْقَرْض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَمن كَانَ فَقِيرًا فَليَأْكُل بِالْمَعْرُوفِ﴾، وفيهَا: ﴿لَا خيرَ فِي كثيرٍ من نَجوَاهُمْ إِلَّا من أَمر بِصَدقَةٍ أَو مَعْرُوفٍ﴾.

وَالرَّابِع: تَزْيِين الْمَرْأَة نَفسهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَإِذا بلغن أَجلهنَّ فَلَا جنَاح عَلَيْهِنَّ فِيمَا فعلن فِي أَنْفسهنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وَالْخَامِس: التَّعْرِيض بِالْخِطْبَةِ فِي الْعدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَكِن لَا تواعدوهن سرًا إِلَّا أَن تَقولُوا قولًا مَعْرُوفا﴾.

وَالسَّادِس: القَوْلُ الْجَمِيلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿قَولٌ مَعْرُوفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذىً﴾.

وَالسَّابِع: مَا يَتَيَسَّر لِلْإِنْسَان فِي الْعَادةِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة ﴿مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًا على الْمُتَّقِينَ﴾.

وَالثَّامِن: الْعِدَةُ الْحَسَنَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وارزقوهم فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُم قولًا مَعْرُوفًا﴾ وكشف هَذَا أَنه إِذا حضر الْقِسْمَة من الْقَرَابَة من لَا يَرث قَالَ لَهُم أَوْلِيَاء الْوَرَثَة إِن هَؤُلَاءِ الْوَرَثَة صغَار فَإِذا بلغُوا أمرناهم أَن يعرفوا حقكم ويتبعوا وَصِيَّة رَبهم فِيكُم، هَذَا معنى قَول سعيد بن جُبَير وَأبي زيد.

بَابُ "من"

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن " مَنْ " فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: أَن تكون صلَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِن طلقتموهن من قبل أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿رَبِّ قد آتيتني من الْملك﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " الْبَاء "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿مَاذَا يستعجل مِنْهُ المجرمون﴾، وَفِي الرَّعْد: ﴿يَحْفَظُونَهُ من أَمر الله﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " فِي "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فأتوهنَّ من حَيْثُ أَمركُم الله﴾، وَفِي سُورَة الْمَلَائِكَةِ: ﴿أروني مَاذَا خَلقُوا مِنَ الأَرْضِ﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " علىٰ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿ونَصرنَاه من الْقَوْم الَّذين كذبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ التَّبْعِيضِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أَنْفقُوا من طَيّبَات مَا كسبتم﴾، وَفِي يس: ﴿وَإِذا قيل لَهُم أنفقوا مِمَّا رزقكم الله﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنىٰ "عَن"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة يُوسُف: ﴿اذهبوا فتحسسوا من يُوسُف وأخيه﴾، وَفِي ق: ﴿ذَلِك مَا كنت مِنْهُ تحيد﴾.

وَالسَّابِع: لبَيَان الْجِنْس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿من بقلها وقثائها﴾ وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَنُنَزِّلُ من الْقُرْآن مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَة﴾.

وَالثَّامِن: بِمَعْنىٰ الظّرْف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وأنزلنا من المعصراتِ مَاءً ثجاجًا﴾ وَبَعْضهمْ يَجْعَل هَذَا من قسم الْبَاء.

(آخرُ كتابِ الميمِ)

* * *

(كتابُ النُّونِ)

وَهُوَ أَرْبَعَةَ عشر بَابًا:

(أَبْوَاب الْوَجْهيْنِ وَالثَّلاثَةِ وَالأرْبَعَةِ)

بَابُ النسْيَانِ

وَذكر بعض أهل التَّفْسِير أَن النسْيَان فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: التّرْكُ مَعَ الْعمدِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿مَا ننسخ من آيَةٍ أَو ننسها﴾، علىٰ قِرَاءَة من لم يهمز، وفيهَا: ﴿وَلَا تنسوا الْفضل بَيْنكُم﴾، وَفِي طه: ﴿وَلَقَد عهدنا إِلَىٰ آدم من قبل فنسي﴾.

وَالثَّانِي: خلاف الذّكر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿فَإِنِّي نسيت الْحُوت﴾ وفيهَا، ﴿لَا تؤاخذني بِمَا نسيت﴾، وَفِي الْأَعْلَىٰ ﴿سنقرئك فَلَا تنسىٰ﴾.

بَابُ النَّجْمِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النَّجْم فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَة أوجه:

أَحدهَا: الْكَوْكَب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وعلامات وبالنجم هم يَهْتَدُونَ﴾، وَفِي الصافات: ﴿فَنظر نظرة فِي النُّجُوم﴾.

وَالثَّانِي: النبت الَّذِي لَا سَاق لَهُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿والنجم وَالشَّجر يسجدان﴾، فالنجم مَا لَا سَاق لَهُ وَالشَّجر كل نبت لَهُ سَاق.

وَالثَّالِث: مَا كَانَ ينزل من الْقُرْآن مُتَفَرقًا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّجْم: ﴿والنجم إِذا هوىٰ﴾، وَفِي الْوَاقِعَة: ﴿فَلَا أقسم بمواقع النُّجُوم﴾.

بَابُ النَّبَاتِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النَّبَاتَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: النَّبَاتُ بِعَيْنِه، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمُؤمنِينَ: ﴿تنْبت بالدهن﴾ وَفِي عبس: ﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حبًا وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾.

وَالثَّانِي: الْإِخْرَاج، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَمثل حَبَّة أنبتت سبع سنابل﴾.

وَالثَّالِث: الْخلق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة نوح: ﴿وَالله أنبتكم من الأَرْض نباتًا﴾.

الرَّابِع: التربية، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وأنبتها نباتا حسنا﴾، قَالَ ابْن عَبَّاس رَضِي الله عَنهُ كَانَت تنْبت فِي الْيَوْم مَا ينْبت الْمَوْلُود فِي عَام، وَقَالَ قَتَادَة فِي هَذِه الْآيَة: حَدثنَا أَنَّهَا كَانَت لَا تصيب الذُّنُوب، فان قيل: كَيفَ قَالَ الله: ﴿وَالله أنبتكم من الأَرْض نباتا﴾ وَلم يقل إنباتا فَالْجَوَاب ان الْمَعْنى: وَالله أنبتكم من الأَرْض فنبتم نباتا فَيكون مصدر الْمَحْذُوف مُقَدّر. وَمثله: وأنبتها نباتًا حسنًا، أَي: فنبتم نباتًا حسنًا.

بَابُ النجَاةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن النجَاةَ فِي الْقُرْآن على أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْخَلَاص من الضَّرَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى الْبَقَرَة ﴿وَإِذ نجيناكم من آل فِرْعَوْن﴾.

وَالثَّانِي: السَّلامَة من الْهَلَاك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿ثمَّ ننجي رسلنَا وَالَّذين آمنُوا كَذَلِك حَقًا علينا ننج الْمُؤمنِينَ﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿وأنجينا مُوسَى وَمن مَعَه أَجْمَعِينَ﴾.

وَالثَّالِث: الِارْتفَاعُ، وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَى فِي يُونُس: ﴿فاليوم ننجيك ببدنك﴾ أَي: نرفعك على أَعلَى الْبَحْر.

وَالرَّابِع: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿وَيَا قوم مَالِي أَدْعوكُمْ إِلَى النجَاة وتدعونني إِلَى النَّارِ﴾.

بَابُ النَّشْرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النشورَ الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: التَّفَرُّق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا﴾ وَفِي الْقَمَر: ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ منتشرٌ﴾، وَفِي الْجُمُعَة: ﴿فَانْتَشِرُوا فِي الأَرْضِ﴾.

وَالثَّانِي: الْبسط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿ينشر لكم ربكُم من رَحمته﴾، وَفِي عسق: ﴿وينشرُ رَحمتَه﴾.

وَالثَّالِث: الْبَعْث، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْبِيَاء: ﴿أم اتَّخذُوا آلِهَةً من الأَرْض هم ينشرون﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿وَلَا يملكُونَ موتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نشورًا﴾.

وَالرَّابِع: الإحياء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَام كَيفَ ننشرها﴾ وَفِي الزخرف: ﴿فأنشرنا بِهِ بَلْدَة مَيتا﴾، أَي: أحيينا.

بَابُ النُّشُوزِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النُّشُوزَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: عصيانُ الْمَرْأَة زَوجهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿واللاتي تخافون نشوزهنَّ فَعِظوهنَّ﴾.

وَالثَّانِي: مَيْلُ الرَّجل عَن امْرَأَته إِلَى غَيرهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَإِن امْرَأَةٌ خَافت من بَعْلهَا نُشُوزًا أَو إِعْرَاضًا﴾.

وَالثَّالِث: الِارْتفَاع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي المجادلة: ﴿وَإِذا قيل انشزوا فانشزوا﴾.

وَالرَّابِع: الْحَيَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَانْظُر إِلَى الْعِظَام كَيفَ ننشزها﴾.

بَابُ النَّصْرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النَّصْرَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمَنْع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَلَا يُخَفف عَنْهُم الْعَذَاب وَلَا هم ينْصرُونَ﴾، وَفِي الشُّعَرَاء: ﴿هَل ينصرونكم أَو ينتصرون﴾ أَي: يمنعونكم من عَذَاب الله، وَفِي الْمُؤمن: ﴿فَمن ينصرنا من بَأْس الله إِن جَاءَنَا﴾.

وَالثَّانِي: العون، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿وَلينْصرنَّ الله من ينصره﴾، وَفِي الْحَشْر: ﴿وَلَئِن قوتلتم لننصرنكم﴾.

وَالثَّالِث: الظفر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَانْصُرْنَا علىٰ الْقَوْم الْكَافِرين﴾، وَمثله فِي إل عمرَان.

وَالرَّابِع: الانتقام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي عسق: ﴿وَلمن انتَصَر من بعد ظُلْمِهِ﴾، وَفِي سُورَة مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿وَلَو شَاءَ اللهُ لانتصرَ مِنْهُم﴾.

بَابُ النَّظَرِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن النّظر فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة أوجهٍ:

أَحدهَا: الرُّؤْيَة والمشاهدة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وأغرقنا آل فِرْعَوْن وَأَنْتُم تنْظرُون﴾، وفيهَا: ﴿فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامك وشرابك لم يتسنه﴾.

وَالثَّانِي: الِانْتِظَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿لَا تَقولُوا رَاعِنا وَقُولُوا انظرنَا﴾، وَفِي النِّسَاء: ﴿واسمع وانظرنا﴾، وَفِي النَّمْل: ﴿فناظرة بِمَ يرجع الْمُرْسَلُونَ﴾.

وَالثَّالِث: التفكر وَالِاعْتِبَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿انْظُرُوا إِلَىٰ ثمره﴾، وَفِي يُونُس: ﴿قل انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾، وَفِي عبس: ﴿فَلْينْظر الْإِنْسَانُ إِلَىٰ طَعَامه﴾.

وَالرَّابِع: الرَّحْمَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَلَا ينظر إِلَيْهِم يَوْم الْقِيَامَة﴾[1].

(بَابُ مَا فَوقَ الأَرْبَعَةِ)

بَابُ النِّكَاحِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن النِّكَاح فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: العقد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تنكِحُوا الْمشركات حَتَّىٰ يُؤمن﴾، وَفِي الْأَحْزَاب: ﴿إِذا نكحتم الْمُؤمنَات ثمَّ طلقتموهن من قبل أَن تمَسُّوهُنَّ﴾.

وَالثَّانِي: الْوَطْء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿حَتَّىٰ تنْكح زوجًا غَيره﴾.

وَالثَّالِث: العقد وَالْوَطْء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَلَا تنكِحُوا مَا نكح آباؤكم من النِّسَاء إِلَّا مَا قد سلف﴾.

وَالرَّابِع: الْحُلُمُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وابتلوا الْيَتَامىٰ حَتَّىٰ إِذا بلغُوا النِّكَاحَ﴾.

وَالْخَامِس: الْمهْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿وليستعفف الَّذين لَا يَجدونَ نِكَاحًا﴾.

وَقد أَلحق بَعضهم وَجها سادسا فَقَالَ: وَالنِّكَاح: الْقبُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَامْرَأَة مُؤمنَة إِن وهبت نَفسهَا للنَّبِي إِن أَرَادَ النَّبِي أَن يستنكحها﴾.

بَابُ النداءِ

---

[1] تفسيره النظر الوارد في هذه الآية بالرحمة تأويل منه عفا الله عنه لصفة النظر للرب، والواجب إثباتها لله على ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ النداء فِي الْقُرْآنِ علىٰ سِتَّةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْأَذَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَإِذا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاة اتَّخَذُوهَا هزوًا وَلَعِبًا﴾، وَفِي سُورَة الْجُمُعَة: ﴿إِذا نُودي للصَّلَاة من يَوْم الْجُمُعَة﴾.

وَالثَّانِي: الدُّعَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿إِذْ نَادَىٰ ربه نِدَاء خفِيًا﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿ونوحًا إِذْ نَادَىٰ من قبل﴾ وفيهَا: ﴿وَأَيوب إِذا نَادَىٰ ربه﴾.

وَالثَّالِث: التكليمُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿وناديناه مِن جَانبِ الطّور الْأَيمن﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿وَمَا كنت بِجَانِب الطّور إِذْ نادينا﴾.

وَالرَّابِع: الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الشُّعَرَاء: ﴿وَإِذ نَادَىٰ رَبك مُوسَىٰ أَن ائْتِ الْقَوْم الظَّالِمين﴾.

وَالْخَامِس: النفخ فِي الصُّور، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ق: ﴿واستمع يَوْم يُنَادي المناد من مَكَان قريب﴾.

وَالسَّادِس: الاستِغَاثَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿ونادىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجنَّةِ﴾، وَفِي الزخرف: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالكُ﴾.

وَقد أَلحق بَعضهم وَجهًا سابعًا فَقَالَ: والنداء: الْوَحْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿وناداهما ربهما أَلم أنهكما عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَة﴾.

بَابُ النَّفسِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن النَّفس فِي الْقُرْآن علىٰ ثَمَانِيَة أوجهٍ:

أَحدهَا: آدم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿الَّذِي خَلقكُم من نفس وَاحِدَةٍ﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَهُوَ الَّذِي أنشأكم من نفسٍ وَاحِدَة﴾.

وَالثَّانِي: الْأُم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿ظن الْمُؤمنُونَ وَالْمُؤمنَات بِأَنْفسِهِم خيرًا﴾، أَي: بأمهاتهم، وَالْمرَاد بِالْآيَةِ عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا.

وَالثَّالِث: الْجَمَاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِذْ بعث فيهم رَسُولًا من أنفسهم﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿لقد جَاءَكُم رَسُول من أَنفسكُم﴾.

وَالرَّابِع: الْأَهْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فتوبوا إِلَىٰ بارئكم فَاقْتُلُوا أَنفسكُم ذَلِكُم خيرٌ لكم عِنْد بارئكم﴾، قيل: إِنَّه أَمر الْأَب الَّذِي لم يعبد الْعجل أَن يقتل ابْنه العابد، وَالْأَخ الَّذِي لم يعبد أَن يقتل أَخَاهُ العَابد.

وَالْخَامِس: أهل الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النُّور: ﴿فَإِذا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلمُوا علىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾، أَي: علىٰ أهل دينكُمْ، وَفِي الحجرات: ﴿وَلَا تلمزوا أَنفسَكُمْ﴾.

وَالسَّادِس: الْإِنْسَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وكتبنا عَلَيْهِم فِيهَا أَن النَّفس بِالنَّفسِ﴾، أَي: الْإِنْسَان بالإنسان.

وَالسَّابِع: الْبَعْض، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ أَنْتُم هَؤُلَاءِ تقتلون أَنفسكُم﴾، أَي: يقتل بَعْضكُم بَعْضًا.

وَالثَّامِن: النَّفس بِعَينهَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَلَو أَنا كتبنَا عَلَيْهِم أَن اقْتُلُوا أَنفسكُم﴾.

بَابُ النِّعْمَةِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرينَ أَنَّ النِّعْمَةَ فِي الْقُرْآن علىٰ عشرَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمِنَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اذْكروا نعمت الله عَلَيْكُمْ﴾، وَمثلهَا فِي الْأَحْزَاب.

وَالثَّانِي: الدّين وَالْكتاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَمن يُبدل نعْمَةَ الله من بعد مَا جَاءَتْهُ﴾، وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿ألم تَرَ إِلَى الَّذين بدلُوا نعمت الله كفرًا﴾.

وَالثَّالِث: مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّحْل: ﴿يعْرفُونَ نعْمَة الله ثمَّ يُنْكِرُونهَا﴾.

وَالرَّابِع: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿يستبشرون بِنِعْمَةٍ من الله وَفضلٍ﴾.

وَالْخَامِس: النُّبُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفَاتِحَة: ﴿الَّذين أَنْعَمت عَلَيْهِم﴾، وَفِي الضُّحَى: ﴿وَأما بِنِعْمَة رَبك فَحدث﴾.

وَالسَّادِس: الرَّحْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الحجرات: ﴿فَضْلاً من الله ونعمة﴾.

وَالسَّابِع: الْإِحْسَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي اللَّيْل: ﴿وَمَا لأحد عِنْده من نعْمَة تجزى﴾.

وَالثَّامِن: سَعَة الْمَعيشَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي لُقْمَان: ﴿وأسبغَ عَلَيْكُم نعمه ظَاهِرَة وباطنة﴾.

وَالتَّاسِع: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وَإِذ تَقُولُ لِلَّذي أنعم الله عَلَيْهِ وأنعمتَ عَلَيْهِ﴾.

والعاشر: الْعتْق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَحْزَاب: ﴿وأَنْعَمتَ عَلَيْهِ﴾، لِأَن إنعام الله تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ، وإنعام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم بِالْعِتْقِ، وَهُوَ زيد بن حَارِثَة.

بَابُ النُّورِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ النُّورَ فِي الْقُرْآن على عشرَةِ أوجه:

أَحدهَا: الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي بَرَاءَة: ﴿يُرِيدُونَ أَن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إِلَّا أَن يتم نورَه﴾ وَفِي الصَّفّ: ﴿يُرِيدُونَ ليطفؤا نور الله بأفواههم﴾، ﴿وَالله متم نوره﴾، وَفِي سُورَة النُّور: ﴿يهدي الله لنوره من يَشَاء﴾.

وَالثَّانِي: الْإِيمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يخرجهم من الظُّلُمَات إِلَى النُّور﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وَجَعَلنَا لَهُ نورًا يمشي بِهِ فِي النَّاس﴾.

وَالثَّالِث: الْهدى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النُّور: ﴿الله نور السَّمَوَات وَالْأَرْض﴾، أَي: هادي من فِي السَّمَاوَات وَالْأَرْض ﴿مثل نوره﴾، أَي: مثل هداه.

وَالرَّابِع: النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿قد جَاءَكُم من الله نور وَكتاب مُبين﴾، وَفِي النُّور: ﴿نور على نور﴾، أَرَادَ: نَبيا بعد نَبِي من نسل نَبِي.

وَالْخَامِس: ضَوءُ النَّهَارِ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَجعل الظُّلُمَاتِ والنور﴾.

وَالسَّادِس: ضوء الْقَمَر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْفرْقَان: ﴿وقمرًا منيرًا﴾، وَفِي سُورَة نوح: ﴿وَجعل الْقَمَر فِيهِنَّ نورًا﴾

وَالسَّابِع: ضُوءُ الْمُؤمنِينَ على الصِّرَاط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَدِيد: ﴿يسْعَى نورهم بَين أَيْديهم وبأيمانهم﴾، وَفِي التَّحْرِيم: ﴿نورهم يسْعَى بَين أَيْديهم وبأيمانهم﴾.

وَالثَّامِن: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿إِنَّا أنزلنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هدى وَنور﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿قل من أنزل الْكتاب الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نورًا وَهدى للنَّاس﴾.

وَالتَّاسِع: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَاتبعُوا النُّورَ الَّذِي أنزل مَعَه﴾، وَفِي التغابن: ﴿فآمنوا بِاللهِ وَرَسُوله والنورِ الَّذِي أنزلنَا﴾.

والعاشر: الْعدْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الزمر: ﴿وَأَشْرَقَتِ الأَرْض بِنورِ رَبهَا﴾، أَي: بعدله[٢] .

بَابُ النَّاسِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن النَّاس فِي الْقُرْآن عَلَىٰ اثْنَي عَشرَ وَجهًا:

أَحدهَا: النَّبِي مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿أم يحسدون النَّاس علىٰ مَا آتَاهُم الله مِن فَضلِهِ﴾.

وَالثَّانِي: سَائِر الرُّسُل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ليكونوا شُهَدَاءَ علىٰ النَّاسِ﴾ وَقيل إِن علىٰ هَا هُنَا بِمَعْنى " اللَّام ".

وَالثَّالِث: الْمُؤمنُونَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِم لعنةُ الله وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاس أَجْمَعِينَ﴾.

وَالرَّابِع: مؤمنو أَهْلِ كتاب التَّوْرَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿وَإِذا قيل لَهُم آمنُوا كَمَا آمن النَّاس﴾، يُرِيد ابْن سَلام وَأَصْحَابه.

وَالْخَامِس: أهل مَكَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿يَا أَيهَا النَّاسُ اعبدوا ربكُم﴾، وَفِي الْحَج: ﴿يَا أَيهَا النَّاس إِن كُنْتُم فِي ريب من الْبَعْث﴾، وَهُوَ لفْظٌ عَام وَإِن خُوطِبَ بِهِ أهل مَكَّة.

---

[٢] تفسيره نور الله بعدله تأويل منه عفا الله عنه، والواجب إثبات هذا النور لله حقيقة فإنه تعالى يتجلى للخلائق لفصل القضاء بينهم فتشرق الأرض بنوره.

وَالسَّادِس: الْيَهُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿لِئَلَّا يكون للنَّاسِ عَلَيْكُم حجَّة﴾.

وَالسَّابِع: بَنو إِسْرَائِيل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿وَأنزل التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل من قَبْلُ هدًى للنَّاس﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿أَأَنْت قلت للنَّاس اتخذوني وَأمي إِلَهَيْنِ من دونِ الله﴾.

وَالثَّامِن: أهلُ مصر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿لعَلي أرجع إِلَى النَّاس﴾ وفيهَا: ﴿فِيهِ يغاث النَّاسُ﴾.

وَالتَّاسِع: نعيم بن مَسْعُود، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿الَّذين قَالَ لَهُم النَّاس إِن النَّاس قد جمعُوا لكم فَاخْشَوْهُمْ﴾، فالكلمةُ الأولى أُرِيد بهَا نعيم بن مَسْعُود، وَالثَّانِية أهل مَكَّة.

والعاشر: ربيعَةُ وَمُضر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ثمَّ أفيضوا من حَيْثُ أَفَاضَ النَّاس﴾.

وَالْحَادِي عشر: من كَانَ من عهد آدم إِلَى زمن نوح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿كَانَ النَّاس أمة وَاحِدَة﴾، وَفِي يُونُس: ﴿وَمَا كَانَ النَّاس إِلَّا أمة وَاحِدَة فَاخْتَلَفُوا﴾.

وَالثَّانِي عشر: سَائِر النَّاس، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿يَا أَيهَا النَّاس اتَّقوا ربكُم﴾، وَفِي الحجرات: ﴿يَا أَيهَا النَّاس إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ من ذكر وَأُنْثَى﴾.

وَقد زَاد مقَاتل وَجها ثَالِث عشر فَقَالَ: وَالنَّاس: الرِّجَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي حم الْمُؤمن: ﴿لخلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض أكبر من خلق النَّاس﴾.

(آخرُ كتابِ النونِ)

❊ ❊ ❊

(كتابُ الْوَاوِ)

وَهُوَ أَحدَ عَشرَ بَابًا:

بَابُ الوَزَعِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الوَزعَ فِي الْقُرْآنِ علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: السَّوقُ الْجَامِع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿وَالطيرَ فهم يُوزعُونَ﴾ وفيهَا: ﴿وَيَوْم نحْشر من كُلِّ أمةٍ فوجًا مِمَّن يكذب بِآيَاتِنَا فهم يُوزعُونَ﴾، قَالَ ابْن فَارس: يُوزعُونَ يحبس أَوَّلهمْ علىٰ آخرِهِم.

وَالثَّانِي: الإلهام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿ربِّ أوزعني أَن أشكر نِعْمَتك﴾، وَمثله فِي الْأَحْقَاف.

بَابُ الْوَكِيلِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْوَكِيل فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْحَافِظ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿أم من يكون عَلَيْهِم وَكيلًا﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَكفىٰ بِرَبِّك وَكيلًا﴾.

وَالثَّانِي: الرب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا من دوني وَكيلًا﴾، وَفِي المزمل: ﴿فاتخذه وَكيلًا﴾.

وَالثَّالِث: المسيطر، والمسيطر الْمُسَلط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَمَا أَنْت عَلَيْهِم بوكيل﴾، وَفِي الْفرْقَان: ﴿أفأنت تكون عَلَيْهِ وَكيلًا﴾.

وَالرَّابِع: الشَّهِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي هود: ﴿وَاللهُ عَلَىٰ كل شَيْءٍ وَكيلٍ﴾، وَفِي يُوسُف والقصص: ﴿وَاللهُ علىٰ مَا نقُول وَكيل﴾.

بَابُ الوراءِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الوراء فِي الْقُرْآن على خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الْخلف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿فنبذوه وَرَاء ظُهُورهمْ﴾، وَفِي هود: ﴿واتخذتموه وراءكم ظهريًا﴾، وَهَذَا على سَبِيل الْمثل.

وَالثَّانِي: الدُّنْيَا، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحَدِيد: ﴿ارْجعُوا وراءكم فالتمسوا نورًا﴾.

وَالثَّالِث: الْقُدَّامُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْكَهْف: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ ملك﴾، وَفِي إِبْرَاهِيم: ﴿من وَرَائه جَهَنَّم﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنى سوى، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَأحل لكم مَا وَرَاء ذَلِكُم﴾، وَفِي الْمُؤمنِينَ: ﴿فَمن ابْتغى وَرَاء ذَلِك فاؤلئك هم العادون﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنى "بعد"، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿ويكفرون بِمَا وَرَاءه﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿وَإِنِّي خفت الموَالِي من ورائي﴾، أَي: من بعدِي، يَعْنِي: بعد موتِي.

بَابُ الْوُرُودِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن الْورْد فِي الْقُرْآن على خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الدُّخول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي هود: ﴿فأوردهم النَّار وَبئسَ الْورْد المورود﴾. وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿إِنَّكُم وَمَا تَعْبدُونَ من دون الله حصب جَهَنَّم أَنْتُم لَهَا وَارِدُونَ﴾: ﴿لَو كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَة مَا وردوها﴾، أَي: دخلوها.

وَالثَّانِي: الْحُضُورُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي مَرْيَم: ﴿وَإِن مِنْكُم إِلَّا واردها﴾، أَي: حاضرها، وَقد أَلحقهُ قوم بالقسم الَّذِي قبله.

وَالثَّالِث: الْبلُوغ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْقَصَص: ﴿وَلما ورد مَاء مَديَنَ﴾.

وَالرَّابِع: الطّلب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿وَجَاءَت سيارة فأرسلوا واردهم﴾، أَي: طَالب المَاء

وَالْخَامِس: الْعَطش، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿ونسوقُ الْمُجْرمينَ إِلَى جَهَنَّم وردا﴾، أَي: عطاشًا، قَالَ أَبُو عبد الرَّحْمَن اليزيدي: وردًا من وَرَدْتُ.

بَابُ الْوَضْعِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْوَضع فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْولادَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿إِنِّي وَضَعتهَا أُنْثَىٰ﴾، وَفِي الطَّلَاق: ﴿وَأولَاتُ الْأَحْمَال أَجلهنَّ أَن يَضعن حَملهنَّ﴾.

وَالثَّانِي: الْحَط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَيَضَع عَنْهُم إصرهم﴾، وَفِي الانشراح: ﴿ووضعنا عَنْك وزرك﴾.

وَالثَّالِث: النَّصْبُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنبِيَاء: ﴿وَنَضَع الموازين الْقسْط ليَوْم الْقِيَامَة﴾، وَفِي الزمر: ﴿وَوضِعَ الْكتابُ﴾.

وَالرَّابع: الْبَسطُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الرَّحْمَن: ﴿وَالْأَرْض وَضعهَا للأنامِ﴾.

وَالْخَامِس: السَّيرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿وَلأَوضعُوا خلالكم﴾، قَالَ اليزيدي: الإيضاع: سرعَةُ السّيرِ. وَمَعْنَاهُ لأسرعوا السّير بَيْنكُم يتخللونكم.

بَابُ وَقعَ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن وَقع فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ سَقَطَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿ويُمْسُك السَّمَاء أَن تقع علىٰ الأَرْض إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ كَانَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿إِذا وَقَعتِ الْوَاقِعَة﴾، وَفِي الذاريات: ﴿وَإِنَّ الدّينَ لوَاقِع﴾، وَفِي الطّور: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبك لوَاقِع﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ بَانَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَوَقع الْحق وَبَطل مَا كَانُوا يعْملُونَ﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ وَجب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّمْل: ﴿وَإِذا وَقع القَوْل عَلَيْهِم﴾، وفيهَا: ﴿وَوَقع القَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظلمُوا﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ نَزَلَ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿وظنُّوا أَنه وَاقعٌ بهم﴾، أَي: ظنُّوا أَن الْعَذَاب نَازل بهم.

بَابُ الْوَلِيّ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْوَلِيّ فِي الْقُرْآن علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: الرب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿قل أغير الله أَتَّخِذ وليًا﴾، وَفِي الْأَعْرَاف: ﴿وَلَا تتبعوا من دونه أَوْلِيَاء﴾، وَفِي عسق: ﴿أم اتَّخذُوا من دونه أَوْلِيَاء فَالله هُوَ الْوَلِيّ﴾.

وَالثَّانِي: النَّاصِر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَلم يكن لَهُ وليٌّ من الذُّل﴾.

وَالثَّالِث: الْوَلَد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿فَهَب لي من لَدُنْك وليًا﴾.

وَالرَّابِع: الوثن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي العنكبوت: ﴿مثل الَّذين اتَّخذُوا من دون الله أَوْلِيَاء﴾.

وَالْخَامِس: الْمَانِع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿الله ولي الَّذين آمنُوا﴾، وَفِي الْمَائِدَة: ﴿إِنَّمَا وَلِيكُم الله وَرَسُوله﴾.

بَابُ وَجدَ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن وجد فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْإِصَابَة والمصادفة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿إِنِّي وجدت امْرَأَة تملكهم﴾، وَفِي الْقَصَص: ﴿وَوجد من دونهم امْرَأتَيْنِ تذودان﴾.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿وَمَا وجدنَا لأكثرهم من عهد﴾.

وَالثَّالِث: الاِسْتِطَاعَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿فَمن لم يجد فَصِيَام شَهْرَيْن مُتَتَابعين تَوْبَة من الله﴾ وَفِي المجادلة: ﴿فَمن لم يجد فَصِيَام شَهْرَيْن مُتَتَابعين من قبل أَن يتماسَّا﴾.

وَالرَّابِع: الْيَسَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الطَّلَاق: ﴿أسكنوهن من حَيْثُ سكنتم من وُجْدِكُم﴾.

وَالْخَامِس: الرُّؤْيَةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿واقتلوهم حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، وَفِي بَرَاءَة: ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْركين حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾، وَفِي الضُّحَىٰ: ﴿ووجدك ضَالًّا فهدىٰ﴾.

وَالسَّادِس: الْقِرَاءَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان، ﴿يَوْم تجدُ كُل نفس مَا عملت من خير محضرًا﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿ووجدوا مَا عمِلُوا حَاضرًا﴾، وَهَذَا الْوَجْه لَا أرَاهُ إِلَّا دَاخِلا فِي الْوَجْه الأول.

بَابُ الْوَجْهِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْوَجْهَ فِي الْقُرْآن علىٰ سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْوَجْه الْمَعْرُوف فِي الْحَيَوَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فول وَجهك شطر الْمَسْجِد الْحَرَام﴾، وَفِي آل فِرْعَوْن: ﴿يَوْم تبيض وُجُوه وَتسود وُجُوه﴾.

وَالثَّانِي: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النِّسَاء: ﴿وَمن أحسن دينًا مِمَّن أسلم وَجهه لله

وَهُوَ محسن﴾، أَي: أخْلص دينه وَفِي لُقْمَان: ﴿وَمن يسلم وَجهه إِلَى الله وَهُوَ محسن﴾.

وَالثَّالِث: الذَّات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَلَا تطرد الَّذين يدعونَ رَبهم بِالْغَدَاةِ والعشي يُرِيدُونَ وَجهه﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿واصبر نَفسك مَعَ الَّذين يدعونَ رَبهم بِالْغَدَاةِ والعَشِي يُرِيدُونَ وَجهه﴾.

وَالرَّابِع: الأول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي آل عمرَان: ﴿آمنُوا بِالَّذِي أنزل على الَّذين آمنُوا وَجه النَّهَار﴾.

وَالْخَامِس: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فأينما تولّوا فثم وَجه الله﴾، أَي: علمه، حَكَاهُ مُحَمَّد بن الْقَاسِم النَّحْوِيّ.

وَالسَّادِس: الْحَقِيقَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿ذَلِك أدنى أَن يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ على وَجههَا﴾، أَي على حَقِيقَتهَا.

بَابُ الْوَاوِ

و" الْوَاو " فِي الْقُرْآن على سِتَّة أوجه:

أَحدهَا: الْجمع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهكُم وَأَيْدِيكُمْ إِلَى الْمرَافِق﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى الْعَطف، كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿إِنَّا لمبعوثون. أَو آبَاؤُنَا الْأَولونَ﴾، فَهَذِهِ " وَاو عطف " دخلت عَلَيْهَا ألف الِاسْتِفْهَام.

وَالثَّالِث: بِمَعْنى الْقسم، ومنه قَوْلِه تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَالله رَبنَا﴾.

وَالرَّابِع: صلَةٌ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْحجر: ﴿وَمَا أهلكنا من قَرْيَة﴾ إِلَّا وَلها كتاب مَعْلُوم﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ " إِذْ "، ومنه قَوْلِه تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿وَطَائِفَة قد أهمتهم أنفسهم﴾، يُرِيد إِذْ طَائِفَة.

وَالسَّادِس: أن تكون مضمرة، كَقَوْلِه تَعَالَىٰ فِي بَرَاءَة: ﴿وَلَا علىٰ الَّذين إِذا مَا أتوك لتحملهم قلت لَا أجد مَا أحملكم﴾، الْمَعْنىٰ أتوك وَقلت: لَا أجد توَلّوا.

بَابُ الْوَحْي

وَذكر أهلُ التَّفْسِير أَن الْوَحْي فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْإِرْسَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النِّسَاء: ﴿إِنَّا أَوْحَينَا إِلَيْك كَمَا أَوْحَينَا إِلَىٰ نوح والنبيين من بعده وأوحينا إِلَىٰ إِبْرَاهِيم وَإِسْمَاعِيل﴾ وَفِي الْأَنْعَام: ﴿وأوحي إِلَيّ هَذَا الْقُرْآن لأنذركم بِهِ﴾.

وَالثَّانِي: الْإِشَارَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿فَأوحىٰ إِلَيْهِم أَن سبحوه بكرَة وعشيا﴾.

وَالثَّالِث: الإلهام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْمَائِدَة: ﴿وَإِذ أوحيت إِلَىٰ الحواريين﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿وَأوحىٰ رَبك إِلَىٰ النَّحْل﴾. وَفِي الْقَصَص: ﴿وأوحينا إِلَىٰ أم مُوسَىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الْأَمرُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الزلزلة: ﴿بِأَن رَبك أوحىٰ لَهَا﴾.

وَالْخَامِس: القَوْل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّجْم: ﴿فَأوحىٰ إِلَىٰ عَبده مَا أوحىٰ﴾.

وَالسَّادِس: إِعْلَام فِي الْمَنَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي عسق: ﴿وَمَا كَانَ لبشر أَنْ يكلمهُ الله إِلَّا وَحيا﴾، قَالَه ابْن قُتَيْبَة.

وَالسَّابِع: إِعْلَام بالوسوسة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿وَإِن الشَّيَاطِين ليوحون إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ليجادلوكم﴾، وفيهَا: ﴿يوحي بَعضهم إِلَىٰ بعض زخرف القَوْل﴾.

(آخرُ كتابِ الواوِ)

* * *

(كتابُ الهاءِ)

وَهُوَ بَابان:

بَابُ هَلْ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن هَلْ فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الِاسْتِفْهَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَهَل لنا من شُفَعَاء فيشفعوا لَنَا﴾، وَفِي يُونُس: ﴿هَل من شركائكم مَنْ يهدي إِلَى الْحَقِّ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " قد "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَهل أَتَاك حَدِيث مُوسَىٰ﴾، وَفِي ص: ﴿وَهل أَتَاك نبؤُ الْخصمِ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " مَا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهم الله فِي ظللٍ من الْغَمَام﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن تأتيهم الْمَلَائِكَة﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " أَلا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿هَل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا﴾، وَفِي طه: ﴿هَل أدلك علىٰ شَجَرَة الْخلد﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ " أَلَيْسَ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفجْر: ﴿هَل فِي ذَلِك قسم لذِي حِجْرٍ﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنىٰ الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿قل هَل أَنْتُم مطلعون﴾، أَي: اطَّلعوا.

وَالسَّابِع: بِمَعْنىٰ السُّؤَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ق: ﴿وَتقول هَل مِنْ مزِيدٍ﴾، أَي: زِدْنِي.

بَابُ الْهدىٰ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْهدىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةٍ وَعشْرينَ وَجْهًا:

أَحدهَا: الْبَيَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ علىٰ هدًىٰ من رَبهم﴾، وَمثله فِي لُقْمَان، وَفِي حم السَّجْدَة: ﴿وَأما ثَمُود فهديناهم﴾.

وَالثَّانِي: دين الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿قل إِنَّ هدىٰ الله هُوَ الْهدىٰ﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿إِن الْهدىٰ هدىٰ الله﴾.

وَالثَّالِث: الْإِيمَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿وزدناهم هدًىٰ﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿وَيزِيد الله الَّذين اهتدوا هدىٰ﴾، وَفِي سبأ: ﴿أَنَحْنُ صددناكم عَن الْهدىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الدُّعَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿وَلكُلِّ قوم هادٍ﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآن يهدي للَّتِي هِيَ أقومُ﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وجعلناهم أَئِمَّة يهْدُونَ بأمرنا﴾.

وَالْخَامِس: الْعرْفَانُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وعلاماتٍ وبالنَّجمِ هم يَهْتَدُونَ﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَجَعَلنَا فِيهَا فجاجًا سبلًا لَعَلَّهُم يَهْتَدُونَ﴾.

وَالسَّادِس: الْإِرْشَادُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿عَسىٰ رَبِّي أَن يهديني سَوَاءَ السَّبيل﴾، وَفِي ص: ﴿واهدنا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاط﴾.

وَالسَّابِع: أَمر مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الَّذين يكتمون مَا أنزلنَا من الْبَينَات وَالْهدىٰ﴾، وَفِي سُورَة مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿من بعد مَا تبين لَهُم الْهدىٰ﴾. فِي موضِعين مِنْهَا.

وَالثَّامِن: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَمَا منع النَّاس أَن يُؤمنُوا إِذْ جَاءَهُم الْهدىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أبعث الله بشرًا رَسُولا﴾.

وَالتَّاسِع: التَّوْرَاةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم الْمُؤمن: ﴿وَلَقَد آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهدىٰ﴾.

والعاشر: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة بَرَاءَة: ﴿هُوَ الَّذِي أرسل رَسُوله بِالْهدى﴾، وَمثلهَا فِي الصَّفّ سَوَاء.

الْحَادِي عشر: السّنةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿فبهداهم اقتده﴾، أَي: بسنتهم، وَفِي الزخرف: ﴿وَإِنَّا على آثَارهم مهتدون﴾، أَي: مستنون.

وَالثَّانِي عشر: الإلهامُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿أعْطى كل شَيْء خلقه ثمَّ هدى﴾، أَي: أَلْهم كَيْفيَّة الْمَعيشَة. وَفِي سبح اسْم رَبك الْأَعْلَى: ﴿وَالَّذِي قدر فهدى﴾، أَي: أَلْهم الذّكر إتْيَان الْأُنْثَى، وَقيل فِي الْآيَة الَّتِي قبلهَا مثل هَذَا سَوَاء.

وَالثَّالِث عشر: الْإِصْلَاح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يُوسُف: ﴿أَن الله لَا يهدي كيد الخائنين﴾.

وَالرَّابِع عشر: الرَّسُول، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فإمَّا يأتينكُمْ مني هدى﴾، أَي: رَسُول، وَمثلهَا، وَفِي طه، وَقَالَ السّديّ: الْهدى هَا هُنَا الْكتاب.

وَالْخَامِس عشر: الاستبصارُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمَا ربحت تِجَارَتهمْ وَمَا كَانُوا مهتدين﴾.

وَالسَّادِس عشر: الدَّلِيلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي طه: ﴿أَو أجد على النَّارِ هدى﴾، قيل مَعْنَاهُ: إِن لم يكن هَذِه نَارا فلعلني أرى من يدلني على النَّار.

وَالسَّابِع عشر: التَّعْلِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَيهْدِيكُمْ سنَن الَّذين من قبلكُمْ﴾.

وَالثَّامِن عشر: الْفضل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿هَؤُلَاءِ أهْدى من الَّذين آمنُوا سَبِيلًا﴾. أَي: أفضل.

وَالتَّاسِع عشر: التَّقْدِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿فاهدوهم إِلَىٰ صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾.

وَالْعشْرُونَ: الْمَوْتُ علىٰ الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة طه: ﴿وَإِنِّي لغفارٌ لمن تَابَ وآمن وَعمل صَالحا ثمَّ اهْتَدَىٰ﴾.

وَالْحَادِي وَالْعشْرُونَ: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة اللَّيْل: ﴿إِنَّ علينا للهدىٰ﴾.

وَالثَّانِي وَالْعشْرُونَ: الْأَذْكَار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الضُّحَىٰ: ﴿ووجدك ضَالًّا فهدىٰ﴾، أَي: نَاسِيًا فذكرك.

وَالثَّالِث وَالْعشْرُونَ: الصَّوَابُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿أَرَأَيْت إِن كَانَ علىٰ الْهدىٰ﴾.

وَالرَّابِع وَالْعشْرُونَ: الثَّبَاتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفَاتِحَة: ﴿اهدنا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم﴾، أَي: ثبتنا عَلَيْهِ.

(آخرُ كتابِ الهاءِ)

* * *

(كتابُ اللَّامِ)

وَهُوَ بَابٌ وَاحِدٌ

بَاب " لَا "

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن " لَا " فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ النَّفْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي آل عمرَان: ﴿لَا يكلمهم الله وَلَا ينظر إِلَيْهِم يَوْم الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِيهِمْ﴾، وَفِي الْأَعْلَىٰ: ﴿سنقرئك فَلَا تنسىٰ﴾، وَله نَظَائِر كَثِيرَة.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ النَّهْي، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَلَا تقربا هَذِه الشَّجَرَة﴾، وفيهَا: ﴿فَلَا رفث وَلَا فسوق وَلَا جِدَال فِي الْحَج﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " لم "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: فِي سُورَة الْقِيَامَة: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾، أَي: لم يصدق وَلم يصل، قَالَه ابْن قُتَيْبَة.

(آخرُ كتابُ اللامِ)

* * *

(كتابُ الْيَاءِ)

وَهُوَ خَمْسَةُ أَبْوَابٍ:

(بَابُ الْيَأْسِ)

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن اليأسَ فِي الْقُرْآن علىٰ وَجْهَيْن:

أَحدهمَا: الْقنُوط، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة يُوسُف: ﴿وَلَا تيأسوا من روح الله إِنَّه لَا ييأس من روح الله إِلَّا الْقَوْم الْكَافِرُونَ﴾، وَإِنَّمَا عبر باليأس عَن الْقنُوط لِأَنَّ الْقنُوط ثَمَرَة الْيَأْس.

وَالثَّانِي: الْعلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الرَّعْد: ﴿أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَىٰ النَّاسَ جَمِيعًا﴾، أَي: أفلم يعلمُوا.

بَابُ الْيَسِير

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْيَسِير فِي الْقُرْآنِ علىٰ ثَلَاثَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الهين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة الْحَج، وفي العنكبوت، وفِي الْحَدِيد: ﴿إِنَّ ذَلِك علىٰ الله يسير﴾.

وَالثَّانِي: السَّرِيع، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة يُوسُف: ﴿ذَلِك كَيلٌ يسيرٌ﴾ أَي: سريع لَا حبس فِيهِ.

وَالثَّالِث: الْخَفِيُّ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفرْقَان: ﴿ثمَّ قبضناه إِلَيْنَا قبضًا يَسِيرًا﴾، أَي: خَفِيفا.

بَابُ الْيَقِين

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْيَقِينَ فِي الْقُرْآنِ علىٰ خَمْسَة أوجه:

أَحدهَا: التَّصْدِيق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة، وَفِي لُقْمَان: ﴿هُم يوقنون﴾.

وَالثَّانِي: الصدْق، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي النَّمْل: ﴿وجئتك من سباء بنبأ يَقِين﴾.

وَالثَّالِث: الْمُشَاهدَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة التكاثر: ﴿كلا لَو تعلمُونَ علم الْيَقِين لترون الْجَحِيم ثمَّ لترونها عين الْيَقِين﴾.

وَالرَّابِع: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة الْحجر: ﴿واعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَك الْيَقِين﴾، وَفِي المدثر: ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِين﴾.

وَالْخَامِس: الْعلمُ الْمُتَيَقن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾، قَالَ ابْن قُتَيْبَة: مَا قتلوا الْعلم يَقِينا.

بَابُ الْيَوْمِ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَنَّ الْيَوْم فِي الْقُرْآن على سِتَّةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: يَوْم من أَيَّام الْآخِرَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿إِنَّ ربكُم الله الَّذِي خلق السَّمَاوَات وَالْأَرْض فِي سِتَّة أَيَّام﴾، وَمثله فِي يُونُس، وَقد قيل إِنَّهَا كأيام الدُّنْيَا، وَالْعُلَمَاء على خلاف ذَلِك، وَمثله قَوْله تَعَالَى فِي الْحَج: ﴿وَإِن يَوْمًا عِنْد رَبك كألفِ سَنَةٍ مِمَّا تعدونَ﴾.

وَالثَّانِي: يَوْم الْقِيَامَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي يس: ﴿فاليوم لَا تظلم نفس شَيْئا﴾، وَفِي النبأ: ﴿إِن يَوْم الْفَصْل كَانَ ميقاتا﴾.

وَالثَّالِث: يَوْمُ عَرَفَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْمَائِدَة: ﴿الْيَوْم أكملت لكم دينكُمْ﴾.

وَالرَّابِع: الْحِينُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَنْعَام: ﴿وَآتوا حَقه يَوْمَ حَصَادِهِ﴾.

وَالْخَامِس: الْوَقْتُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سَجْدَة لُقْمَان: ﴿ثمَّ يعرج إِلَيْهِ فِي يَوْم كَانَ مِقْدَاره ألف سنة﴾، وَمَعْنَاهُ: نزُول جِبْرِيل وصعوده فِي وَقت لَو صعد غَيره صعده فِي ألف سنة.

وَالسَّادِس: النِّعْمَة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيم: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بأيام الله﴾، أَي: بنعمه.

بَابُ الْيَمينِ

وَذكر بعضُ الْمُفَسّرين أَن الْيَمينَ فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْعُضْو الْمَعْرُوف الَّذِي تماثله الشمَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة طه: ﴿وَمَا تِلْكَ بيمينك يَا مُوسَىٰ﴾، وَفِي الحاقة: ﴿فَأَما من أُوتِيَ كِتَابه بِيَمِينِهِ﴾.

وَالثَّانِي: جِهَة الْيَمين الَّتِي هِيَ هَذَا الْعُضْو الْمَعْرُوف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سَأَلَ سَائل: ﴿عَن الْيَمين وَعَن الشمَال عزين﴾.

وَالثَّالِث: الْقُوَّة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الصافات: ﴿فرَاغَ عَلَيْهِم ضربًا بِالْيَمِينِ﴾، وَفِي الحاقة: ﴿لأخذنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾.

وَالرَّابِع: الْحلف، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْبَقَرَة والمائدة: ﴿لَا يُؤَاخِذكُم الله بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانكُم﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿وأقسموا بِاللَّه جهد أَيْمَانهم لَا يبْعَث الله من يَمُوت﴾.

وَالْخَامِس: الْعَهْد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة بَرَاءَة: ﴿وَإِن نكثوا أَيْمَانهم من بَعدِ عَهدهم﴾، وَفِي النَّحْل: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانكُم دخلًا بَيْنكُم﴾.

وَالسَّادِس: الدّين، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي الْأَعْرَاف: ﴿ثمَّ لآتينهم من بَين أَيْدِيهِم وَمن خَلفهم وَعَن أَيْمَانهم عَن شمائلهم﴾. وَفِي الصافات: ﴿قَالُوا إِنَّكُم تأتوننا عَن الْيَمين﴾، أَي: من قبل الدّين فتدخلون علينا فِيهِ الشَّك.

وَالسَّابِع: أَن يكون صلَة وَمِنْه قَوْله تَعَالَى فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿فَإِن خِفْتُمْ أَلا تعدلوا فَوَاحِدَةً أَو مَا ملكت أَيْمَانكُم﴾، أَي: مَا ملكت أَيْمَانكُم.

(آخرُ كتابِ الياءِ)

❊ ❊ ❊

(كتابُ الْهَاءِ)

وَهُوَ خَمْسَةُ أَبْوَاب:

(أَبْوَاب فِيهَا ثَلاثَة فَمَا فَوْقهَا)

بَابُ هوىٰ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن هوىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ ثَلَاثَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: بِمَعْنىٰ نزل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿والنجم إِذا هوىٰ﴾، وَمثله: ﴿والمؤتفكة أَهْوىٰ﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنى هلك، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَمنْ يحلل عَلَيْهِ غَضَبي فَقَدْ هوىٰ﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ الذّهاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿أَو تهوي بِهِ الرّيح فِي مَكَان سحيق﴾، أَي: تذْهب.

بَابُ الهوانِ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَنَّ الْهون فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الصغر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النُّور: ﴿وتحسبونه هينًا وَهُوَ عِنْد الله عَظِيم﴾.

وَالثَّانِي: السَّهل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي مَرْيَم: ﴿هُوَ عَليّ هَين﴾، وَفِي الرّوم: ﴿هُوَ أَهْون عَلَيْهِ﴾.

وَالثَّالِث: الذُّل، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحَج: ﴿وَمن يهن الله فَمَا لَهُ من مُكرمٍ﴾.

وَالرَّابع: الضَّعْفُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي المرسلات: ﴿أَلم نخلقكم من مَاءٍ مهينٍ﴾.

بَابُ الْهَلَاكِ

وَذكر أهل التَّفْسِيرِ أَن الْهَلَاكَ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الْمَوْت، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النِّسَاء: ﴿إِن امْرُؤ هلك﴾، وَفِي يُوسُف: ﴿أَو تكون من الهالكين﴾.

وَالثَّانِي: الْعَذَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْحجر: ﴿وَمَا أهلكنا من قَرْيَة إِلَّا وَلها كتابٌ مَعْلُومٌ﴾، وَفِي الْكَهْف: ﴿وَتلك الْقرىٰ أهلكناهم لما ظلمُوا وَجَعَلنَا لمهلكهم موعدا﴾.

وَالثَّالِث: الضلال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الحاقة: ﴿هلك عنِّي سلطانيه﴾، أَي: ضلت حجتي.

وَالرَّابِع: الْفساد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿وَيهْلك الْحَرْث والنسل﴾، وَفِي الْبَلَد: ﴿أهلكتُ مَالًا لبدًا﴾.

بَابُ هَلْ

وَذكر أهل التَّفْسِير أَن هَل فِي الْقُرْآن علىٰ سَبْعَةِ أوجهٍ:

أَحدهَا: الِاسْتِفْهَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَعْرَاف: ﴿فَهَل لنا من شُفَعَاء فيشفعوا لنا﴾، وَفِي يُونُس: ﴿هَل من شركائكم من يهدي إِلَىٰ الْحق﴾.

وَالثَّانِي: بِمَعْنىٰ " قد "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿وَهل أَتَاك حَدِيث مُوسَىٰ﴾، وَفِي ص: ﴿وَهل أَتَاك نبؤ الْخصم﴾.

وَالثَّالِث: بِمَعْنىٰ " مَا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيهم الله فِي ظلل من الْغَمَام﴾، وَفِي الْأَنْعَام: ﴿هَل ينظرُونَ إِلَّا أَن تأتيهم الْمَلَائِكَة﴾.

وَالرَّابِع: بِمَعْنىٰ " أَلا "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿هَل ننبئكم بالأخسرين أعمالًا﴾، وَفِي طه: ﴿هَل أدلك علىٰ شَجَرَةِ الْخلدِ﴾.

وَالْخَامِس: بِمَعْنىٰ " أَلَيْسَ "، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفجْر: ﴿هَل فِي ذَلِك قسم لذِي حجرٍ﴾.

وَالسَّادِس: بِمَعْنىٰ الْأَمر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿قل هَل أَنْتُم مطلعون﴾، أَي: اطلعوا.

وَالسَّابِع: بِمَعْنىٰ السُّؤَال، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي ق: ﴿وَتقول هَل من مزِيدٍ﴾، أَي: زِدْنِي.

بَابُ الْهُدَىٰ

وَذكر بعض الْمُفَسّرين أَن الْهدىٰ فِي الْقُرْآن علىٰ أَرْبَعَة وَعشْرين وَجهًا:

أَحدهَا: الْبَيَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿أُولَئِكَ علىٰ هدًىٰ من رَبهم﴾، وَمثله فِي لُقْمَان، وَفِي حم السَّجْدَة: ﴿وَأما ثَمُود فهديناهم﴾.

وَالثَّانِي: دين الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿قل إِنَّ هدىٰ الله هُوَ الْهدىٰ﴾، وَفِي آل عمرَان: ﴿إِنَّ الْهدىٰ هدىٰ الله﴾.

وَالثَّالِث: الْإِيمَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْكَهْف: ﴿وزدناهم هُدًىٰ﴾، وَفِي مَرْيَم: ﴿وَيزِيد الله الَّذين اهتدوا هدىٰ﴾، وَفِي سبأ: ﴿أَنَحْنُ صددناكم عَن الْهدىٰ﴾.

وَالرَّابِع: الدُّعَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الرَّعْد: ﴿وَلكُل قَوم هادٍ﴾، وَفِي بني إِسْرَائِيل: ﴿إِن هَذَا الْقُرْآن يهدي للَّتِي هِيَ أقوم﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وجعلناهم أَئِمَّة يهْدُونَ بأمرنا﴾.

وَالْخَامِس: الْعرْفَان، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي النَّحْل: ﴿وعلاماتٍ وبالنجم هم يَهْتَدُونَ﴾، وَفِي الْأَنْبِيَاء: ﴿وَجَعَلنَا فِيهَا فجاجا سبلا لَعَلَّهُم يَهْتَدُونَ﴾.

وَالسَّادِس: الْإِرْشَاد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْقَصَص: ﴿عَسىٰ رَبِّي أَن يهديني سَوَاء السَّبِيل﴾، وَفِي ص: ﴿واهدنا إِلَىٰ سَوَاءِ الصِّرَاطِ﴾.

وَالسَّابِع: أَمر مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿إِن الَّذين يكتمون مَا أنزلنَا من الْبَينَات وَالْهدىٰ﴾، وَفِي سُورَة مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم: ﴿من بعد مَا تبين لَهُم الْهدىٰ﴾. فِي موضِعين مِنْهَا.

وَالثَّامِن: الْقُرْآن، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي بني إِسْرَائِيل: ﴿وَمَا منع النَّاس أَن يُؤمنُوا إِذْ جَاءَهُم الْهدىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أبْعث الله بشرًا رَسُولًا﴾.

وَالتَّاسِع: التَّوْرَاة، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي حم الْمُؤمن: ﴿وَلَقَد آتَيْنَا مُوسَىٰ الْهدىٰ﴾.

والعاشر: التَّوْحِيد، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة بَرَاءَة: ﴿هُوَ الَّذِي أرسل رَسُوله بِالْهدىٰ﴾، وَمثلهَا فِي الصَّفّ سَوَاء.

الْحَادِي عشر: السّنةُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْأَنْعَام: ﴿فبهداهم اقتده﴾، أَي: بسنتهم، وَفِي الزخرف: ﴿وَإِنَّا علىٰ آثَارهم مهتدون﴾، أَي: مستنون.

وَالثَّانِي عشر: الإلهام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿أعْطىٰ كل شَيْء خلقه ثمَّ هدىٰ﴾، أَي: ألهم كَيْفيَّة الْمَعيشَة، وَفِي سبح اسْم رَبك الْأَعْلَىٰ: ﴿وَالَّذِي قدر فهدىٰ﴾، أَي: ألهم الذّكر إتْيَان الْأُنْثَىٰ، وَقيل: فِي الْآيَة الَّتِي قبلهَا مثل هَذَا سَوَاء.

وَالثَّالِث عشر: الْإِصْلَاح، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي يُوسُف: ﴿أَنَّ الله لَا يهدي كيد الخَائِنِينَ﴾.

وَالرَّابِع عشر: الرَّسُولُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فإِمَّا يَأْتينكُمْ مني هدىٰ﴾، أَي: رَسُول، وَمثلهَا، وَفِي طه. وَقَالَ السّديّ: الْهدىٰ هَا هُنَا الْكتاب.

وَالْخَامِس عشر: الاستبصار، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْبَقَرَة: ﴿فَمَا ربحت تِجَارَتهمْ وَمَا كَانُوا مهتدين﴾.

وَالسَّادِس عشر: الدَّلِيلُ وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي طه: ﴿أَو أجد علىٰ النَّار هدىٰ﴾، قيل مَعْنَاهُ: إِن لم يكن هَذِه نَارا فعلني أرىٰ من يدلني علىٰ النَّار.

وَالسَّابِع عشر: التَّعْلِيمُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿وَيهْدِيكُمْ سنَن الَّذين من قبلكُمْ﴾.

وَالثَّامِن عشر: الْفَضْلُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة النِّسَاء: ﴿هَؤُلَاءِ أهْدَىٰ من الَّذين آمنُوا سَبِيلًا﴾. أَي: أفضل.

وَالتَّاسِع عشر: التَّقْدِيم، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الصافات: ﴿فاهدوهم إِلَىٰ صِرَاط الْجَحِيم﴾.

وَالْعشْرُونَ: الْمَوْت علىٰ الْإِسْلَام، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة طه: ﴿وَإِنِّي لغفارٌ لمن تَابَ وآمن وَعمل صَالحا ثمَّ اهْتَدَىٰ﴾.

وَالْحَادِي وَالْعشْرُونَ: الثَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي سُورَة اللَّيْل: ﴿إِنَّ عَلَينَا للهدىٰ﴾.

وَالثَّانِي وَالْعشْرُونَ: الْإِذْكَارُ، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الضُّحَىٰ: ﴿ووجدك ضَالًّا فهدىٰ﴾، أَي: نَاسِيًا فَذَكَّرَكَ.

وَالثَّالِث وَالْعشْرُونَ: الصَّوَاب، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ: ﴿أَرَأَيْت إِن كَانَ علىٰ الْهدىٰ﴾.

وَالرَّابِع وَالْعشْرُونَ: الثَّبَات، وَمِنْه قَوْله تَعَالَىٰ فِي الْفَاتِحَة: ﴿اهدنا الصِّرَاط الْمُسْتَقيم﴾، أَي: ثبتنا عَلَيْهِ.

قال الحافظ ابن الجوزي: فَهَذَا آخر مَا انتخبت من كتب الْوُجُوه والنظائر الَّتِي رتبها المتقدمون، ورفضت مِنْهَا لَا يصلح ذكره، وزدتُ فِيهَا من التفاسير المنقولة مَا لَا بَأْس بِهِ، وَقد تساهلت فِي ذكر كَلِمَات نقلتها عَن الْمُفَسّرين، لَو ناقش قَائِلهَا مُحَقّق لجمع بَين كثير من الْوُجُوه فِي وَجه وَاحِد. وَلَو فعلنَا ذَلِك لتعطل أَكثر الْوُجُوه وَلَكنَّا تساهلنا فِي ذكر مَا لَا بَأْس بذكرِهِ من أَقْوَال الْمُتَقَدّمين، فليعذرنا المدقق فِي الْبَحْث. وَبعد فَلَا يغرنك مَا ترىٰ من جنس هَذَا الْكتاب من كَثْرَة الْوُجُوه والأبواب، فَإِنَّهَا كالسراب، وستعرف فَضله إِذا قست الْبَاب بِالْبَابِ وسيشهد بصدقي لباب الْأَلْبَاب. وَمَا ذكرت فِي كتابي هَذَا من الْكَلِمَات اللُّغَوِيَّة فِي اشتقاق الْكَلِمَة وَمَا يتَفَرَّع مِنْهَا وَيتَعَلَّق بهَا ويواتيها فَهُوَ ملقح للأفهام ومنبه علىٰ أصُول الْكَلَام. ونسأل الله عز وَجل النَّفْع بِهِ عَاجلا وَالثَّوَاب آجلا، وَأَن يَجعله لوجهه خَالِصا لِئَلَّا يعود بالهوىٰ نَاقِصا إِنَّه ولي ذَلِك والقادر عَلَيْهِ.

وَالْحَمْد لله علىٰ توفيقه وإنعامه وألطافه وَالصَّلَاة علىٰ النَّبِي الْمُخْتَار مُحَمَّد صلىٰ الله عَلَيْهِ وَسلم وعَلىٰ آله وَأَصْحَابه أَجْمَعِينَ.

قال مختصره: تم المختصر في رمضان عام أربعين وأربع مئة وألف.

وتم الفراغ من مراجعته في السادس والعشرين من رمضان لعام واحد وأربعين وأربع مائة وألف.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

* * *